خصائص الائمة

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان
ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان
وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتأمل رحمه الله تعالى
حرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف الحرمين
الشريفين
غفر لهما

وشيخين يتحسن ... الشيخ ... والمراد منا ... والتواضع الطالم

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا من بلائه
ووسيلا الى جنانه وسببا لزيادة احسانه والصلوة على رسوله نبي الرحمة
وامام الائمة وسراج الامة المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد
الاقدم ومغرس الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق
وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين الواضح
ومثاقيل الفضل الراجح صلى الله عليهم اجمعين صلاة تكون
ازاء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب فرعهم واصلهم ما انار
فجر ساطع وخوى نجم طالع فاني كنت في عنفوان السن
غضاضة الغصن ابتداءت بتاليف كتاب في خصائص الائمة عليهم السلام
يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه غرض ذكرته
في صدر الكتاب وجعلته امام الكلام وفرغت من الخصائص التي تخص امير
المؤمنين عليا عليه السلام وعاقت عن اتمام الكتاب محاجزات الايام

ومماطلات الزمان وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك ابوابا وفصلته
فصولا فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام
من الكلام القصير في المواعظ والحكم والامثال والادب دون الخطب
الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن جماعة من الاصدقاء ما
اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معجبين ببدائعه ومتعجبين من
نواصعه وسألوني عند ذلك ان ابدأ بتاليف كتاب يحتوي على
مختار كلام امير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات
غصونه من خطب وكتب ومواعظ وادب علما ان ذلك يتضمن من
عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية
والدنياوية ما لا يوجد مجتمعا في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ كان
امير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها ومنشأ البلاغة
ومولدها ومنه عليه السلام ظهر مكنونها وعنه اخذت قوانينها وعلى
امثلته حذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك

فقد سبق وقصروا وتقدم وتأخروا لأن كلامه عليه السلام الكلام الذي
عليه مسحة من العلم الإلهي وفيه عبقة من الكلام النبوي فأجبتهم إلى الابتداء
بذلك عالما بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر ومذخور الأجر واعتمدت
به أن أبين عن عظيم قدر أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الفضيلة
مضافة إلى المحاسن الدثرة والفضائل الجمة وأنه عليه السلام انفرد
ببلوغ غايتها من جميع السلف الأولين الذين إنما يؤثر عنهم منها
القليل النادر والشاذ الشارد فأما كلامه عليه السلام فهو البحر الذي
لا يساجل والجم الذي لا يحافل وأردت أن يسوغ لي التمثل في الافتخار
به صلى الله عليه بقول الفرزدق   أولئك آبائي فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع ورأيت كلامه عليه السلام يدور على أقطاب ثلاثة
أولها الخطب والأوامر وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ
فأجمعت بتوفيق الله على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن
الرسائل والكتب ثم محاسن الحكم والأدب مفردا لكل صنف

من ذلك

من ذلك بابا ومفصلا فيه أوراقا لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه
يشذ عني عاجلا ويقع إلي آجلا وإذا جاء شيء من كلامه عليه السلام
في أثناء حوار أو جواب سؤال أو غرض آخر من الأغراض في غير
الأنحاء التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته إلى أليق
الأبواب به وأشدها ملامحة لغرضه وربما جاء فيما اختاره
من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة لأني أورد
النكت واللمع ولا أقصد التتالي والتسلق ومن عجائبه عليه السلام
التي انفرد بها وأمن المشاركة فيها أن كلامه الوارد في الزهد
والمواعظ والتذكير والزواجر إذا تأمله المتأمل وفكر فيه
المفكر وخلع من قلبه أنه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ أمره
وأحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في أنه من كلام من لا حظ
له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قنع في كسر بيته
وانقطع إلى سفح جبل لا يسمع إلا حسه ولا يرى إلا نفسه ولا يكاد

يوافق بأنه كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب و
يجدل الأبطال ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع تلك
الحال زاهد الزهاد وبدل الأبدال وهذه من فضائله العجيبة و
خصائصه اللطيفة التي جمع بها بين الأضداد وألف بين الأشتات
وكثيرا ما أذاكر الإخوان بها وأستخرج عجبهم منها وهي موضع
للعبرة بها والفكرة فيها وربما جاء في أثناء هذا الاختيار اللفظ
المردد والمعنى المكرر والعذر في ذلك أن روايات كلامه عليه
السلام تختلف اختلافا شديدا فربما اتفق الكلام المختار في رواية
فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية أخرى موضوعا غير
وضعه الأول إما بزيادة مختارة أو بلفظ أحسن عبارة فتقتضي
الحال أن يعاد استظهارا للاختيار وغيرة على عقائل الكلام وربما
بعد العهد أيضا بما اختير أولا فأعيد بعضه سهوا أو نسيانا
لا قصدا واعتمادا وما أدعي مع ذلك أنني أحيط بأقطار جميع كلامه

عليه السلام

عليه السلام حتى لا يشذ عني شاذ ولا يند ناد بل لا أبعد أن يكون القاصر عني فوق
الواقع إلي والحاصل في ربقتي دون الخارج من يدي وما علي إلا بذل الجهد وبلاغ
الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل ورشاد الدليل إن شاء الله ورأيت من بعد تسمية
هذا الكتاب بنهج البلاغة إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها ويقرب عليه طلابها
وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي في أثنائه من عجيب الكلام
في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلة وجلاء
كل شبهة ومن الله سبحانه أستمد التوفيق والعصمة وأتنجز التسديد والمعونة
وأستعيذه من خطأ الجنان قبل خطأ اللسان ومن زلة الكلم قبل زلة
القدم وهو حسبي ونعم الوكيل

باب المختار من خطب أمير المؤمنين عليه السلام وأوامره ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب في المقامات المحضورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السماوات والأرض وخلق آدم عليه السلام

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون

ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي
ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا أجل ممدود
فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان أرضه أول
الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال توحيده الإخلاص له وكمال
الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة
كل موصوف أنه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد
ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله ومن جهله فقد أشار إليه ومن
أشار إليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال
علام فقد أخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة
وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير إذ لا منظور إليه
من خلقه متوحد إذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفقده أنشأ الخلق إنشاء
وابتدأه ابتداء بلا روية أجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة أحدثها ولا همامة
نفس اضطرب فيها أجال الأشياء لأوقاتها ولاءم بين مختلفاتها وغرز غرائزها

وألزمها أشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها
وأحنائها ثم أنشأ سبحانه فتق الأجواء وشق الأرجاء الهواء فأجار
فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع
القاصفة فأمرها برده وسلطها على شده وقرنها إلى حده الهواء من تحتها فتيق
والماء من فوقها دفيق ثم أنشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها وأدام مربها
وأعصف مجراها وأبعد منشأها فأمرها بتصفيق الماء الزخار وإثارة موج البحار
فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد أوله على آخره وساجيه
على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق
فسوى منه سبع سماوات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا
وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب و
ضياء الثواقب وأجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر
ورقيم مائر ثم فتق ما بين السماوات العلى فملأهن أطوارا من ملائكته منهم سجود
لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون

هذا إشارة إلى قوله إن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما

لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم
امناء الله على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة
لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم
والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة
لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم
مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم
بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا
يشيرون اليه بالنظائر

صفة آدم وخلقته عليه السلام

ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنّها بالماء
حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء ووصول
واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت لوقت
معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها
وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها

بين الاذواق

بين الاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة
والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر
والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور واستادى الله سبحانه
الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته اليهم في الاذعان بالسجود له
والخنوع لتكرمته فقال اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وقبيله اعترتهم
الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا خلق
الصلصال فاعطاه الله النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية
وانجازا للعدة فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم اسكن الله
سبحانه آدم دارا ارغد فيها عيشته وآمن فيها محلته وحذره ابليس
وعداوته فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة الابرار فباع
اليقين بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل بالجذل وجلا وبالاغترار
ندما ثم بسط الله سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده
المرد الى جنته فاهبطه الى دار البلية وتناسل الذرية واصطفى

سبحانه من ولده انبياء اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما بدل
اكثر خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد معه واجتالتهم
الشياطين عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسله وواتر اليهم
انبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم
بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول ويروهم آيات المقدرة من سقف
فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم وآجال تفنيهم
واوصاب تهرمهم واحداث تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من
نبي مرسل او كتاب منزل او حجة لازمة او محجة قائمة من سابق سمي له من
بعده او غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور وسلفت
الآباء وخلفت الابناء الى ان بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه لانجاز
عدته وتمام نبوته ماخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده
واهل الارض يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق متشتتة بين
مشبه لله بخلقه او ملحد في اسمه او مشير الى غيره فهداهم به من الضلالة

وانقذهم

وانقذهم بمكانه من الجهالة ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه وآله
فتبارك الله لقاءه ورضي له ما عنده فاكرمه عن دار الدنيا ورغب به عن
مقارنة البلوى فقبضه اليه كريما صلى الله عليه وعلى آله وخلف فيكم ما خلفت
الانبياء في اممها اذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب
ربكم مبينا حلاله وحرامه وفرائضه وفضائله وناسخه ومنسوخه و
رخصه وعزائمه وخاصه وعامه وعبره وامثاله ومرسله ومحدوده و
محكمه ومتشابهه مفسرا جمله ومبينا غوامضه بين ماخوذ ميثاق علمه و
موسع على العباد في جهله وبين مثبت في الكتاب فرضه معلوم في السنة
نسخه وواجب في السنة اخذه مرخص في الكتاب تركه وبين واجب بوقته
وزائل في مستقبله ومباين بين محارمه من كبير اوعد عليه نيرانه او صغير
ارصد له غفرانه وبين مقبول في ادناه موسع في اقصاه وفرض عليكم
حج بيته الحرام الذي جعله قبلة للانام يردونه ورود الانعام ويالهون اليه
ولوه الحمام جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته واذعانهم لعزته واختار

من خلقه سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف انبيائه وتشبهوا
بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون الارباح في متجر عبادته ويتبادرون عند
موعد مغفرته جعله سبحانه للاسلام علما وللعائذين حرما فرض حجه واوجب
حقه وكتب عليكم وفادته فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين

ومن خطبة له عليه السلام بعد انصرافه من صفين

احمده استتماما لنعمته واستسلاما لعزته واستعصاما من معصيته
واستعينه فاقة الى كفايته انه لا يضل من هداه ولا يئل من عاداه ولا
يفتقر من كفاه فانه ارجح ما وزن وافضل ما خزن واشهد ان لا اله الا الله شهادة
ممتحنا اخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا وندخرها لاهاويل
ما يلقانا فانها عزيمة الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمان ومدحرة الشيطان
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور
والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والامر الصادع ازاحة

للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالآيات وتخويفا بالمثلات والناس في فتن
انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الامر
وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان
وخذل الايمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه
اطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله بهم سارت اعلامه وقام
لواؤه في فتن داستهم باخفافها ووطئتهم باظلافها وقامت على سنابكها
فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم
سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها مكرم ومنها يعني آل
النبي صلى الله عليه وآله وسلم هم موضع سره ولجأ امره وعيبة علمه و
موئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب
ارتعاد فرائصه ومنها زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور
لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه من هذه الامة احد ولا يسوى بهم من
جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم

يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الآن اذ رجع الحق
الى اهله ونقل الى منتقله

ومن خطبة له عليه السلام المعروفة بالشقشقية

اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحا ينحدر
عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا و
طفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها
الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر
على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا حتى مضى
الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده ثم تمثل بقول الاعشى شتان ما يومي
على كورها ويوم حيان اخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها
لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها
ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان
اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون

واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة
زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت
اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصغا رجل
منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا
حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله تعالى خضم الابل
نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني
الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق
عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى
وفسق اخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها
ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء
الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت

آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز قالوا وقام اليه
رجل من اهل السواد عند بلوغه عليه السلام الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا
فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رحمة الله عليه يا امير المؤمنين
لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة
هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام
الا يكون امير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث اراد قوله عليه السلام في هذه
الخطبة كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد انه اذا شدد
عليها في جذب الزمام وهي تنازعه راسها خرم انفها وان ارخى لها شيئا مع صعوبتها
تقحمت به فلم يملكها ويقال اشنق لها ولم يقل اشنقها لانه جعله في مقابلة قوله
اسلس لها فكانه عليه السلام قال ان رفع لها راسها بالزمام يعني امسكه عليها
وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطب الناس وهو على ناقة
قد شنق لها وهي تقصع بجرتها ومن الشاهد على ان اشنق بمعنى شنق قول عدي بن
زيد العبادي ساءها ما بنا تبين بالايدي واشناقها الى الاعناق

قوله وربطجاش لم يفارقه مثل آخر وهو دعاء للقلب لا زال الخفقان من الله تعالى يحقق بالثبوت والاستمساك ما زلت انتظر بكم كنت مترقبا
غدركم ومتوسما فيكم الوزور وهو الغفلة وقيل هذا الكلام مع طلحة والزبير وهو خطبها بعد قتلهما قوله سترني هذا يحتمل وجوها وفيها ان
اظهاركم شعار الاسلام عصمكم مني مع علمي بنفاقكم وبواطنكم وانما اعرفت بنفاقكم وبواطنكم الخبيثة بصدق نيتي كما يقول المؤمن
ينظر بنور الله ويحتمل ان يريد سترني عنكم جلباب ديني ومعنى ان الاوفكم نفسي وما القدر عليه من حسنكم كما يقول لمن استهان
بحقه انت لا تعرفني ولو شئت لعرفتك نفسي

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِنَا اهْتَدَيْتُمْ فِي الظَّلْمَاءِ وَتَسَنَّمْتُمُ الْعَلْيَاءَ وَبِنَا انْفَجَرْتُمْ عَنِ السِّرَارِ وُقِرَ سَمْعٌ لَمْ يَفْقَهِ الْوَاعِيَةَ كَيْفَ يُرَاعِي
النَّبْأَةَ مَنْ اَصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ رُبِطَ جَنَانٌ لَمْ يُفَارِقْهُ الْخَفَقَانُ مَا زِلْتُ اَنْتَظِرُ بِكُمْ عَوَاقِبَ
الْغَدْرِ وَاَتَوَسَّمُكُمْ بِحِلْيَةِ الْمُغْتَرِّينَ سَتَرَنِي عَنْكُمْ جِلْبَابُ الدِّينِ وَبَصَّرَنِيكُمْ صِدْقُ
النِّيَّةِ اَقَمْتُ لَكُمْ عَلَى سَنَنِ الْحَقِّ فِي جَوَادِّ الْمَضَلَّةِ حَيْثُ تَلْتَقُونَ وَلَا دَلِيلَ
وَتَحْتَفِرُونَ وَلَا تُمِيهُونَ الْيَوْمَ اُنْطِقُ لَكُمُ الْعَجْمَاءَ ذَاتَ الْبَيَانِ عَزَبَ رَاْيُ
امْرِئٍ تَخَلَّفَ عَنِّي مَا شَكَكْتُ فِي الْحَقِّ مُذْ اُرِيتُهُ لَمْ يُوجِسْ مُوسَى خِيفَةً عَلَى نَفْسِهِ
اَشْفَقَ مِنْ غَلَبَةِ الْجُهَّالِ وَدُوَلِ الضَّلَالِ الْيَوْمَ تَوَاقَفْنَا عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ
مَنْ وَثِقَ بِمَاءٍ لَمْ يَظْمَاْ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (كلام) عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَخَاطَبَهُ الْعَبَّاسُ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ وَ
اَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فِي اَنْ يُبَايِعَا لَهُ بِالْخِلَافَةِ اَيُّهَا النَّاسُ شُقُّوا اَمْوَاجَ الْفِتَنِ
بِسُفُنِ النَّجَاةِ وَعَرِّجُوا عَنْ طَرِيقِ الْمُنَافَرَةِ وَضَعُوا تِيجَانَ الْمُفَاخَرَةِ اَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ
بِجَنَاحٍ اَوِ اسْتَسْلَمَ فَاَرَاحَ مَاءٌ آجِنٌ وَلُقْمَةٌ يَغَصُّ بِهَا آكِلُهَا وَمُجْتَنِي الثَّمَرَةِ لِغَيْرِ

وقت ايناعها كالزارع بغير ارضه فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت
يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب آنس
بالموت من الطفل بثدي امه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم
اضطراب الارشية في الطوي البعيدة ومن كلام له عليه السلام
لما أشير عليه بالا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال والله لا اكون كالضبع
تنام على طول اللدم حتى يصل اليها طالبها ويختلها راصدها ولكني اضرب
بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب ابدا حتى يأتي
علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي مستأثرا علي منذ قبض الله نبيه صلى الله
عليه وسلم حتى يوم الناس هذا ومن خطبة له عليه السلام
اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكا واتخذهم له اشراكا فباض وفرخ في صدورهم
ودب ودرج في حجورهم فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم فركب بهم الزلل
وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل
على لسانه ومن كلام له عليه السلام

يعني

في حال اقتضت ذلك يعني به الزبير يزعم انه قد بايع بيده ولم يبايع
بقلبه فقد اقر بالبيعة وادعى الوليجة فليأت عليها بامر يعرف
والا فليدخل فيما خرج عنه ومن كلام له عليه السلام
وقد ارعدوا وابرقوا ومع هذين الامرين الفشل ولسنا نرعد حتى
نوقع ولا نسيل حتى نمطر ومن خطبة له عليه السلام
الا وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وان معي
لبصيرتي ما لبست على نفسي ولا لبس علي وايم الله لافرطن لهم حوضا
انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعودون اليه
ومن كلام له عليه السلام لابنه محمد ابن
الحنفية لما اعطاه الراية يوم الجمل رحمه الله تزول الجبال
ولا تزل عض على ناجذك اعر الله جمجمتك تد في الارض قدمك
ارم ببصرك اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر
من عند الله سبحانه ومن كلام له عليه السلام

لما ظفره الله سبحانه باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت ان
اخي فلانا كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على اعدائك فقال عليه السلام
اهوى اخيك معنا قال نعم قال فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا اقوام
في اصلاب الرجال وارحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم
الايمان

ومن كلام له عليه السلام في ذم اهل البصرة

كنتم جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم اخلاقكم دقاق
وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق المقيم بين اظهركم مرتهن
بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه كاني بمسجدكم كجؤجؤ
سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها
وفي رواية وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كاني انظر الى مسجدها كجؤجؤ
سفينة او نعامة جاثمة وفي رواية اخرى كجؤجؤ طير في لجة بحر

ومن كلام له عليه السلام في مثل ذلك

ارضكم قريبة
من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم فانتم غرض
لنابل واكلة لآكل وفريسة لصائل

ومن كلام له عليه السلام

فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان والله لو وجدته قد تزوج به
النساء وملك به الاماء لرددته فان في العدل سعة ومن ضاق عليه
العدل فالجور عليه اضيق

ومن خطبة له عليه السلام لما بويع بالمدينة

ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم ان من صرحت له العبر عما بين
يديه من المثلات حجزه التقوى عن تقحم الشبهات الا وان بليتكم قد عادت
كهيئتها يوم بعث الله نبيه والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن
غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم
اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا
سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام
وهذا اليوم الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها واعطوا
ازمتها فاوردتهم الجنة حق وباطل ولكل اهل فلئن امر الباطل
لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل واقول

إنّ في هذا الكلام الأدنى من مواقع الإحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان وإنّ حظّ العجب منه أكثر من حظّ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطّلع فجّها إنسان ولا يعرف ما أقوله إلّا من ضرب في هذه الصناعة بحقّ وجرى فيها على عرق وما يعقلها إلّا العالمون ومنها ومن هذه الخطبة شُغل من الجنّة والنار أمامه ساعٍ سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصّر في النار هوى اليمين والشمال مضلّة والطريق الوسطى هي الجادّة عليها باقي الكتاب وآثار النبوّة ومنها منفذ السنّة وإليها مصير العاقبة هلك من ادّعى وخاب من افترى من أبدى صفحته للحقّ هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلًا ألّا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ أصل ولا يظمأ عليها زرع قوم فاستتروا في بيوتكم وأصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم ولا يحمد حامد إلّا ربّه ولا يلم لائم إلّا نفسه

ومن كلام له عليه السلام في صفة من يتصدّى للحكم بين

الأمّة

الأمّة وليس لذلك بأهل إنّ أبغض الخلائق إلى الله تعالى رجلان رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضالّ عن هدى من كان قبله مضلّ لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته حمّال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلًا موضع في جهّال الأمّة عادٍ في أغباش الفتنة عمٍ بما في عقد الهدنة قد سمّاه أشباه الناس عالمًا وليس به بكّر فاستكثر من جمع ما قلّ منه خير ممّا كثر حتى إذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضيًا ضامنًا لتخليص ما التبس على غيره فإن نزلت به إحدى المبهمات هيّأ لها حشوًا رثًّا من رأيه ثمّ قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ إن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ وإن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب جاهل خبّاط جهالات عاشٍ ركّاب عشوات لم يعضّ على العلم بضرس قاطع يذري الروايات إذراء الرّ

الهشيم لا ملي والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى
ان من وراء ما بلغ مذهبا لغيره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل
نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث الى الله اشكو
من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة ابور من
الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من الكتاب
اذا حرف عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر

ومن كلام له عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا

ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد
تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة
بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا والههم
واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد افامرهم الله سبحانه بالاختلاف
فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان
بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله

دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وسلم عن تبليغه وادائه والله سبحانه
يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان لكل شيء وذكر ان
الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن ظاهره
انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات
الا به

ومن كلام له عليه السلام قاله للاشعث بن قيس وهو

على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الاشعث
فقال يا امير المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض اليه بصره عليه السلام
ثم قال وما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك
بن حائك منافق بن كافر والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى فما
فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك وان امرأ دل على قومه السيف
وساق اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يأمنه الابعد يريد
عليه السلام انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام مرة (اخرى) واما قوله عليه السلام

ولم يمنع قومه السيف فاراد به حديثاً كان للاشعث مع خالد بن الوليد باليمامة
غر فيه قومه ومكر بهم حتى اوقع بهم خالد وكان قومه بعد ذلك
يسمونه عرف النار وهو اسم للغادر عندهم ومن خطبة له عليه السلام
فانكم لو قد عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم
واطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب ولقد
بصرتم ان ابصرتم واسمعتم ان سمعتم وهديتم ان اهتديتم بحق اقول لكم
لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل
السماء الا البشر ومن خطبة له عليه السلام فان الغاية
امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر
باولكم آخركم واقول ان هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه
وكلام رسوله صلى الله عليه وعلى آله بكل كلام لمال به راجحاً وبرز
عليه سابقاً فاما قوله عليه السلام تخففوا تلحقوا فما سمع كلام اقل منه
مسموعاً ولا اكثر محصولاً وما ابعد غورها من كلمة وانقع نطفتها من

حكمة وقد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها
ومن خطبة له عليه السلام الا وان الشيطان قد ذمر حزبه
واستجلب جلبه ليعود الجور الى اوطانه ويرجع الباطل في نصابه والله
ما انكروا علي منكراً ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً وانهم ليطلبون
حقاً هم تركوه ودماً هم سفكوه فلئن كنت شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم
منه ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة الا عندهم وان اعظم حجتهم لعلى
انفسهم يرتضعون اماً قد فطمت ويحيون بدعة قد اميتت يا خيبة
الداعي من دعا والى ما اجيب واني لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم
فان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافياً من الباطل وناصراً
للحق ومن العجب بعثتهم الي ان ابرز للطعان وان اصبر للجلاد
هبلتهم الهبول لقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب
واني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من ديني ومن خطبة
له عليه السلام اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الا
ض

كقطر المطر الى كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان فاذا رأى احدكم لاخيه
غفيرة في اهل او مال او نفس فلا تكونن له فتنة فان المرء المسلم البريء من الخيانة
ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت ويغرى بها لئام الناس كان كالفالج
الياسر الذي ينتظر اول فوزة من قداحه توجب له المغنم ويرفع عنه بها المغرم
وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر من الله احدى الحسنيين اما داعي الله
فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه ان المال
والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام
فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا
في غير رياء ولا سمعة فانه من يعمل لغير الله يكله الله الى من عمل له نسأل الله
منازل الشهداء ومعايشة السعداء ومرافقة الانبياء ومنها ايها الناس انه لا يستغني
الرجل وان كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم وهم
اعظم الناس حيطة من ورائه والمّهم لشعثه واعطفهم عليه عند نازلة ان نزلت
به ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه غيره

ومنها

ومنها الا لا يعدلن احدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة ان يسدها
بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته
فانما تقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه ايد كثيرة ومن تلن حاشيته
يستدم من قومه المودة قال السيد ما احسن المعنى الذي اراده عليه السلام بقوله ومن
يقبض يده عن عشيرته الى تمام الكلام فان الممسك خيره عن عشيرته انما
يمسك نفع يد واحدة فاذا احتاج الى نصرتهم واضطر الى مرافدتهم قعدوا عن
نصره وتثاقلوا عن صوته فمنع ترافد الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام الجمة

ومن خطبة له عليه السلام ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق
وخابط الغي من ادهان ولا ايهان فاتقوا الله عباد الله وفروا الى الله من الله وامضوا
في الذي نهجه لكم وقوموا بما عصبه بكم فعلي ضامن لفلجكم آجلا ان لم تمنحوه عاجلا

ومن خطبة له عليه السلام وقد تواترت عليه الاخبار
باستيلاء اصحاب معاوية على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن
العباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن ارطاة فقام عليه السلام الى

المنبر ضجراً بتثاقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الرأي فقال عليه السلام
ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا انت تهبّ اعاصيرك
فقبحك الله وتمثل لعمرو ابيك الخير يا عمرو انني على وضر من ذا الاناء قليل ثم قال
عليه السلام انبئت بسراً قد اطلع اليمن واني والله لاظن ان هؤلاء القوم سيدالون
منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم امامكم في الحق
وطاعتهم امامهم في الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم
وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت ان
يذهب بعلاقته اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني
بهم خيراً منهم وابدلهم بي شراً مني اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء
اما والله لوددت ان لي بكم الف فارس من بني فراس بن غنم شعر هنالك
لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل ارمية الحميم ثم نزل عليه السلام
عن المنبر قال السيد قدس الله روحه الارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم في هذا الموضع وقت
الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اشد جفولاً واسرع

خفوقاً

خفوقاً لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك لا
يكون في الاكثر الا في زمان الشتاء وانما اراد الشاعر وصفهم بالسرعة اذا دعوا
والاغاثة اذا استغيثوا والدليل على ذلك قوله هنالك لو دعوت اتاك منهم ومن
خطبة له عليه السلام ان الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم
نذيراً للعالمين واميناً على التنزيل وانتم معشر العرب على شر دين وفي شر دار
منيخون بين حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر وتأكلون الجشب
وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم الاصنام فيكم منصوبة والآثام بكم
معصوبة ومنها فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم
عن الموت واغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم و
على امر من طعم العلقم ومنها ولم يبايع حتى شرط ان يؤتيه على البيعة
ثمناً فلا ظفرت يد المبايع وخزيت امانة المبتاع فخذوا للحرب اهبتها و
اعدوا لها عدتها فقد شب لظاها وعلا سناها ومن خطبة له عليه
السلام اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة

واستشعروا الصبر فانه اشد للنصر

أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه ألبسه الله
ثوب الذل وشملة البلاء وديث بالصغار والقماءة وضرب على قلبه بالاسهاب
وأديل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف ألا وإني قد دعوتكم
إلى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا وإعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل
أن يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى
حتى شنت عليكم الغارات وملكت عليكم الأوطان وهذا أخو غامد قد وردت
خيله الأنبار وقد قتل حسان بن حسان البكري وأزال خيلكم عن مسالحها
ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة
فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع و
والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا أريق لهم دم فلو أن
امرأ مسلما مات من بعد هذا أسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا
فيا عجبا عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم
وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم

ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فإذا أمرتكم بالسير
إليهم في أيام الحر قلتم هذه حمارة القيظ أمهلنا يسبخ عنا الحر وإذا أمرتكم
بالسير إليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر أمهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا
فرارا من الحر والقر فإذا كنتم من الحر والقر تفرون فأنتم والله من السيف
أفر يا أشباه الرجال ولا رجال حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال لوددت
أني لم أركم ولم أعرفكم معرفة والله جرت ندما وأعقبت ذما قاتلكم الله
لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام أنفاسا
وأفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش إن ابن أبي طالب
رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله أبوهم وهل أحد منهم أشد لها مراسا وأقدم
فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها أنا ذا قد ذرفت على
الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع وإن الآخرة قد أقبلت وأشرفت
باطلاع ألا وإن اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار

أفلا تائب من خطيئته قبل منيته ألا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه ألا وإنكم في أيام
أمل من ورائه أجل فمن عمل في أيام أمله قبل حضور أجله نفعه عمله ولم يضرره
أجله ومن قصر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره أجله ألا فاعملوا في الرغبة
كما تعملون في الرهبة ألا وإني لم أر كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها
ألا وإنه من لا ينفعه الحق يضرره الباطل ومن لا يستقم به الهدى يجر به
الضلال إلى الردى ألا وإنكم قد أمرتم بالظعن ودللتم على الزاد وإن أخوف ما أخاف
عليكم اتباع الهوى وطول الأمل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحوزون ويروى
تحوزون وتحرزون به أنفسكم غدا وأقول إنه لو كان كلام يأخذ بالأعناق
إلى الزهد في الدنيا ويضطر إلى عمل الآخرة لكان هذا الكلام وكفى به قاطعا
لعلائق الآمال وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار ومن أعجبه قوله عليه السلام
ألا وإن اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار فإن فيه
مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا
ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلام والسبقة الجنة والغاية النار فخالف

بين اللفظين

بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل والسبقة النار كما قال والسبقة الجنة
لأن الاستباق إنما يكون إلى أمر محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة
الجنة وليس هذا المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها فلم يجز أن
يقول والسبقة النار بل قال والغاية النار لأن الغاية قد ينتهي
إليها من لا يسره الانتهاء إليها ومن يسره ذلك فصلح أن يعبر بها
عن الأمرين معا فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى
قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار فتأمل ذلك فباطنه عجيب و
غوره بعيد وكذلك أكثر كلامه صلى الله [illegible] وقد جاء في رواية أخرى
والسُّبقة الجنة بضم السين والسبقة اسم عندهم لما يجعل للسابق إذا
سبق من مال أو عرض والمعنيان متقاربان لأن ذلك لا يكون جزاء على
فعل الأمر المذموم وإنما يكون جزاء على فعل الأمر المحمود ومن خطبة
له عليه السلام أيها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم
كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الأعداء تقولون

في المجالس كيت وكيت فإذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة
من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم أعاليل بأضاليل دفاع ذي الدين
المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق إلا بالجد أي دار بعد
داركم تمنعون ومع أي إمام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه
ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل
أصبحت والله لا أصدق قولكم ولا أطمع في نصركم ولا أوعد العدو بكم
ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال أمثالكم أقولا بغير عمل
وغفلة من غير ورع وطمعا في غير حق ومن كلام له عليه

السلام في معنى قتل عثمان لو أمرت به لكنت قاتلا أو نهيت
عنه لكنت ناصرا غير أن من نصره لا يستطيع أن يقول خذله
من أنا خير منه ومن خذله لا يستطيع أن يقول نصره من هو خير
مني وأنا جامع لكم أمره استأثر فأساء الأثرة وجزعتم فأسأتم
الجزع ولله حكم واقع في المستأثر والجازع ومن كلام له عليه

السلام

السلام لما أنفذ عبد الله بن العباس رحمه الله إلى الزبير قبل
وقوع الحرب يوم الجمل ليستفيئه إلى طاعته قال له عليه السلام
لا تلقين طلحة فإنك إن تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب
الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فإنه ألين عريكة
فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق
فما عدا مما بدا وهو الذي لم يسبق إليه عليه السلام أول
من سمعت منه هذه الكلمة أعني فما عدا مما بدا ومن
خطبة له عليه السلام أيها الناس إنا قد أصبحنا في دهر
عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم
عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة
حتى تحل بنا والناس على أربعة أصناف منهم من لا يمنعه
الفساد في الأرض إلا مهانة نفسه وكلالة حده ونضيض
وفره ومنهم المصلت بسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله

قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر
يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله
عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة
بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه
وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية
ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه
فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة
وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم ذكر
المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد و
خائف مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع
قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم
ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا
وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرظ
وقراضة

وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من
بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشعف بها
منكم وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معوية وهي من كلام
امير المؤمنين علي عليه السلام الذي لا شك فيه واين الذهب
من الرغام والعذب من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت
ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة
في كتابه البيان والتبيين وذكر من نسبها الى معوية ثم تكلم من
بعدها بكلام في معناها جملته انه قال وهذا الكلام بكلام علي
عليه السلام اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم
عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف اليق قال ومتى
وجدنا معوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد
ومذاهب العباد ومن خطبة له عليه السلام عند مسيره
لقتال اهل البصرة قال عبد الله بن العباس رضي الله عنهما

دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعله
فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها قال والله لهي أحب
إلي من إمرتكم إلا أن أقيم حقا أو أدفع باطلا ثم خرج عليه السلام
فخطب الناس فقال إن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه
وآله وليس أحد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس
حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمأ
نت صفاتهم أما والله إن كنت لفي ساقتها حتى تولت بحذافيرها ما
عجزت ولا جبنت وإن مسيري هذا لمثلها فلأنقبن الباطل حتى
يخرج الحق من جنبه مالي ولقريش والله لقد قاتلتهم مفتونين وإني
لصاحبهم بالأمس كما أنا صاحبهم اليوم والله ما تنقم منا قريش
إلا أن الله اختارنا عليهم فأدخلناهم في حيزنا فكانوا كما قال
الأول أدمت لعمري شربك المحض صابحا وأكلك بالزبد المقشرة
البجرا ونحن وهبناك العلاء ولم تكن عليا وحطنا حولك الجرد والسمرا

ومن خطبة له عليه السلام في استنفار الناس إلى أهل الشام

أف لكم لقد سئمت عتابكم أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضا
وبالذل من العز خلفا إذا دعوتكم إلى جهاد عدوكم دارت أعينكم
كأنكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري
فتعمهون وكأن قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون ما أنتم لي بثقة
سجيس الليالي ما أنتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر إليكم
ما أنتم إلا كإبل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت
من آخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب أنتم تكادون ولا
تكيدون وتنتقص أطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم وأنتم
في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وايم الله إني لأظن بكم
أن لو حمس الوغى واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن أبي طالب
انفراج الرأس والله إن امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه
ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه

جوانح صدره وانت فلق ذاك إن شئت فأما أنا فوالله دون أن
أعطي ذلك ضربٌ بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد
والأقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء أيها الناس إن لي عليكم
حقا ولكم علي حق فأما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم
عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتأديبكم كيما تعلموا وأما حقي
عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والإجابة
حين أدعوكم والطاعة حين آمركم ومن خطبة له عليه
السلام بعد التحكيم الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب
الفادح والحدث الجليل وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له ليس معه إله غيره وأن محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وآله أما بعد فإن معصية الناصح الشفيق
العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت أمرتكم
في هذه الحكومة أمري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان يطاع

لقصير

لقصير أمر فأبيتم علي إباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة
حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت وإياكم
كما قال أخو هوازن أمرتكم أمري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا
الرشد إلا ضحى الغد ومن خطبة له عليه السلام في
تخويف أهل النهروان فأنا نذير لكم أن تصبحوا صرعى بأثناء
هذا النهر وبأهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا
سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار واحتبلكم
المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فأبيتم علي إباء
المخالفين المنابذين حتى صرفت رأيي إلى هواكم وأنتم معاشر
أخفاء الهام سفهاء الأحلام ولم آت لا أبا لكم بجرا ولا أردت
بكم ضرا ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى
الخطبة فقمت بالأمر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا ومضيت
بنور الله حين وقفوا وكنت أخفضهم صوتا وأعلاهم فوتا فطرت

بعنانها واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف
لم يكن لأحد فيّ مهمز ولا لقائل فيّ مغمز الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق
له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه رضينا عن الله قضاءه و
سلمنا لله أمره أتراني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله والله لأنا
أول من صدقه فلا أكون أول من كذب عليه فنظرت في أمري فإذا طاعتي
قد سبقت بيعتي وإذا الميثاق في عنقي لغيري ومن خطبة له عليه
السلام وإنما سميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق فأما أولياء
الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى وأما أعداء الله فدعاؤهم
الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من
أحبه ومن خطبة له عليه السلام منيت
بمن لا يطيع إذا أمرت ولا يجيب إذا دعوت لا أبا لكم ما تنتظرون بنصركم
ربكم أما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم أقوم فيكم مستصرخا وأناديكم
متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي أمرا حتى تكشف الأمور عن

عواقب المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم إلى نصر إخوانكم
فجرجرتم جرجرة الجمل الأسر وتثاقلتم تثاقل النضو الأدبر ثم خرج إلي
منكم جنيد متذائب ضعيف كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون قوله
عليه السلام متذائب أي مضطرب من قولهم تذاءبت الريح أي اضطرب
هبوبها ومنه سمي الذئب لاضطراب مشيته ومن كلام له عليه
السلام في معنى الخوارج لما سمع قولهم لا حكم إلا لله قال كلمة حق
يراد بها باطل نعم إنه لا حكم إلا لله ولكن هؤلاء يقولون لا إمرة
وإنه لا بد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل في إمرته المؤمن ويستمتع
فيها الكافر ويبلغ الله فيها الأجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو
وتأمن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر
ويستراح من فاجر وفي رواية أخرى أنه عليه السلام قال لما سمع
تحكيمهم حكم الله أنتظر فيكم وقال أما الإمرة البرة فيعمل فيها
التقي وأما الإمرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي إلى أن تنقطع مدته و

[illegible] ومن خطبة له عليه السلام إنّ
الوفاء توأم الصدق ولا أعلم جُنّة أوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع
ولقد أصبحنا في زمان اتخذ أكثر أهله الغدر كيسا ونسبهم أهل الجهل
فيه إلى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحُوّل القُلّب وجه
الحيلة ودونها مانع من الله ونهيه فيدعها رأي عين بعد القدرة
عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين ومن خطبة له
عليه السلام أيها الناس إنّ أخوف ما أخاف عليكم اثنان
اتباع الهوى وطول الأمل وتنسي الآخرة ألا وإنّ الدنيا قد ولّت حذّاء
فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء اصطبّها صابّها ألا وإنّ الآخرة
الصبابة بقية الماء في الإناء واصطبها صابها مثل قولك ابقاها مبقيها أو تركها تاركها
قد أقبلت الحذّاء السريعة ومن الناس من يروي جذّاء بالجيم أي انقطع
درّها وخيرها ولكل منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا
من أبناء الدنيا فإنّ كل ولد سيلحق بأمه يوم القيامة وإنّ اليوم عمل
ولا حساب وغدا حساب ولا عمل ومن كلام له عليه السلام

وقد أشار

وقد أشار عليه أصحابه بالاستعداد لحرب أهل الشام بعد إرساله إلى معوية
بجرير بن عبد الله البجلي إنّ استعدادي لحرب أهل الشام وجرير
عندهم إغلاق للشام وصرف لأهله عن خير إن أرادوه ولكن قد وقّتّ
لجرير وقتا لا يقيم بعده إلا مخدوعا أو عاصيا والرأي مع الأناة فأرودوا
ولا أكره لكم الإعداد ولقد ضربت أنف هذا الأمر وعينه وقلّبت ظهره
وبطنه فلم أر لي إلا القتال أو الكفر إنه قد كان على الأمة والٍ أحدث
أحداثا وأوجد الناس مقالا فقالوا ثم نقموا فغيّروا ومن كلام له
عليه السلام لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني إلى معوية
وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل أمير المؤمنين عليه السلام و
أعتقهم فلما طالبه عليه السلام بالمال خاس به وهرب إلى الشام
قبّح الله مصقلة فعل فعل السادة وفرّ فرار العبيد فما أنطق مادحه
حتى أسكته ولا صدّق واصفه حتى بكّته ولو أقام لأخذنا ميسوره و
انتظرنا بماله وفوره ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مأيوس من
مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد
نعمة والدنيا دار مُني لها الفناء ولأهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة
قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا منها باحسن
ما بحضرتكم من الزاد ولا تسئلوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها
اكثر من البلاغ ومن كلام له عليه السلام عند عزمه على المسير
الى الشام اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب
وسوء المنظر في الاهل والمال والولد اللهم انت الصاحب في السفر
وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا
والمستصحب لا يكون مستخلفا قال الرضي وابتداء هذا الكلام مروي عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قفاه عليه السلام بابلغ كلام وتممه
باحسن تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك الى آخر الفصل ومن
خطبة له عليه السلام في ذكر الكوفة كأني بك يا كوفة تمدين

مدّ الاديم

مدّ الاديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل واني لاعلم
انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل ومن
خطبة له عليه السلام عند المسير الى الشام الحمد لله
كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد
لله غير مفقود الانعام ولا مكافأ الافضال اما بعد فقد بعثت
مقدمتي وامرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى ياتيهم امري وقد رأيت
ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم موطنين اكناف دجلة فانهضهم
معكم الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة لكم يعني عليه السلام
بالملطاط هاهنا السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات و
يقال ذلك ايضا لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض ويعني
بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات وعجيبها ومن
خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي بطن خفيات الامور و
دلت عليه اعلام الظهور وامتنع على عين البصير فلا عين من لم يره تنكره

ولا قلب من اثبته يبصره سبق في العلو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده
عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على
تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له اعلام
الوجود على اقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون له
علوا كبيرا

ومن خطبة له عليه السلام

انما بدء وقوع الفتن
اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال
رجالا على غير دين الله فلو ان الباطل خلص من لبس الحق لم يخف على المرتادين
ولو ان الحق خلص من لبس الباطل لانقطعت عنه السن المعاندين ولكن
يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على
اوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى

ومن خطبة [كلام] له عليه السلام

لما غلب اصحاب معوية اصحابه على شريعة الفرات بصفين
ومنعوهم من الماء قد استطعموكم القتال فاقروا على مذلة وتاخير محلة او رووا
السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت في حياتكم مقهورين والحيوة في
موتكم قاهرين الا وان معوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى
جعلوا نفوسهم اغراض المنية

ومن خطبة له عليه السلام

قد تقدم مختارها برواية ونذكرها هاهنا برواية اخرى لتغاير الروايتين
الا وان الدنيا قد تصرمت وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها وادبرت
حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدوا بالموت جيرانها وقد امر منها
ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة
او جرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل
عن هذه الدار المقدور على اهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الامل ولا يطولن
عليكم الامد فوالله لو حننتم حنين الوله العجال ودعوتم بهديل الحمام و
جأرتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد التماس
القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة احصتها كتبه وحفظتها
رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف عليكم من عقابه
وتالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم من رغبة اليه او رهبة

منه دائم عمر نوح في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت أعمالكم ولو لم تبقوا شيئاً من
جهدكم أنعمه عليكم العظام وهداه إياكم للإيمان ومنها في ذكر يوم النحر
صفة الأضحية ومن تمام الأضحية استشراف أذنها وسلامة عينها فإذا
سلمت الأذن والعين سلمت الأضحية وتمت ولو كانت عضباء القرن تجر
رجلها إلى المنسك والمنسك هاهنا المذبح ومن كلام له عليه
السلام فتداكوا علي تداك الإبل الهيم ظننت أنهم قاتلي أو بعضهم قاتل
بعض لدي وقد قلبت هذا الأمر بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني
يسعني إلا قتالهم أو الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه فكانت معالجة
القتال أهون علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا أهون علي من موتات
الآخرة ومن كلام له عليه السلام وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم
في القتال بصفين أما قولكم أكل ذلك كراهية الموت فوالله ما أبالي دخلت
إلى الموت أو خرج الموت إلي وأما قولكم شكاً في أهل الشام فوالله ما دفعت
الحرب يوماً إلا وأنا أطمع أن تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو إلى ضوئي

فهو

فهو أحب إلي من أن أقتلها على ضلالها وإن كانت تبوء بآثامها ومن كلام
له عليه السلام ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نقتل آباءنا
وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً ومضياً على اللقم
وصبراً على مضض الألم وجداً على جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والآخر
من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي
صاحبه كأس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله
صدقنا أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر حتى استقر الإسلام ملقياً
جرانه ومتبوئاً أوطانه ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود
ولا اخضر للإيمان عود وايم الله لتحتلبنها دماً ولتتبعنها ندماً ومن
كلام له عليه السلام لأصحابه أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب
البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن
تقتلوه ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة مني فأما السب فسبوني فإنه
لي زكاة ولكم نجاة وأما البراءة فلا تتبرأوا مني فإني ولدت على الفطرة

وسبقت على الايمان والهجرة. ومن كلام له عليه السلام كلم به
الخوارج: اصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر ابعد ايماني بالله وجهادي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين
فاؤبوا شر مآب وارجعوا على اثر الاعقاب اما انكم ستلقون بعدي ذلا
شاملا وسيفا قاطعا واثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة قوله
عليه السلام ولا بقي منكم آبر يروى على ثلثة اوجه احدها ان يكون
على ما ذكرناه بالراء من قولهم رجل آبر للذي يابر النخل اي يصلحه و
يروى آثر يراد به الذي ياثر الحديث اي يحكيه ويرويه وهو اصح الوجوه
عندي كانه عليه السلام قال لا بقي منكم مخبر ويروى آبز بالزاي
معجمة وهو الواثب والهالك ايضا يقال له آبز وقال عليه السلام لما
عزم على حرب الخوارج وقيل له ان القوم قد عبروا جسر النهروان
مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم
عشرة يعني بالنطفة ماء النهر وهي افصح كناية عن الماء وان كثر

جما وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم عند مضي ما اشبهه ومن كلام له عليه
السلام وقال عليه السلام لما قتل الخوارج فقيل له يا امير المؤمنين
هلك القوم باجمعهم فقال كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال
وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصا
سلابين وقال عليه السلام فيهم لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس
من طلب الحق فاخطاه كمن طلب الباطل فادركه يعني به معوية و
اصحابه ومن كلام له عليه السلام لما خوف من الغيلة
وان علي من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني واسلمتني
فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرئ الكلم ومن خطبة له عليه
السلام الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان
لها ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا
عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه وانها عند ذوي العقول
كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزايدا حتى نقص ومن

خطبة له عليه السلام واتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم
وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جدّ بكم واستعدوا
للموت فقد اظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا
ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم
سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت ان ينزل
به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر
المدة وان غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة
الاوبة وان قادما يقدم بالفوز او الشقوة لمستحق لافضل العدة
فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به نفوسكم غدا فاتقى
عبد ربه نصح نفسه قدم توبته وغلب شهوته فان اجله مستور
عنه وامله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية
ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم منيته عليه اغفل
ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره

عليه حجة وان تؤديه ايامه الى شقوة نسأل الله سبحانه ان يجعلنا
واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا
تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة ومن خطبة له عليه
السلام الذي لم تسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون
آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة
غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف و
كل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره
يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات و
يصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى
عن خفي الالوان ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن
وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان
ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند مثاور ولا شريك
مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون

لم يحلل في الأشياء فيقال هو فيها كاين ولم ينأ عنها فيقال هو
منها بائن لم يؤده خلق ما ابتداء ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز
عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر بل قضاء متقن
وعلم محكم وأمر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم

ومن كلام له عليه السلام يقوله لأصحابه في بعض أيام
صفين معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة
وعضوا على النواجذ فإنه أنبى للسيوف عن الهام وأكملوا اللأمة و
قلقلوا السيوف في أغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا
الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى واعلموا أنكم
بعين الله ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فعاودوا الكر
واستحيوا من الفر فإنه عار في الأعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا
عن أنفسكم نفساً وامشوا إلى الموت مشياً سجحاً وعليكم بهذا السواد
الأعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فإن الشيطان كامن في
كسره

كسره قد قدم للوثبة يداً وأخر للنكوص رجلاً فصمداً صمداً حتى
ينجلي لكم عمود الحق وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم

ومن كلام له عليه السلام في معنى الأنصار قالوا لما
انتهت إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنباء السقيفة بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليه السلام ما قالت الأنصار
قالوا قالت منا أمير ومنكم أمير قال عليه السلام فهلا
احتججتم عليهم بأن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصى
بأن يحسن إلى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من
الحجة عليهم فقال لو كانت الإمارة فيهم لم تكن الوصية بهم
ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت بأنها شجرة الرسول
صلى الله عليه فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة

ومن كلام له عليه السلام لما قلد محمد بن أبي بكر
مصر فملكت عليه وقتل رحمه الله وقد أردت توليه مصر

هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة
بلا ذم لمحمد فقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا ومن كلام له عليه
السلام في ذم اصحابه كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب
المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر كلما اطل عليكم منسر
من مناسر اهل الشام اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في
جحرها والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمى بكم فقد رمى
بافوق ناصل انكم والله لكثير في الباحات قليل تحت الرايات واني لعالم بما
يصلحكم ويقيم اودكم ولكني والله لا ارى اصلاحكم بافساد نفسي
اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل و
لا تبطلون الباطل كابطالكم الحق ومن كلام له عليه السلام
وقال عليه السلام في سحرة اليوم الذي ضرب فيه ملكتني عيني وانا جالس
فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من
امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلني الله بهم خيرا

لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني يعني عليه السلام بالاود الاعوجاج و
باللدد الخصام وهذا من افصح الكلام ومن كلام له عليه
السلام في ذم اهل العراق اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمرأة الحامل
حملت فلما اتمت املصت ومات قيمها وطال تأيمها وورثها ابعدها
اما والله ما اتيتكم اختيارا ولكن جئت اليكم سوقا ولقد بلغني انكم
تقولون علي يكذب قاتلكم الله فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من آمن به
ام على نبيه فانا اول من صدقه كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها
ولم تكونوا من اهلها ويل امه كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن
نبأه بعد حين ومن خطبة له عليه السلام علم فيها
الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وعلى آله اللهم داحي المدحوات
وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل
شرايف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم
لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل

والدامغ صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع قائما بامرك مستوفزا
في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا
لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق
للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والاثم واقام موضحات
الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون
وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق اللهم
افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم
اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك نزله واتمم له نوره واجزه
من ابتعاثك مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل
اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات
واهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمانينة وتحف الكرامة

ومن كلام له عليه السلام لمروان بن الحكم بالبصرة

قالوا اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين
عليهما السلام الى امير المؤمنين عليه السلام فكلماه فيه فخلى سبيله
فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين فقال اولم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة
لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته اما ان له
امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة
منه ومن ولده يوما احمر

ومن كلام له عليه السلام

لما عزموا على بيعة عثمن لقد علمتم اني احق بها من غيري ووالله
لاسلمن ما سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة
التماسا لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه

ومن كلام له عليه السلام لما بلغه اتهام بني امية له

بالمشاركة في دم عثمن اولم ينه امية علمها بي عن قرفي اوما وزع
الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله تعالى به ابلغ من لساني
انا حجيج المارقين وخصيم المرتابين على كتاب الله تعرض الامثال
وبما في الصدور تجازى العباد

ومن خطبة له عليه السلام

رحم الله عبداً سمع حكماً فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصاً وعمل صالحاً اكتسب مذخوراً واجتنب محذوراً رمى غرضاً واحرز عوضاً كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء لزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل

ومن كلام له عليه السلام

ان بني امية ليفوقونني تراث محمد تفويقاً والله لئن بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة ويروى التراب الوذمة وهو على القلب قوله عليه السلام ليفوقونني اي يعطونني من المال قليلاً قليلاً كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة من لبنها والوذام جمع وذمة وهي الحزة من الكرش او الكبد تقع في التراب فتنفض

ومن كلمات كان يدعو بها عليه السلام

اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد لي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان

ومن كلام له عليه السلام

لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر ثم اقبل عليه السلام على الناس فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن

كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله
ومن كلام له عليه السلام بعد فراغه من حرب الجمل في
ذم النساء معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ
نواقص العقول فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام
في ايام حيضهن واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف
من مواريث الرجال واما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين منهن
كشهادة الرجل الواحد فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن
على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر
ومن كلام له عليه السلام ايها الناس الزهادة قصر الامل
والشكر عند النعم والورع عن المحارم فان عزب ذلك عليكم
فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر الله
اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة ومن كلام
له عليه السلام في صفة الدنيا ما اصف من دار اولها عناء

وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى
فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد
عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته قال الشريف
واذا تامل المتامل قوله عليه السلام ومن ابصر بها بصرته وجد
تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك
غوره لا سيما اذا قرن اليه قوله ومن ابصر اليها اعمته فانه يجد
الفرق بين ابصر بها وابصر اليها واضحا نيرا وعجيبا باهرا
ومن خطبة له عليه السلام وهي من الخطب العجيبة
وتسمى الغراء الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح
كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وازل احمده على
عواطف كرمه وسوابغ نعمه واومن به اولا باديا واستهديه
قريبا هاديا واستعينه قاهرا قادرا واتوكل عليه كافيا ناصرا
واشهد ان محمدا صلى الله عليه عبده ورسوله ارسله لانفاذ

أمره وإيجاباً لعذره وتقديم نذره. أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي
ضرب لكم الأمثال ووقّت لكم الآجال وألبسكم الرياش وأرفغ لكم
المعاش وأحاط بكم الإحصاء وأرصد لكم الجزاء وآثركم بالنعم
السوابغ والرفد الروافغ وأنذركم بالحجج البوالغ فأحصاكم عدداً
ووظّف لكم مدداً في قرار خبرة ودار عبرة أنتم مختبرون فيها
ومحاسبون عليها فإن الدنيا ردغ مشرعها يونق منظرها ويوبق
مخبرها غرور حائل وضوء آفل وظل زائل وسناد مائل حتى
إذا أنس نافرها واطمأن ناكرها قمصت بأرجلها وقنصت بأحبلها
وأقصدت بأسهمها وأعلقت المرء أوهاق المنية قائدة له إلى
ضنك المضجع ووحشة المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل
وكذلك الخلف بعقب السلف لا تقلع المنية اختراماً ولا يرعوي
الباقون اجتراماً يحتذون مثالاً ويمضون أرسالاً إلى غاية الانتهاء
وصيّور الفناء حتى إذا تصرّمت الأمور وتقضّت الدهور وأزف

النشور أخرجهم من ضرائح القبور وأوكار الطيور وأوجرة
السباع ومطارح المهالك سراعاً إلى أمره مهطعين إلى معاده
رعيلاً صموتاً قياماً صفوفاً ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم
لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة قد ضلّت الحيل
وانقطع الأمل وهوت الأفئدة كاظمة وخشعت الأصوات
مهينمة وألجم العرق وعظم الشفق وأرعدت الأسماع
لزبرة الداعي إلى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال العقاب
ونوال الثواب عباد مخلوقون اقتداراً ومربوبون جزاءً و
مميّزون حساباً قد أمهلوا في طلب المخرج وهدوا سبيل المنهج
وعمّروا مهل المستعتب وكشفت عنهم سدف الريب وخلّوا
لمضمار الجياد وروية الارتياد وأناة المقتبس المرتاد
في مدة الأجل ومضطرب المهل فيا لها أمثالاً صائبة ومواعظ
شافية لو صادفت قلوباً زاكية وأسماعاً واعية وآراء عازمة

واليها بالجابر رمّة فاتقوا الله تقية من سمع فخشع واقترف فاعترف ووجل
فعمل وحاذر فبادر وأيقن فأحسن وعبّر فاعتبر وحذّر فازدجر
وأجاب فأناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى
وأُري فرأى فأسرع طالبا ونجا هاربا فأفاد ذخيرة وأطاب
سريرة وعمّر معادا واستظهر زادا ليوم رحيله ووجه سبيله
وحال حاجته وموطن فاقته وقدّم أمامه لدار مقامه فاتقوا الله
عباد الله جهة ما خلقكم له واحذروا منه كنه ما حذّركم من نفسه و
استحقوا منه ما أعدّ لكم بالتنجّز لصدق ميعاده والحذر من
هول معاده ومنها جعل لكم أسماعا لتعي ما عناها وأبصارا
لتجلو عن عشاها وأشلاء جامعة لأعضائها ملائمة لأحنائها
في تركيب صورها ومدد عمرها بأبدان قائمة بأرفاقها وقلوب
رائدة لأرزاقها في مجلّلات نعمه وموجبات مننه وحواجز
عافيته وقدّر لكم أعمارا سترها عنكم و

وخلّف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم
ومستفسح خناقهم أرهقتهم المنايا دون الآمال وشذّبهم عنها
تخرّم الآجال لم يمهدوا في سلامة الأبدان ولم يعتبروا في
أُنُف الأوان فهل ينتظر أهل بضاضة الشباب إلا حواني الهرم
وأهل غضارة الصحة إلا نوازل السقم وأهل مدّة البقاء إلا آونة الفناء
مع قرب الزيال وأزوف الانتقال وعلز القلق وألم المضض وغصص
الجرض وتلفّت الاستغاثة بنصرة الحفدة والأقرباء والأعزّة و
القرناء فهل دفعت الأقارب أو نفعت النواحب وقد غودر في
محلّة الأموات رهينا وفي ضيق المضجع وحيدا قد هتكت الهوام
جلدته وأبلت النواهك جدّته وعفت العواصف آثاره و
محا الحدثان معالمه وصارت الأجساد شحبة بعد بضّتها
والعظام نخرة بعد قوّتها والأرواح مرتهنة بثقل أعبائها
موقنة بغيب أنبائها لا تستزاد من صالح عملها ولا تستعتب

من سجي زللها أولستم أبناء القوم والآباء وإخوانهم والأقرباء
تحتذون أمثلتهم وتركبون قدّتهم وتطؤون جادّتهم فالقلوب
قاسية عن حظّها لاهية عن رشدها سالكة في غير مضمارها
كأنّ المعنيّ سواها وكأنّ الرشد في إحراز دنياها واعلموا
أنّ مجازكم على الصراط ومزالق دحضه وأهاويل زلله وتارات
أهواله فاتّقوا الله تقيّة ذي لبّ شغل التفكّر قلبه وأنصب الخوف
بدنه وأسهر التهجّد غرار نومه وأظمأ الرجاء هواجر يومه
وظلف الزهد شهواته وأوجف الذكر بلسانه وقدّم الخوف
لأمانه وتنكّب المخالج عن وضح السبيل وسلك أقصد المسالك
إلى النهج المطلوب ولم تفتله فاتلات الغرور وتعم عليه مشتبها[ت]
الأمور ظافراً بفرحة البشرى وراحة [النعمى] في أنعم نومه وآمن يومه
قد عبر معبر العاجلة حميداً وقدّم زاد الآجلة سعيداً وبادر
من وجل وأكمش في مهل ورغب في طلب وذهب عن هرب

وراقب

وراقب في يومه غده ونظر قدماً أمامه فكفى بالجنّة ثواباً ونوالاً
وكفى بالنار عقاباً ووبالاً وكفى بالله منتقماً ونصيراً وكفى
بالكتاب حجيجاً وخصيماً أوصيكم بتقوى الله الذي أعذر
بما أنذر واحتجّ بما نهج وحذّركم عدوّاً نفذ في الصدور
خفيّاً ونفث في الآذان نجيّاً فأضلّ وأردى ووعد فمنّى
وزيّن سيّئات الجرائم وهوّن موبقات العظائم حتّى إذا
استدرج قرينته واستغلق رهينته أنكر ما زيّن
واستعظم ما هوّن وحذّر ما أمّن منها في صفة
خلق الإنسان أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام
الأرحام وشغف الأستار نطفة دهاقاً وعلقة محاقاً وجنيناً
وراضعاً ووليداً ويافعاً ثمّ منحه قلباً حافظاً ولساناً
لافظاً وبصراً لاحظاً ليفهم معتبراً ويقصّر مزدجراً حتّى
إذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبراً وخبط

سادرا ماتحا في غرب هواه كادحا سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات
أربه لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية فمات في فتنته غريرا وعاش
في هفوته يسيرا لم يفد عوضا ولم يقض مفترضا دهمته فجعات
المنية في غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادرا وبات ساهرا في
غمرات الآلام وطوارق الأوجاع والأسقام بين أخ شقيق ووالد شفيق وداعية بالويل
جزعا ولادمة للصدر قلقا والمرء في سكرة ملهية وغمرة
كارثة وأنة موجعة وجذبة مكربة وسوقة متعبة
ثم أدرج في أكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا ثم ألقي على
الأعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله حفدة الولدان
وحشدة الإخوان إلى دار غربته ومنقطع زورته حتى إذا انصرف
المشيع ورجع المتفجع أقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال
وعثرة الامتحان وأعظم ما هنالك بلية نزول الحميم وتصلية
الجحيم وفورات السعير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة

حاجزة

حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين أطوار الموتات وعذاب
الساعات إنا بالله عائذون عباد الله أين الذين عمروا فنعموا وعلموا
ففهموا وأنظروا فلهوا وسلموا فنسوا أمهلوا طويلا ومنحوا جميلا
وحذروا أليما ووعدوا جسيما احذروا الذنوب المورطة
والعيوب المسخطة أولي الأبصار والأسماع والعافية والمتاع
هل من مناص أو خلاص أو معاذ أو ملاذ أو فرار أو محار أم لا فأنى
تؤفكون أم أين تصرفون أم بماذا تغترون وإنما حظ أحدكم
من الأرض ذات الطول والعرض قيد قده متعفرا على خده الآن
عباد الله والخناق مهمل والروح مرسل في فينة الإرشاد وراحة
الأجساد ومهل البقية وأنف المشية وإنظار التوبة وانفساح
الحوبة قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق وقبل قدوم
الغائب المنتظر وأخذة العزيز المقتدر وفي الخبر أنه عليه السلام
لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود وبكت العيون ورجفت

القلوب ومن الناس من يسمّى هذه الخطبة الغرّاء ومن كلام له عليه
السلام عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام انّ فيّ دعابة وانّي امرؤ
تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق آثما اما وشرّ القول الكذب
انّه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيبخل ويسأل فيلحف
ويخون العهد ويقطع الالّ فاذا كان عند الحرب فايّ زاجر و
آمر هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها فاذا كان ذلك كان اكبر
مكيدته ان يمنح القوم سبّته اما والله انّي ليمنعني من اللعب ذكر
الموت وانّه ليمنعه من قول الحقّ نسيان الآخرة انّه لم يبايع معوية حتى
شرط له ان يؤتيه أتيّة ويرضخ له على ترك الدين رضيخة ومن خطبة
له عليه السلام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاوّل
لا شيء قبله والآخر لا غاية له لا تقع الاوهام له على صفة ولا تعقد
القلوب منه على كيفيّة ولا تناله التجزية والتبعيض ولا تحيط به
الابصار والقلوب منها فاتّعظوا عباد الله بالعبر النوافع و

اعتبروا

اعتبروا بالآي السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا
بالذكر والمواعظ فكان قد علقتكم مخالب المنيّة وانقطعت
منكم علائق الامنيّة ودهمتكم مفظعات الامور والسياقة
الى الورد المورود وكلّ نفس معها سائق وشهيد سائق
يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها منها
في صفة الجنّة درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع
نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها
ومن خطبة له عليه السلام قد علم السرائر وخبر الضمائر
له الاحاطة بكلّ شيء والغلبة لكلّ شيء والقوّة على
كلّ شيء فليعمل العامل منكم في ايّام مهله قبل ارهاق اجله
وفي فراغه قبل اوان شغله وفي متنفّسه قبل ان يؤخذ بكظمه
وليمهّد لنفسه وقدمه وليتزوّد من دار ظعنه لدار اقامته
فالله الله ايّها الناس فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم

من حقوقه فإنَّ الله سبحانه لم يخلقكم عبثاً ولم يترككم سدى
ولم يدعكم في جهالةٍ ولا عمى قد سمّى آثاركم وعلم أعمالكم
وكتب آجالكم وأنزل عليكم الكتاب تبياناً وعمّر فيكم
نبيّه أزماناً حتى أكمل له ولكم فيما أنزل من كتابه الذي
رضي لنفسه وأنهى إليكم على لسانه محابّه من الأعمال
ومكارهه ونواهيه وأوامره فألقى إليكم المعذرة
واتخذ عليكم الحجّة وقدّم إليكم بالوعيد وأنذركم
بين يدي عذابٍ شديدٍ فاستدركوا بقيّة أيامكم واصبروا
لها أنفسكم فإنها قليلٌ في كثير الأيام التي تكون منكم
فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة ولا ترخّصوا لأنفسكم
فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم
بكم الإدهان على المعصية عباد الله إنَّ أنصح الناس لنفسه
أطوعهم لربّه وإنَّ أغشّهم لنفسه أعصاهم لربّه والمغبون

من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره
والشقيّ من انخدع لهواه وغروره واعلموا أنَّ يسير الرياء
شركٌ ومجالسة أهل الهوى منساةٌ للإيمان ومحضرةٌ للشيطان
جانبوا الكذب فإنه مجانبٌ للإيمان الصادق على شفا منجاةٍ
وكرامةٍ والكاذب على شرف مهواةٍ ومهانةٍ ولا تحاسدوا
فإنَّ الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب ولا تباغضوا
فإنها الحالقة واعلموا أنَّ الأمل يسهي العقل وينسي الذكر
فأكذبوا الأمل فإنه غرورٌ وصاحبه مغرورٌ ومن
خطبةٍ له عليه السلام عباد الله إنَّ من أحبّ عباد الله
إليه عبداً أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف
فزهر مصباح الهدى في قلبه وأعدّ القرى ليومه النازل
به فقرّب على نفسه البعيد وهوّن الشديد نظر فأبصر
وذكر فاستكثر وارتوى من عذبٍ فراتٍ سهّلت له موارده

فشرب نهلاً وسلك سبيلاً جدداً قد خلع سرابيل الشهوات
وتخلّى من الهموم الا همّاً واحداً انفرد به فخرج من صفة العمى
ومشاركة اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى و
مغاليق ابواب الردى قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف
مناره وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال
بامتنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه
لله سبحانه في ارفع الامور من اصدار كل وارد عليه و
تصيير كل فرع الى اصله مصباح ظلمات كشّاف عشوات
مفتاح مبهمات دفّاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم
ويسكت فيسلم قد اخلص لله فاستخلصه فهو من معادن دينه
واوتاد ارضه قد الزم نفسه العدل فكان اوّل عدله نفي
الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية الا
امّها ولا مظنة الا قصدها قد امكن الكتاب من زمامه فهو

قائده وامامه

قائده وامامه يحلّ حيث حلّ ثقله وينزل حيث كان منزله و
آخر قد تسمّى عالماً وليس به فاقتبس جهائل من جهّال واضاليل
من ضلّال ونصب للناس اشراكاً من حبائل غرور وقول زور
قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق على اهوائه يؤمن
من العظائم ويهوّن كبير الجرائم يقول اقف عند الشبهات
وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة
صورة انسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى
فيتّبعه ولا باب العمى فيصدّ عنه فذلك ميت الاحياء فاين
تذهبون وانّى تؤفكون والاعلام قائمة والآيات واضحة و
المنار منصوبة فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم
عترة نبيّكم وهم ازمّة الحق والسنة الصدق فانزلوهم باحسن
منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش ايها الناس خذوها
عن خاتم النبيين صلى الله عليه انه يموت من مات منّا وليس بميت

ويبلى من بلي منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فان اكثر
الحق فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه وانا هو الم اعمل
فيكم بالثقل الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر وركزت فيكم
راية الايمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام والبستكم
العافية من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي واريتكم كرائم
الاخلاق من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر
ولا تتغلغل اليه الفكر منها حتى يظن الظان ان الدنيا
معقولة على بني امية تمنحهم درها وتوردهم صفوها ولا يرفع
عن هذه الامة سوطها ولا سيفها وكذب الظان لذلك بل هي مجة
من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة ومن
خطبة له عليه السلام اما بعد فان الله سبحانه لم يقصم
جباري دهر قط الا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم احد من
الامم الا بعد ازل وبلاء وفي دون ما استقبلتم من خطب و

استدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي
سمع بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا ومالي لا اعجب من
خطاء هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون
اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون
عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات
المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا مفزعهم
في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم في المبهمات على آرائهم
كان كل امرئ منهم امام نفسه قد اخذ منها فيما يرى بعرى
وثيقات واسباب محكمات ومن خطبة له عليه السلام
ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام
من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة
النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها واياس من ثمرها
واغورار من مائها قد درست اعلام الهدى وظهرت اعلام

الرَّدَى فهي متجهّمة لأهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها
الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف
فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي آباؤكم وإخوانكم بها
مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم
العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الأحقاب والقرون وما
أنتم اليوم من يوم كنتم في أصلابهم ببعيد والله ما أسمعكم
الرسول صلى الله عليه شيئاً إلا وها أنا ذا مسمعكموه وما
أسماعكم اليوم بدون أسماعكم بالأمس ولا شقّت لهم الأبصار
وجعلت لهم الأفئدة في ذلك الأوان إلا وقد أعطيتم مثلها
في هذا الزمان ووالله ما بصّرتم بعدهم شيئاً جهلوه ولا أصفيتم
به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية جائلاً خطامها رخواً بطانها
فلا يغرنّكم ما أصبح فيه أهل الغرور فإنما هو ظلّ ممدود إلى أجل
معدود ومن خطبة له عليه السلام المعروف من غير رؤية

الخالق

الخالق من غير روية الذي لم يزل قائماً دائماً إذ لا سماء ذات
أبراج ولا حجب ذات أرتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل
ذو فجاج ولا فجّ ذو اعوجاج ولا أرض ذات مهاد ولا خلق
ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه وإله الخلق ورازقه
والشمس والقمر دائبان في مرضاته يبليان كل جديد
ويقرّبان كل بعيد قسم أرزاقهم وأحصى آثارهم و
أعمالهم وعدد أنفاسهم وخائنة أعينهم وما تخفي صدورهم
من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الأرحام والظهور
إلى أن تتناهى بهم الغايات هو الذي اشتدت نقمته على أعدائه
في سعة رحمته واتسعت رحمته لأوليائه في شدة نقمته
قاهر من عازّه ومدمّر من شاقّه ومذلّ من ناواه وغالب من
عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله أعطاه ومن أقرضه
قضاه ومن شكره جزاه عباد الله زنوا أنفسكم قبل أن

توزنوا وحاسبوها قبل ان تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق
الخناق وانقادوا قبل عنف السياق واعلموا انه من لم يعن على
نفسه حتى لا يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها
زاجر ولا واعظ ومن خطبة له عليه السلام تعرف
بخطبة الاشباح وهي من جلايل الخطب روى مسعدة بن
صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه
قال خطب امير المؤمنين عليه السلام والصلوة بهذه الخطبة
على منبر الكوفة وذلك ان رجلا اتاه فقال له يا امير المؤمنين
صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب عليه السلام و
نادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد باهله
فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله سبحانه و
صلى على النبي صلى الله عليه ثم قال الحمد لله الذي لا
يفره المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص سواه

وكل مانع

وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوايد النعم وعوايد المزيد
والقسم عياله الخلايق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم و
نهج سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما
سئل باجود منه بما لم يسئل الاول الذي لم يكن له قبل فيكون
شيء قبله والآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده
والرادع اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه
دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه
الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت
عنه اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر
وحصيد المرجان ما اثر ذلك في جوده ولا انفد سعة ما
عنده ولكان عنده من ذخاير الانعام ما لا تنفده مطالب
الانام لانه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله
الحاح الملحين فانظر ايها السائل فما دلك القرآن عليه من

صفته فائتمّ به واستضئ بنور هدايته وما كلّفك الشيطان
علمه مما ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنّة النبي صلى
الله عليه وأئمة الهدى أثره فكِل علمه الى الله سبحانه فإنّ
ذلك منتهى حق الله عليك واعلم أنّ الراسخين في العلم
هم الذين أغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب
الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله
اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمّى تركهم
التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على
ذلك ولا تقدّر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون
من الهالكين هو القادر الذي إذا ارتمت الأوهام لتدرك
منقطع قدرته وحاول الفكر المبرّأ من خطر الوساوس أن يقع
عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولّهت القلوب إليه
لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول في حيث

لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي
سدف الغيوب متخلّصة إليه سبحانه فرجعت إذ جُبهت
معترفة بأنه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر
ببال أولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته الذي ابتدع
الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق
معبود كان قبله وأرانا من ملكوت قدرته وعجائب ما
نطقت به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق إلى أن
يقيمها بمساك قوته ما دلّنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته
وظهرت في البدائع التي أحدثها آثار صنعته وأعلام حكمته
فصار كل ما خلق حجة له ودليلا عليه وإن كان خلقا
صامتا فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة
وأشهد أنّ من شبّهك بتباين أعضاء خلقك وتلاحم
حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب

ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بأنه لا ندّ لك وكأنه
لم يسمع تبرّؤ التابعين من المتبوعين إذ يقولون تالله إن كنّا
لفي ضلال مبين إذ نسوّيكم بربّ العالمين كذب العادلون
بك إذ شبّهوك بأصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين بأوهامهم
وجزّؤوك تجزئة المجسّمات بخواطرهم وقدّروك على
الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم فأشهد أنّ من
ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل بك كافر
بما تنزّلت به محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد حجج
بيّناتك وأنّك الله الذي تتناه في العقول فتكون في مهبّ
فكرها مكيّفا ولا في رويّات خواطرها محدودا مصرّفا
منها قدّر ما خلق فأحكم تقديره ودبّره فألطف تدبيره
ووجّهه لوجهته فلم يتعدّ حدود منزلته ولم يقصر دون
الانتهاء إلى غايته ولم يستصعب إذ أمر بالمضيّ على إرادته

وكيف وإنما

وكيف وإنّما صدرت الأمور عن مشيئته المنشئ أصناف
الأشياء بلا رويّة فكر آل إليها ولا قريحة غريزة أضمر
عليها ولا تجربة أفادها من حوادث الدهور ولا شريك
أعانه على ابتداع عجائب الأمور فتمّ خلقه وأذعن لطاعته
وأجاب إلى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ ولا أناة
المتلكّئ فأقام من الأشياء أودها ونهج حدودها ولاءم
بقدرته بين متضادّها ووصل أسباب قرائنها وفرّقها
أجناسا مختلفات في الحدود والأقدار والغرائز والهيئات
بدايا خلائق أحكم صنعها وفطرها على ما أراد وابتدعها
ومنها في صفة السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها و
لاحم صدوع انفراجها ووشّج بينها وبين أزواجها و
ذلّل للهابطين بأمره والصاعدين بأعمال خلقه حزونة معراجها
وناداها بعد إذ هي دخان فالتحمت عرى أشراجها وفتق

بدأها

بعد الارتتاق صوامت ابوابها واقام رصدا من الشهب الثواقب
على نقابها وامسكها من ان تمور في خرق الهواء بايده وامرها
ان تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها
وقمرها آية ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما
وقدر سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل
والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما
ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها من خفيات
دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع بثواقب
شهبها واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها
ومسير سايرها وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها
ومنها في صفة الملايكة عليهم السلام ثم خلق سبحانه لاسكان
سمواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا
من ملايكته ملا بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق

اجوايها

اجوايها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم
في حظاير القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء
ذلك الرجيج الذي تستك منه الاسماع سبحات نور
تردع الابصار عن بلوغها فتقف خاسية على حدودها
انشاهم على صور مختلفات واقدار متفاوتات اولي اجنحة
تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من
صنعه ولا يدعون انهم يخلقون شيا معه مما انفرد
به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه وحملهم
الى المرسلين ودايع امره ونهيه وعصمهم من ريب
الشبهات فما منهم زايغ عن سبيل مرضاته وامدهم
بفوايد المعونة واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة
وفتح لهم ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا

واضحة على اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم
عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازغها عزيمة
ايمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت
قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من
معرفته ضمائرهم وسكن من عظمته وهيبة جلالته
في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع
برينها على فكرهم منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي
عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الايهم ومنهم من قد
خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض قد
نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على
حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغتهم اشغال
عبادته ووسلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته
وقطعهم الايمان به الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم

ماعنده

ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكاس
الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته
فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة
الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة
ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف
منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم
حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم
تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول
المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع
بهمس الخبر اليه اصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعة
مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير في امره رقابهم
لا تعدو على عزيمة جدهم بلادة الغفلات ولا تنتضل
في هممهم خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة

ليوم فاقتهم ويمّموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم
لا يقطعون امد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم
طاعته الا الى موادّ من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته
لم تنقطع اسباب الشفقة منهم فينوا في جدّهم ولم تأسرهم
الاطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا
ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم
شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان
عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غلّ التحاسد
ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم اخياف الهمم
فهم اسراء ايمان لم يفكّهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونى
ولا فتور وليس في اطباق السموات موضع اهاب الا وعليه
ملك ساجد او ساع حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم
علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما منها في صفة

الارض

الارض ودحوها على الماء كبس الارض على مور امواج
مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي امواجها و
تصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند
هياجها فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن
هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذلّ مستخذيا اذ تمعّكت
عليه بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا
مقهورا وفي حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت الارض
مدحوة في لجة تياره وردّت من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ
انفه وسموّ غلوائه وكعمته على كظّة جريته فهمد بعد نزقاته
ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها
وحمل شواهق الجبال البذّخ على اكتافها فجّر ينابيع العيون
من عرانين انوفها وفرّقها في سهوب بيدها واخاديدها
وعدّل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشنا

الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان برسوب الجبال في
قطع اديمها وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها و
ركوبها اعناق سهول الارضين وجراثيمها وفسح بين
الجو وبينها واعد الهواء متنسما لساكنها واخرج اليها
اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الارض التي تقصر
مياه العيون عن روابيها ولا تجد جداول الانهار ذريعة
الى بلوغها حتى انشا لها ناشية سحاب تحيي مواتها و
تستخرج نباتها الف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه
حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم
وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله سحا متداركا
قد اسف هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع شآبيبه
فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من
العبء المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض النبات

ومن زعر

ومن زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها
وتزدهي بما ألبسته من ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت به
من ناضر انوارها وجعل ذلك بلاغا للانام ورزقا للانعام
وخرق الفجاج في آفاقها واقام المنار للسالكين على
جواد طرقها فلما مهد ارضه وانفذ امره اختار آدم
عليه السلام خيرة من خلقه وجعله اول جبلته واسكنه
جنته وارغد فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه
ان في الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته
فاقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه بعد
التوبة ليعمر ارضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده ولم
يخلهم بعد ان قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته و
يصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج على السن
الخيرة من انبيائه ومتحملي ودائع رسالاته قرنا فقرنا

حتى تمت بنبينا صلى الله عليه حجته وبلغ المقطع عذره و
نذره وقدر الأرزاق فكثرها وقللها وقسمها على
الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من أراد بميسورها
ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها
وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها
طوارق آفاتها وبفرج أفراحها غصص أتراحها وخلق
الآجال فأطالها وقصرها وقدمها وأخرها ووصل بالموت
أسبابها وجعله خالجا لأشطانها وقاطعا لمرائر أقرانها
عالم السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر
رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق إيماض الجفون
وما ضمنته أكنان القلوب وغيابات الغيوب وما أصغت
لاستراقه مصائخ الأسماع ومصائف الذر ومشاتي الهوام
ورجع الحنين من المولهات وهمس الأقدام ومنفسح الثمرة من ولائج

غلف

غلف الأكمام ومنقمع الوحوش من غيران الجبال وأوديتها
ومختبإ البعوض بين سوق الأشجار وألحيتها ومغرز الأوراق
من الأفنان ومحط الأمشاج من مسارب الأصلاب وناشئة
الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في متراكمها
وما تسفي الأعاصير بذيولها وتعفو الأمطار بسيولها وعوم
بنات الأرض في كثبان الرمال ومستقر ذوات الأجنحة
بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير
الأوكار وما أوعبته الأصداف وحضنت عليه أمواج البحار
وما غشيته سدفة ليل أو ذر عليه شارق نهار وما اعتقبت
عليه أطباق الدياجير وسبحات النور وأثر كل خطوة و
حس كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة
ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس
هامة وما عليها من ثمر شجرة أو ساقط ورقة أو قرارة نطفة

أو نقاعة دم ومضغة أو ناشئة خلق وسلالة لم تلحقه في ذلك
كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ولا
اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه اعتور وتعب في تنفيذ الأمور
وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذهم علمه واحصاهم
عدده ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما
هو أهله اللهم أنت أهل الوصف الجميل والتعداد الكثير
إن تؤمّل فخير مأمول وإن ترج فأكرم مرجوّ اللهم وقد
بسطت لي فيما لا أمدح به غيرك ولا أثني به على أحد سواك
ولا أوجهه إلى معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت
بلساني عن مدائح الآدميين والثناء على المربوبين المخلوقين
اللهم ولكل مثن على من أثنى عليه مثوبة من جزاء أو عارفة
من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة
اللهم وهذا مقام من أفردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير

مستحقا

مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة إليك لا يجبر
مسكنتها إلا فضلك ولا ينعش من خلتها إلا منّك وجودك
فهب لنا في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الأيدي إلى سواك
إنك على ما تشاء قدير. ومن كلام له عليه السلام لما
أراده الناس على البيعة بعد قتل عثمن دعوني والتمسوا غيري
فإنا مستقبلون أمرا له وجوه وألوان لا تقوم له القلوب ولا
تثبت عليه العقول وإن الآفاق قد أغامت والمحجة قد تنكرت
واعلموا أني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ولم أصغ إلى
قول القائل وعتب العاتب وإن تركتموني فأنا كأحدكم ولعلي
أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم وأنا لكم وزيرا
خير لكم مني أميرا. ومن خطبة له عليه السلام أما
بعد أيها الناس فأنا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ
عليها أحد غيري بعد أن ماج غيهبها واشتد كلبها

فاسئلوني قبل ان تفقدوني فو الذي نفسي بيده لا تسئلوني
عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة
وتضل مائة الا انبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ
ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ويموت
منهم موتا ولو لقد فقدتموني ونزلت كرائه الامور وحوازب
الخطوب لاطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسئولين
وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وكانت الدنيا
عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى يفتح
لبقية الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت
نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح
يصبن بلدا ويخطين بلدا الا ان اخوف الفتن عندي عليكم
فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها
وخصت بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطاء

البلاء

البلاء من عمي عليها وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب
سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها
وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا
منكم الا نافعا لهم او غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون
انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب
من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوها مخشية وقطعا
جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت
منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها فتنتهم شوها
مخشية وقطعا جاهلية عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم
خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكاس مصبرة لا يعطيهم
الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك تود قريش
بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر جزر
جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه

ومن خطبة له عليه السلام فتبارك الله الذي لا
يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن الاول الذي لا غاية
له فينتهي ولا آخر له فينقضي منها فاستودعهم في افضل
مستودع واقرهم في خير مستقر تناسختهم كرائم الاصلاب
الى مطهرات الارحام كلما مضى سلف قام منهم بدين
الله خلف حتى افضت كرامة الله سبحانه الى محمد صلى الله
عليه فاخرجه من افضل المعادن منبتا واعز الارومات
مغرسا من الشجرة التي صدع منها انبياءه وانتجب منها
امناءه عترته خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير
الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال و
ثمرة لا تنال فهو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج
لمع ضوءه وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه سيرته
القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه العدل

ارسله

ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة عن العمل وغباوة
من الامم اعملوا رحمكم الله على اعلام بينة فالطريق نهج
يدعو الى دار السلام وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ
والصحف منشورة والاقلام جارية والابدان صحيحة و
الالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة
ومن خطبة له عليه السلام بعثه والناس ضلال
في حيرة وحاطبون في فتنة قد استهوتهم الاهواء واستزلتهم
الكبرياء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال
من الامر وبلاء من الجهل فبالغ صلى الله عليه في النصيحة
ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة ومن
خطبة له عليه السلام الحمد لله الاول فلا شيء قبله
والآخر فلا شيء بعده والظاهر فلا شيء فوقه والباطن
فلا شيء دونه منها في ذكر رسول الله صلى الله عليه

وعلى آله مستقر خير مستقر ومنبته اشرف منبت في معادن
الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت نحوه افئدة الابرار
وثنيت اليه ازمّة الابصار دفن الله به الضغائن واطفا به
الثوائر الّف به اخوانا وفرّق به اقرانا اعزّ به الذلة و
اذلّ به العزّة كلامه بيان وصمته لسان ومن خطبة
له عليه السلام ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت
اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجى
من مساغ ريقه اما والذي نفسي بيده ليظهرنّ هؤلاء القوم
عليكم ليس لانهم اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم الى
باطل صاحبهم وابطائكم عن حقي ولقد اصبحت الامم تخاف
ظلم رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيتي استنفرتكم
للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم سرا و
جهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا شهود كغياب

وعبيد

وعبيد كارباب اتلو عليكم الحكم فتنفرون منها واعظكم
بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها واحثكم على جهاد اهل
البغي فما آتي على آخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي
سبا ترجعون الى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم
اقومكم غدوة وترجعون الي عشية كظهر الحية عجز
المقوّم واعضل المقوّم ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة
عقولهم المختلفة اهواؤهم المبتلى بهم امراؤهم صاحبكم
يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب اهل الشام يعصي الله
وهم يطيعونه لوددت والله ان معاوية صارفني بكم
صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني
رجلا منهم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين
صم ذوو اسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو ابصار لا احرار
صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء تربت ايديكم

يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب
تفرقت من آخر والله لكأني بكم فيما إخال لو حمس الوغى
وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج المرأة
عن قبلها إني لعلى بينة من ربي ومنهاج من نبيي وإني
لعلى الطريق الواضح ألقطه لقطا انظروا أهل بيت نبيكم
فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى و
لن يعيدوكم في ردى فإن لبدوا فالبدوا وإن نهضوا فانهضوا
ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا لقد رأيت
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما أرى أحدا يشبههم
لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون
بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر
معادهم كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم
إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما

يميد الشجر

تميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء
للثواب ومن كلام له عليه السلام والله لا يزالون
حتى لا يدعوا لله محرما إلا استحلوه ولا عقدا إلا حلوه وحتى
لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم
وحتى يقوم الباكيان يبكيان باك يبكي لدينه وباك يبكي
لدنياه وحتى تكون نصرة أحدكم من أحدهم كنصرة
العبد من سيده إذا شهد أطاعه وإذا غاب اغتابه و
حتى يكون أعظمكم فيها غناء أحسنكم بالله ظنا
فإن أتاكم الله بعافية فاقبلوا وإن ابتليتم فاصبروا
فإن العاقبة للمتقين ومن خطبة له عليه السلام
نحمده على ما كان ونستعينه من أمرنا على ما يكون
ونسأله المعافاة في الأديان كما نسأله المعافاة في الأبدان
أوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وإن لم تحبوا

تركها والمبلية لاجسادكم وان كنتم تحبون تجديدها فانما
مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه وامّوا
علما فكانهم قد بلغوه وكم عسى المجري الى الغاية ان
يجري اليها حتى يبلغها وما عسى ان يكون بقاء من له يوم
لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها
فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها و
نعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فان عزها و
فخرها الى انقطاع وزينتها ونعيمها الى زوال
وضراءها وبؤسها الى نفاد وكل مدة فيها الى انتهاء
وكل حي فيها الى فناء اوليس لكم في آثار الاولين و
في آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون اولم
تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف الباقي لا
يبقون اولستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون على

احوال

احوال شتى فميت يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى وعائد
يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه وغافل
وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي ما يمضي الباقي الا فاذكروا هادم
اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الامنيات عند المساورة
للاعمال القبيحة واستعينوا الله على اداء واجب حقه وما لا
يحصى من اعداد نعمه واحسانه ومن خطبة له عليه
السلام الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم
بالجود يده نحمده في جميع اموره ونستعينه على رعاية حقوقه
ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا عبده ورسوله ارسله
بامره صادعا وبذكره ناطقا فادى امينا ومضى رشيدا وخلف
فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق و
من لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع اذا
قام فاذا انتم النتم له رقابكم واشرتم اليه باصابعكم

جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله
لكم من يجمعكم ويضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل
ولا تيأسوا من مدبر فان المدبر عسى ان تزل احدى قائمتيه و
وتثبت الاخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا الا ان مثل آل
محمد صلى الله عليه وآله وسلم كمثل نجوم السماء اذا
خوى نجم طلع نجم فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم
الصنائع واراكم ما كنتم تأملون ومن خطبة له عليه السلام
وهي من خطبة التي تشتمل على ذكر الملاحم الاول قبل كل
اول والآخر بعد كل آخر باوليته وجب ان لا اول له و
بآخريته وجب ان لا آخر له واشهد ان لا اله الا الله شهادة
يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان ايها الناس
لا يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا
بالابصار عند ما تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة

ان الذي انبئكم به عن النبي الامي صلى الله عليه ما كذب
المبلغ ولا جهل السامع لكأني انظر الى ضليل قد نعق
بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فاذا فغرت فاغرته
واشتدت شكيمته وثقلت في الارض وطأته عضت الفتنة
ابناءها بانيابها وماجت الحرب بامواجها وبدا من الايام
كلوحها ومن الليالي كدوحها فاذا اينع زرعه وقام على
ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات
الفتن المعضلة واقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم
هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ومن قليل تلتف
القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود ومن
خطبة له عليه السلام تجري هذا المجرى وذلك يوم
يجمع الله فيه الاولين والآخرين لنقاش الحساب وجزاء
الاعمال خضوعا قياما قد الجمهم العرق ورجفت بهم الارض

فاحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه متسعا منها

فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية

تأتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها راكبها

أهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في الله قوم

أذلة عند المتكبرين في الأرض مجهولون وفي السماء

معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله

لا رهج له ولا حس وسيبتلى أهلك بالموت الأحمر والجوع

الأغبر ومن خطبة له عليه السلام انظروا الى الدنيا

نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فانها والله عما قليل

تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما تولى

منها فادبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب

بالحزن وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن فلا

يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله

امرءا تفكر فاعتبر واعتبر فابصر فكأن ما هو كائن

من الدنيا عن قليل لم يكن وكأن ما هو كائن من الآخرة

عما قليل لم يزل وكل معدود منقض وكل متوقع آت

وكل آت قريب دان منها العالم من عرف قدره

وكفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره وإن ابغض الرجال

الى الله لعبد وكله الله الى نفسه جائر عن قصد السبيل

سائر بغير دليل إن دعي الى حرث الدنيا عمل والى حرث

الآخرة كسل كأن ما عمل له واجب عليه وكأن ما

ونى فيه ساقط عنه منها وذلك زمان لا ينجو فيه الا

كل مؤمن نومة إن شهد لم يعرف وإن غاب لم يفتقد

أولئك مصابيح الهدى وأعلام السرى ليسوا بالمساييح

والمذاييع البذر أولئك يفتح الله لهم أبواب رحمته ويكشف

عنهم ضراء نقمته أيها الناس سيأتي زمان يكفأ فيه

الإسلام كما يكفأ الإناء بما فيه أيها الناس إن الله قد
أعاذكم من أن يجور عليكم ولم يعذكم من أن يبتليكم وقد قال
جل من قائل إن في ذلك لآيات وإن كنا لمبتلين أما قوله عليه
كل مؤمن نومة فإنما أراد به الخامل الذكر القليل الشر
والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس
بالفساد والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي إذا سمع
لغيره بفاحشة أذاعها ونوه بها والبذر جمع بذور وهو الذي
يكثر سفهه ويلغو منطقه ومن خطبة له عليه السلام
أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
وليس أحد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا
فقاتل بمن أطاعه من عصاه يسوقهم إلى منجاتهم ويبادر بهم
الساعة أن تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم
عليه حتى يلحقه غايته إلا هالكا لا خير فيه حتى أراهم

منجاتهم

منجاتهم وبوأهم محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم
وايم الله لقد كنت من ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت
في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم الله
لأبقرن الباطل حتى أخرج الحق من خاصرته وقد تقدم
مختار هذه الخطبة إلا أنني وجدتها في هذه الرواية على
خلاف ما سبق من زيادة ونقصان فأوجبت الحال إثباتها
ثانية ومن خطبة له عليه السلام حتى بعث الله محمدا
صلى الله عليه وسلم شهيدا وبشيرا ونذيرا خير البرية
طفلا وأنجبها كهلا أطهر المطهرين شيمة وأجود
المستمطرين ديمة فما احلولت لكم الدنيا في لذتها
ولا تمكنتم من رضاع أخلافها إلا من بعد ما صادفتموها جائلا
خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها عند أقوام بمنزلة
السدر المخضود وحلالها بعيدا غير موجود وصادفتموها

واللّه ظلاً ظليلاً ممدوداً الى اجل معدود فالارض لكم
شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدى القادة عنكم مكفوفة و
سيوفكم عليهم مسلّطة وسيوفهم عنكم مقبوضة الا انّ
لكلّ دم ثائراً ولكلّ حقّ طالباً وانّ الثائر في دمائنا كا
لحاكم في حقّ نفسه وهو اللّه الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته
من هرب فاقسم باللّه يا بني اميّة عمّا قليل لتعرفنّها في
ايدي غيركم وفي دار عدوّكم الا انّ ابصر الابصار ما نفذ
في الخير طرفه الا انّ اسمع الاسماع ما وعى التذكير وقبله
ايّها النّاس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متّعظ وامتاحوا
من صفو عين قد روّقت من الكدر عباد اللّه لا تركنوا
الى جهالتكم ولا تنقادوا الى اهوائكم فانّ النّازل بهذا
المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الرّدى على ظهره من موضع
الى موضع لرأي يحدثه بعد رأي يريد ان يلصق ما لا يلتصق
ويقرّب

ويقرّب ما لا يتقارب فاللّه اللّه ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم ولا
ينقض برأيه ما قد ابرم لكم انّه ليس على الامام الّا ما حمّل من امر
ربّه الابلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والاحياء للسنّة و
اقامة الحدود على مستحقّيها واصدار السّهمان على اهلها فبادروا
العلم من قبل تصويح نبته ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم عن
مستثار العلم من عند اهله وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه فانّما
امرتم بالنّهي بعد التّناهي ومن خطبة له عليه السّلام
الحمد للّه الّذي شرع الاسلام فسهّل شرائعه لمن ورده واعزّ
اركانه على من غالبه فجعله امناً لمن علقه وسلماً لمن دخله
وبرهاناً لمن تكلّم به وشاهداً لمن خاصم به ونوراً لمن استضاء
به وفهماً لمن عقل ولبّاً لمن تدبّر وآية لمن توسّم وتبصرة لمن
عزم وعبرة لمن اتّعظ ونجاة لمن صدّق وثقة لمن توكّل و
راحة لمن فوّض وجنّة لمن صبر فهو ابلج المناهج واوضح الولائج

مشرق المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع
الغاية جامع الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق
منهاجه والصالحات مناره والموت غايته والدنيا مضماره
والقيامة حلبته والجنة سبقته منها في ذكر النبي صلى الله
عليه وآله حتى أورى قبسا لقابس وأنار علما لحابس فهو
أمينك المأمون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة و
رسولك بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسما من عدلك واجزه
مضعفات الخير من فضلك اللهم أعل على بناء البانين بناءه
وأكرم لديك نزله وشرف عندك منزله وآته الوسيلة وا
أعطه السناء والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا
نادمين ولا ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مفتونين وقد
مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أنا كررناه ها هنا لما في
الروايتين من الاختلاف منها في خطاب أصحابه
وقد

وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها إماؤكم و
يوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا
يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه
إمرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون وأنتم لنقض
ذمم آبائكم تأنفون وكانت أمور الله عليكم ترد وعنكم
تصدر وإليكم ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم وألقيتم
إليهم أزمتكم وأسلمتم أمور الله في أيديهم يعملون
بالشبهات ويسيرون في الشهوات وايم الله لو فرقوكم
تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم ومن خطبة
له عليه السلام في بعض أيام صفين وقد رأيت جولتكم
وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام وأعراب أهل
الشام وأنتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف والأنف المقدم
والسنام الأعظم ولقد شفا وحاوح صدري أن رأيتكم بأخرة

يحوزونهم كما احازوكم ويزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم
حسّا بالنصال وشجرا بالرماح يركب اولاهم اخراهم كالابل
الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها ومن

خطبة له عليه السلام وهي من خطبة الملاحم الحمد لله
المتجلّي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق
من غير رويّة اذ كانت الرويّات لا تليق الا بذوي الضمائر
وليس بذي ضمير في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات
واحاط بغموض عقائد السريرات منها في ذكر النبي
صلى الله عليه وعلى آله اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة
الضياء وذؤابة العلياء وسرّة البطحاء ومصابيح الظلمة
وينابيع الحكمة منها طبيب دوّار بطبّه قد احكم
مراهمه واحمى مواسمه يضع ذلك حيث الحاجة اليه من
قلوب عمي وآذان صمّ والسنة بكم متتبّع بدوائه مواضع

الغفلة

الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا باضواء الحكمة ولم
يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة
والصخور القاسية قد انجابت السرائر لاهل البصائر ووضحت
محجّة الحق لخابطها واسفرت الساعة عن وجهها وظهرت
العلامة لمتوسّمها ما لي اراكم اشباحا بلا ارواح وارواحا
بلا اشباح ونسّاكا بلا صلاح وتجارا بلا ارباح وايقاظا
نوّما وشهودا غيّبا وناظرة عمياء وسامعة صمّاء وناطقة
بكماء راية ضلال قد قامت على قطبها وتفرّقت بشعبها
تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملّة
قائم على الضلّة فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر او
نفاضة كنفاضة العكم تعرككم عرك الاديم وتدوسكم
دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص
الطير الحبّة البطينة من بين هزيل الحبّ اين تذهب بكم

المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن اين
تؤتون وانى تؤفكون ولكل اجل كتاب ولكل غيبة
اياب فاستمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم واستيقظوا
ان هتف بكم وليصدق رايد اهله وليجمع شمله وليحضر
ذهنه فلقد فلق لكم الامر فلق الخرزة وقرفه قرف
الصمغة فعند ذلك اخذ الباطل مآخذه وركب الجهل
مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال الدهر
صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد كظوم و
تواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين وتحابوا
على الكذب وتباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك كان
الولد غيظا والمطر قيظا وكان ذلك الزمان ذيابا و أهل
سلاطينه سباعا واوساطه اكالا وفقراوه امواتا وغار الصدق
وفاض الكذب واستعملت المودة باللسان وتشاجر

الناس

الناس بالقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا ولبس
الاسلام لبس الفرو مقلوبا ومن خطبة له عليه السلام
كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز
كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم
سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن
مات فاليه منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت قبل
الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم
لمنفعة ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من اخذت ولا ينقص
سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك ولا يرد
امرك من سخط قضاءك ولا يستغني عنك من تولى عن امرك كل
سر عندك علانية وكل غيب عندك شهادة انت الابد لا
امد لك وانت المنتهى لا محيص عنك وانت الموعد لا منجا منك
بيدك ناصية كل دابة واليك مصير كل نسمة سبحانك ما اعظم

ما نرى من خلقك وما أصغر عظيمة في جنب قدرتك وما أهول
ما نرى من ملكوتك وما أحقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك
وما أسبغ نعمك في الدنيا وما أصغرها في نعم الآخرة منها
من ملائكة أسكنتهم سماواتك ورفعتهم عن أرضك هم أعلم
خلقك بك وأخوفهم لك وأقربهم منك لم يسكنوا الأصلاب
ولم يضمنوا الأرحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم
ريب المنون وإنهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك وا
استجماع أهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم
عن أمرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا أعمالهم
ولزروا على أنفسهم ولعرفوا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك
ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا بحسن
بلائك عند خلقك خلقت دارا وجعلت فيها مأدبة مشربا
ومطعما وأزواجا وخدما وقصورا وأنهارا وزروعا و

ثمارا

ثمارا ثم أرسلت داعيا يدعوا إليها فلا الداعي أجابوا ولا
فيما رغبت رغبوا ولا إلى ما شوقت إليه اشتاقوا أقبلوا على
جيفة قد افتضحوا بأكلها واصطلحوا على حبها ومن عشق
شيئا أعشى بصره وأمرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة
ويسمع بأذن غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله وأماتت الد
قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه
شيء منها حيث ما زالت زال إليها وحيث ما أقبلت
أقبل عليها ينزجر بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى
المأخوذين على الغرة حيث لا إقالة ولا رجعة كيف نزل بهم
ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون
وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما
نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت
ففترت لها أطرافهم وتغيرت لها ألوانهم ثم ازدادوا

الموت فيهم ولو جا فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه لبين
اهله ينظر ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه
يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر اموالا جمعها
اغمض في مطالبها واخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها قد
لزمته تبعات جمعها واشرف على فراقها تبقى لمن وراءه
ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المهناء لغيره والعبء
على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة
على ما اصحر له عند الموت من امره ويزهد فيما كان يرغب
فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها ويحسده
عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى
خالط سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه
يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات السنتهم ولا
يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا به فقبض

بصره لما

بصره لما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار
جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه
لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى محط في الارض
فاسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ
الكتاب اجله والامر مقاديره والحق آخر الخلق باوله
وجاء من امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد السماء وفطرها
وارج الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها
بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج من فيها
فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفريقهم ثم ميزهم
لما يريد من مسالتهم عن الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم
فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة
فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال و
لا تتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام

ولا تعرض لهم الأخطار ولا تتخصصهم الأسفار وأما أهل المعصية
فأنزلهم شرّ دار وغلّ الأيدي إلى الأعناق وقرن النواصي بالأقدام
وألبسهم سرابيل القطران ومقطّعات النيران في عذاب قد
اشتد حرّه وباب قد أطبق على أهله في نار لها كلب ولجب ولهب
ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى أسيرها ولا تفصم
كبولها لا مدة للدار فتفنى ولا أجل للقوم فيقضى منها في ذكر
النبي صلى الله عليه وآله قد حقّر الدنيا وصغّرها وأهون بها وهوّنها
وعلم أن الله زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا فأعرض
عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها من نفسه وأحبّ أن تغيب
زينتها عن عينه لكي لا يتخذ منها رياشا أو يرجو فيها مقاما
بلّغ عن ربه معذرا ونصح لأمته منذرا ودعا إلى الجنة مبشرا
نحن شجرة النبوة ومحطّ الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن
العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا

ومبغضنا

ومبغضنا ينتظر السطوة **ومن خطبة له عليه السلام**
إن أفضل ما توسل به المتوسلون إلى الله سبحانه الإيمان به و
برسوله والجهاد في سبيله فإنه ذروة الإسلام وكلمة الإخلاص
فإنها الفطرة وإقام الصلوة فإنها الملة وإيتاء الزكوة فإنها فريضة
واجبة وصوم شهر رمضان فإنه جنة من العقاب وحج البيت
واعتماره فإنهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب وصلة الرحم
فإنها مثراة في المال ومنسأة في الأجل وصدقة السر فإنها
تكفر الخطيئة وصدقة العلانية فإنها تدفع ميتة السوء
وصنائع المعروف فإنها تقي مصارع الهوان أفيضوا في ذكر الله
فإنه أحسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فإن وعده
أصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم فإنه أفضل الهدي
واستنّوا بسنّته فإنها أهدى السنن وتعلموا القرآن فإنه
ربيع القلوب واستشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور

واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص فان العالم العامل بغير
علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم
له الزم وهو عند الله الوم

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات
وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت بالامال وتزينت
بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة
زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة لا تعدو اذا تناهت الى امنية
اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله سبحانه
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح
هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا
لم يكن امرؤ منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق
من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها
ديمة رخاء الا هتنت عليه مزنة بلاء وحري اذا اصبحت له

منتصرة

منتصرة ان تمسي له متنكرة وان جانب منها اعذوذب واحلولى
امر منها جانب فاوبى لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا الا ارهقته
من نوائبها تعبا ولا يمسي منها في جناح امن الا اصبح على قوادم
خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها لا خير في شيء
من ازوادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن
استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه كم من واثق
بها قد فجعته وذي طمانينة اليها قد صرعته وذي ابهة قد
جعلته حقيرا وذي نخوة قد ردته ذليلا سلطانها دول
وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام
اسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ملكها
مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها منكوب وجارها محروب
الستم في مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا وابقى آثارا
وابعد آمالا واعد عديدا واكثف جنودا تعبدوا للدنيا اي تعبد

وآثروها أيّ إيثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلّغ ولا ظهر قاطع فهل
بلغكم أنّ الدنيا سخت لهم نفساً بفدية أو أعانتهم بمعونة أو
أحسنت لهم صحبة بل أرهقتهم بالفوادح وأوهنتهم بالقوارع
وضعضعتهم بالنوائب وعفّرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم
وأعانت عليهم ريب المنون فقد رأيتم تنكّرها لمن دان لها
وآثرها وأخلد إليها حين ظعنوا عنها لفراق الأبد وهل زوّدتهم
إلا السغب أو أحلّتهم إلا الضنك أو نوّرت لهم إلا الظلمة
أو أعقبتهم إلا الندامة أفهذه تؤثرون أم إليها تطمئنّون
أم عليها تحرصون فبئست الدار لمن لم يتّهمها ولم يكن فيها
على وجل منها فاعلموا وأنتم تعلمون بأنّكم تاركوها وظاعنون
عنها واتّعظوا فيها بالذين قالوا من أشدّ منّا قوّة حملوا إلى
قبورهم فلا يدعون ركباناً وأنزلوا فلا يدعون ضيفاناً وجعل
لهم من الصفيح أجنان ومن التراب أكفان ومن الرفات

جيران

جيران فهم جيرة لا يجيبون داعياً ولا يمنعون ضيماً ولا يبالون
مندبة إن جيدوا لم يفرحوا وإن قحطوا لم يقنطوا جميع وهم
آحاد وجيرة وهم أبعاد متدانون لا يتزاورون وقريبون لا
يتقاربون حلماء قد ذهبت أضغانهم وجهلاء قد ماتت
أحقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر
الأرض بطناً وبالسعة ضيقاً وبالأهل غربة وبالنور ظلمة
فجاؤوها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا عنها بأعمالهم
إلى الحيوة الدائمة والدار الباقية كما قال سبحانه كما
بدأنا أوّل خلق نعيده وعداً علينا إنّا كنّا فاعلين ومن
خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك الموت وتوفية
الأنفس هل تحسّ به إذا دخل منزلاً أم هل تراه إذا توفّى أحداً
بل كيف يتوفّى الجنين في بطن أمّه أيلج عليه من بعض جوار
أم الروح أجابته بإذن ربّها أم هو ساكن معه في

حها

احشائها ام كيف يصف الهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله
ومن خطبة له عليه السلام واحذركم الدنيا
فانها منزل قلعة وليست بدار نجعة قد تزينت بغرورها و
غرت بزينتها دار هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها و
خيرها بشرها وحياتها بموتها وحلوها بمرها لم يصفها الله
لاوليائه ولم يضن بها على اعدائه خيرها زهيد وشرها
عتيد وجمعها ينفد وملكها يسلب وعامرها يخرب فما خير
دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى فناء الزاد وتنقطع انقطاع
السير اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبتكم واسئلوه من
اداء حقه ما سالكم واسمعوا دعوة الموت آذانكم قبل ان
يدعى بكم ان الزاهدين في الدنيا تبكي قلوبهم وان ضحكوا
ويشتد حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان
اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال وحضرتكم

كواذب

كواذب الآمال فصارت الدنيا املك بكم من الآخرة والعاجلة اذهب بكم
من الآجلة وانما انتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا خبث
السرائر وسوء الضمائر فلا توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون
ولا توادون ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه
ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه ويقلقكم اليسير
من الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقلة صبركم
عما زوي منها عنكم كانها دار مقامكم وكان متاعها
باق عليكم وما يمنع احدكم ان يستقبل اخاه بما يراه من
عيبه الا مخافة ان يستقبله بمثله فقد تصافيتم على رفض
الآجل وحب العاجل وصار دين احدكم لعقة على لسانه
صنيع من قد فرغ من عمله واحرز رضا سيده ومن
خطبة له عليه السلام الحمد لله الواصل الحمد
بالنعم والنعم بالشكر نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه

وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى هَذِهِ النُّفُوسِ الْبِطَاءِ عَمَّا اُمِرَتْ بِهِ السِّرَاعِ اِلَى مَا
نُهِيَتْ عَنْهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ مِمَّا اَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ وَاَحْصَاهُ كِتَابُهُ عِلْمٌ
غَيْرُ قَاصِرٍ وَكِتَابٌ غَيْرُ مُغَادِرٍ وَنُؤْمِنُ بِهِ اِيمَانَ مَنْ عَايَنَ
الْغُيُوبَ وَوَقَفَ عَلَى الْمَوْعُودِ اِيمَانًا نَفَى اِخْلَاصُهُ الشِّرْكَ وَ
يَقِينُهُ الشَّكَّ وَنَشْهَدُ اَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
وَاَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ شَهَادَتَيْنِ تُصْعِدَانِ الْقَوْلَ وَ
تَرْفَعَانِ الْعَمَلَ لَا يَخِفُّ مِيزَانٌ تُوضَعَانِ فِيهِ وَلَا يَثْقُلُ مِيزَانٌ
تُرْفَعَانِ مِنْهُ اُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ الَّتِي هِيَ الزَّادُ وَ
بِهَا الْمَعَاذُ زَادٌ مُبْلِغٌ وَمَعَاذٌ مُنْجِحٌ دَعَا اِلَيْهَا اَسْمَعُ دَاعٍ وَوَعَاهَا
خَيْرُ وَاعٍ فَاَسْمَعَ دَاعِيهَا وَفَازَ وَاعِيهَا عِبَادَ اللهِ اِنَّ تَقْوَى اللهِ
حَمَتْ اَوْلِيَاءَ اللهِ مَحَارِمَهُ وَاَلْزَمَتْ قُلُوبَهُمْ مَخَافَتَهُ حَتَّى
اَسْهَرَتْ لَيَالِيَهُمْ وَاَظْمَاَتْ هَوَاجِرَهُمْ فَاَخَذُوا الرَّاحَةَ
بِالنَّصَبِ وَالرِّيَّ بِالظَّمَاِ وَاسْتَقْرَبُوا الْاَجَلَ فَبَادَرُوا الْعَمَلَ

وَكَذَّبُوا

وَكَذَّبُوا الْاَمَلَ فَلَاحَظُوا الْاَجَلَ ثُمَّ اِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَعَنَاءٍ
وَغِيَرٍ وَعِبَرٍ فَمِنَ الْفَنَاءِ اَنَّ الدَّهْرَ مُوتِرٌ قَوْسَهُ لَا تُخْطِئُ سِهَامُهُ
وَلَا تُؤْسَى جِرَاحُهُ يَرْمِي الْحَيَّ بِالْمَوْتِ وَالصَّحِيحَ بِالسَّقَمِ وَالنَّاجِيَ
بِالْعَطَبِ آكِلٌ لَا يَشْبَعُ وَشَارِبٌ لَا يَنْقَعُ وَمِنَ الْعَنَاءِ اَنَّ الْمَرْءَ
يَجْمَعُ مَا لَا يَاْكُلُ وَيَبْنِي مَا لَا يَسْكُنُ ثُمَّ يَخْرُجُ اِلَى اللهِ تَعَالَى
لَا مَالًا حَمَلَ وَلَا بِنَاءً نَقَلَ وَمِنْ غِيَرِهَا اَنَّكَ تَرَى الْمَرْحُومَ
مَغْبُوطًا وَالْمَغْبُوطَ مَرْحُومًا لَيْسَ ذَلِكَ اِلَّا نَعِيمًا زَلَّ وَبُؤْسًا
نَزَلَ وَمِنْ عِبَرِهَا اَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَى اَمَلِهِ فَيَقْتَطِعُهُ حُضُورُ
اَجَلِهِ فَلَا اَمَلٌ يُدْرَكُ وَلَا مُؤَمَّلٌ يُتْرَكُ فَسُبْحَانَ اللهِ مَا اَغَرَّ
سُرُورَهَا وَاَظْمَاَ رِيَّهَا وَاَضْحَى فَيْئَهَا لَا جَاءٍ يُرَدُّ وَلَا مَاضٍ
يَرْتَدُّ وَسُبْحَانَ اللهِ مَا اَقْرَبَ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ لِلَحَاقِهِ بِهِ وَ
اَبْعَدَ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ لِانْقِطَاعِهِ عَنْهُ اِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِشَرٍّ مِنَ
الشَّرِّ اِلَّا عِقَابُهُ وَلَيْسَ شَيْءٌ بِخَيْرٍ مِنَ الْخَيْرِ اِلَّا ثَوَابُهُ وَكُلُّ

اي ليس شر الا العقاب ولا خير الا الثواب

شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة
عيانه اعظم من سماعه فليكفكم من العيان السماع ومن الغيب
الخبر واعلموا ان ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير مما
نقص من الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد
خاسر ان الذي امرتم به اوسع من الذي نهيتم عنه وما
احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر
وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وامرتم بالعمل
فلا يكونن المضمون لكم طلبه اولى بكم من المفروض
عليكم عمله مع انه والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين
حتى كان الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكان
الذي فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا
بغتة الاجل فانه لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة
الرزق ما فات اليوم من الرزق رجي غدا زيادته وما فات

امس من العمر

امس من العمر لم يرج اليوم رجعته الرجاء مع الجائي و
اليأس مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون ومن خطبة له عليه السلام في
الاستسقاء اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا
وهامت دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالى
على اولادها وملت التردد في مراتعها والحنين الى مواردها
اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها وانينها في موالجها
اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين
واخلفتنا مخائل الجود فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس
ندعوك حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام ان لا
تؤاخذنا باعمالنا ولا تأخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك
بالسحاب المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق سحا
وابلا تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم سقيا

منك مجيبة مروية تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مريعة
زاكيا نبتها ثامرا فرعها ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف
من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك اللهم سقيا منك
تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا ويخصب بها جنابنا
وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها اقاصينا
وتستعين بها ضواحينا من بركاتك الواسعة وعطاياك
الجزيلة على بريتك المرملة ووحشك المهملة وانزل علينا
سماء مخضلة مدرارا هاطلة يدافع الودق منها الودق و
يحفز القطر منها القطر غير خلب برقها ولا جهام عارضها
ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لامراعها
المجدبون ويحيا ببركتها المسنتون فانك تنزل الغيث
من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد
تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب قوله عليه السلام
انصاحت

انصاحت جبالنا اي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب
اذا انشق ويقال ايضا انصاح النبت وصاح وصوح اذا جف
ويبس وقوله حدابير السنين جمع حدبار وهي الناقة التي
انضاها السير فشبه بها السنة التي فشا فيها الجدب قال
ذو الرمة حدابير ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي
بها بلدا قفرا وقوله ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار
المتفرقة من السحاب وقوله ولا شفان ذهابها والشفان
الريح الباردة والذهاب الامطار اللينة فحذف ذات العلم
السامع به ومن خطبة له عليه السلام ارسله
داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه غير
وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر
امام من اتقى وبصر من اهتدى منها ولو تعلمون ما
اعلم مما طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات

تبكون على أعمالكم وتلتدمون على أنفسكم ولتركتم
أموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها ولهمّت كل امرئ
منكم نفسه لا يلتفت إلى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكّرتم
وأمنتم ما حذّرتم فتاه عنكم رأيكم وتشتّت عليكم أمركم
لوددت أن الله فرّق بيني وبينكم وألحقني بمن هو أحق بي
منكم قوم والله ميامين الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحق
متاريك للبغي مضوا قدماً على الطريقة وأوجفوا على المحجّة
فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة الباردة أما والله
ليسلّطنّ عليكم ثقيف الذيّال الميّال يأكل خضرتكم
ويذيب شحمتكم إيهٍ أبا وذحة والوذحة الخنفساء وهذا
القول يومئ به إلى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع
ذكره ومن كلام له عليه السلام فلا أموال بذلتموها
للذي رزقها ولا أنفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون

بالله على عباده ولا تكرمون الله في عباده فاعتبروا بنزولكم
منازل من كان قبلكم وانقطاعكم عن أصل إخوانكم
ومن كلام له عليه السلام أنتم الأنصار على الحق
والإخوان في الدين والجنن يوم البأس والبطانة دون الناس
بكم أضرب المدبر وأرجو طاعة المقبل فأعينوني بمناصحة جليّة
من الغشّ سليمة من الريب فوالله إني لأولى الناس بالناس
ومن كلام له عليه السلام وقد جمع الناس و
حضّهم على الجهاد فسكتوا مليّاً فقال عليه السلام ما بالكم
أمخرسون أنتم فقال قوم منهم يا أمير المؤمنين إن سرت
سرنا معك فقال عليه السلام ما بالكم لا سدّدتم
لرشد ولا هديتم لقصد أفي مثل هذا ينبغي لي أن أخرج
إنما يخرج في مثل هذا رجل ممن أرضاه من شجعانكم
وذوي بأسكم ولا ينبغي لي أن أدع الجند والمصر وبيت

المال وجباية الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في
حقوق المطالبين ثم اخرج في كتيبة اتبع اخرى اتقلقل
تقلقل القدح في الجفير الفارغ وانما انا قطب الرحى تدور
علي وانا بمكاني فاذا فارقته استحار مدارها واضطرب
ثفالها هذا لعمر الله الراي السوء والله لولا رجائي الشهادة
عند لقائي العدو ولو قد حم لي لقاؤه لقربت ركابي ثم
شخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال
طعانين عيابين حيادين رواغين انه لا غناء في كثرة عددكم
مع قلة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق الواضح التي
لا يهلك فيها الا هالك من استقام فالى الجنة ومن زل فالى
النار ومن كلام له عليه السلام تالله لقد علمت تبليغ
الرسالات واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا اهل
البيت ابواب الحكم وضياء الامر الا وان شرايع الدين واحدة

وسبله

وسبله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل
وندم اعملوا ليوم تذخر له الذخاير وتبلى فيه السرائر ومن
لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه اعجز وغايبه اعوز واتقوا
نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد الا وان
اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال
يورثه من لا يحمده ومن كلام له عليه السلام وقد قام
رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا
بها فما ندري اي الامرين ارشد قال فصفق عليه السلام
احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك
العقدة اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به
حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فان
استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم
تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان

أداوي بكم وأنتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم
أن ضلعها معها اللهم قد ملت أطباء هذا الداء الدوي
وكلت النزعة بأشطان الركي أين القوم الذين دعوا إلى
الإسلام فقبلوه وقرؤا القرآن فأحكموه وهيجوا إلى الجهاد
فولهوا اللقاح أولادها وسلبوا السيوف أغمادها وأخذوا
بأطراف الأرض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض
نجا لا يبشرون بالأحياء ولا يعزون عن الموتى مره
العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه
من الدعاء صفر الألوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين
أولئك إخواني الذاهبون فحق لنا أن نظمأ إليهم ونعض
الأيدي على فراقهم إن الشيطان يسني لكم طرقه ويريد
أن يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة
فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن أهداها

إليكم

إليكم واعقلوها على أنفسكم ومن كلام له عليه السلام
للخوارج وقد خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على إنكار
الحكومة فقال عليه السلام أكلكم شهد معنا صفين
فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال فامتازوا فرقتين
فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى أكلم
كلا منكم بكلامه ونادى الناس فقال أمسكوا عن الكلام
وأنصتوا لقولي وأقبلوا بأفئدتكم إلي فمن نشدناه
شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم عليه السلام بكلام
طويل من جملته أن قال ألم تقولوا عند رفعهم المصاحف
حيلة وغيلة ومكرا وخديعة إخواننا وأهل دعوتنا استقالونا
واستراحوا إلى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس
عنهم فقلت لكم هذا أمر ظاهره إيمان وباطنه عدوان و
أوله رحمة وآخره ندامة فأقيموا على شأنكم والزموا طريقتكم

وعضّوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان أُجيب
اضلّ وان تُرك ذلّ ولقد كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وانّ القتل ليدور بين الآباء والابناء والاخوان والقرابات
فما نزداد على كلّ مصيبة وشدّة الّا ايمانا ومضيّا على الحقّ
وتسليما للامر وصبرا على مضض الجراح ولكنّا انّما اصبحنا
نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج
والشبهة والتأويل فاذا طمعنا في خصلة يلمّ الله بها شعثنا
ونتدانى بها الى البقيّة فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عمّا
سواها ومن كلام له عليه السلام لاصحابه في ساعة
الحرب وايّ امرئ منكم احسّ من نفسه رباطة جأش
عند اللقاء ورأى من احد من اخوانه فشلا فليذبب عن
اخيه بفضل نجدته التي فضّل بها عليه كما يذبّ عن
نفسه فلو شاء الله لجعله مثله انّ الموت طالب حثيث

لا يفوته

لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب انّ اكرم الموت القتل
والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون
من ميتة على الفراش ومنه وكانّي انظر اليكم تكشّون
كشيش الضباب لا تأخذون حقّا ولا تمنعون ضيما قد خلّيتم
والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوّم ومنه فقدّموا
الدارع واخّروا الحاسر وعضّوا على الاضراس فانّه انبى
للسيوف عن الهام والتووا في اطراف الرماح فانّه امور
للاسنّة وغضّوا الابصار فانّه اربط للجأش واسكن للقلوب
واميتوا الاصوات فانّه اطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها
ولا تخلّوها ولا تجعلوها الّا بايدي شجعانكم والمانعين الذمار
منكم فانّ الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفّون
براياتهم ويكتنفونها حفافيها ووراءها وامامها لا يتأخّرون
عنها فيسلموها ولا يتقدّمون عليها فيفردوها اجزأ امرؤ قرنه

وآسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه
وقرن اخيه وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من
سيف الآخرة انتم لهاميم العرب والسنام الاعظم ان في الفرار
موجدة الله والذل اللازم والعار الباقي وان الفار لغير مزيد
في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه من رائح الى الله كالظمآن
يرد الماء الجنة تحت اطراف العوالي اليوم تبلى الاخبار
اللهم فان ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم
وابسلهم بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون
طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح
العظام ويندر السواعد والاقدام وحتى يرموا بالمناسر
تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب وحتى
يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول
في نواحر ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم

كلام

ومن كلام له عليه السلام في معنى الخوارج لما انكروا
تحكيم الرجال ويذم فيه اصحابه فقال عليه السلام انا لم
نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط
مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما
ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن
لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله وقد قال الله سبحانه فان
تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان
نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان ناخذ بسنته
فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به
وان حكم بسنة رسول الله فنحن اولاهم به واما قولكم
لم جعلت بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك
ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه
الهدنة امر هذه الامة ولا يؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين

الحق وتنقاد لاولي النهي إن افضل الناس عند الله من كان
العمل بالحق احب اليه وان نقصه وكرثه من الباطل وان جر
اليه وزاده فاين يتاه بكم ومن اين اتيتم استعدوا للمسير
الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون
عنه جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما انتم بوثيقة يعلق بها
ولا زوافر يعتصم اليها لبئس حشاش نار الحرب انتم اف لكم
لقد لقيت منكم برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا
احرار عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند النجاء ومن كلام
له عليه السلام لما عوتب على التسوية في العطاء
الى السابقات والشرف اتامروني ان اطلب النصر بالجور
فيمن وليت عليه لا اطور به ما سمر سمير وما ام نجم في السماء
نجما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما المال
لهم مال الله الا وان المال اعطاء المال في غير حقه تبذير و

اسراف

اسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه
في الناس ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه
وعند غير اهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم
فان زلت به النعل يوما فاحتاج الى معونتهم فشر خليل
والأم خدين ومن كلام له عليه السلام للخوارج ايضا
فان ابيتم الا ان تزعموا اني اخطأت وضللت فلم تضللون عامة
امة محمد صلى الله عليه وسلم بضلالي وتأخذونهم
بخطائي وتكفرونهم بذنوبي سيوفكم على عواتقكم
تضعونها مواضع البراءة والسقم وتخلطون من اذنب بمن لم
يذنب وقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه رجم الزاني ثم
صلى الله عليه ثم ورثه اهله وقتل القاتل وورث ميراثه
اهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما
من الفيء ونكحا المسلمات فاخذهم رسول الله صلى الله عليه

بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام
ولم يخرج اسماءهم من بين اهله ثم انتم شرار الناس و
من رمى به الشيطان مراميه وضرب به تيهه وسيهلك
فيّ صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض
مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس فيّ حالا
النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله
على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس
للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذيب الا من دعا
الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه فانما
حكم الحكمان ليحييا ما احيا القرآن ويميتا ما امات
القرآن واحياؤه الاجتماع واماتته الافتراق عنه فان
جرنا القرآن اليهم اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا
فلم آت لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم عن امركم ولا لبسته

عليكم

عليكم انما اجتمع راي ملاكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما
الا يتعديا القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان
الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في
الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رأيهما وجور حكمهما
ومن كلام له عليه السلام وهو مما كان يخبر به
عن الملاحم بالبصرة يا احنف كأني به وقد سار بالجيش
الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة
خيل يثيرون الارض باقدامهم كانها اقدام النعام
يومي بذلك الى صاحب الزنج ثم قال عليه السلام
ويل لسكككم العامرة والدور المزخرفة التي لها
اجنحة كاجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك
الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم انا كاب الدنيا لوجهها
وقادرها بقدرها وناظرها بعينها منها ويومي به الى وصف

الأتراك كأني أراهم قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة
يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق و
يكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول
ويكون المفلت أقل من المأسور فقال له بعض أصحابه لقد
أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال
للرجل وكان كلبياً يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب وإنما هو
تعلم من ذي علم وإنما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله
سبحانه بقوله إن الله عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه
ما في الأرحام من ذكر أو أنثى وقبيح أو جميل وسخي أو
بخيل وشقي أو سعيد ومن يكون للنار حطباً أو في
الجنان للنبيين مرافقاً فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد
إلا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه
فعلمنيه ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر المكاييل و
الموازين عباد الله إنكم وما تأملون من هذه الدنيا أثوياء
مؤجلون ومدينون مقتضون أجل منقوص وعمل محفوظ
فرب دائب مضيع ورب كادح خاسر قد أصبحتم في
زمن لا يزداد الخير فيه إلا إدباراً والشر إلا إقبالاً والشيطان
في هلاك الناس إلا طمعاً فهذا أوان قويت عدته وعمت
مكيدته وأمكنت فريسته اضرب بطرفك حيث
شئت من الناس فهل تبصر إلا فقيراً يكابد فقراً أو غنياً
بدل نعمة الله كفراً أو بخيلاً اتخذ البخل بحق الله وفراً أو
متمرداً كأن بأذنه عن سمع المواعظ وقراً أين خياركم و
صلحاؤكم وأين أحراركم وسمحاؤكم وأين المتورعون
في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم أليس قد ظعنوا
جميعاً عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلقتم

الّا في حثالة لا تلتقي بذمّهم الشفتان استصغاراً لقدرهم وذهاباً
عن ذكرهم فانّا لله وانّا اليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر
مغيّر ولا زاجر مزدجر افبهذا تريدون ان تجاوروا الله
في دار قدسه وتكونوا اعزّ اوليائه عنده هيهات لا يُخدع الله
عن جنّته ولا تنال مرضاته الّا بطاعته لعن الله الآمرين
بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به

ومن كلام له عليه السلام لابي ذرّ رحمه الله لمّا
اخرج الى الربذة يا اباذرّ انّك غضبت لله فارج من غضبت له انّ
القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في
ايديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما
احوجهم الى ما منعتهم واغناك عمّا منعوك وستعلم من الرابح
غداً والاكثر حسّداً ولو انّ السموات والارضين كانتا على
عبدٍ رتقاً ثمّ اتّقى الله لجعل الله له منهما مخرجاً لا يؤنسنّك الّا

الحقّ

الحقّ ولا يوحشنّك الّا الباطل فلو قبلت دنياهم لأحبّوك
ولو قرضت منها لأمّنوك

ومن كلام له عليه السلام
ايّتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتّتة الشاهدة ابدانهم
والغائبة عنهم عقولهم اظأركم على الحقّ وانتم تنفرون
نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع بكم
سرار العدل او اقيم اعوجاج الحقّ اللّهمّ انّك تعلم انّه
لم يكن الذي كان منّا منافسة في سلطان ولا التماس
شيء من فضول الحطام ولكن لنردّ المعالم من دينك و
نظهر الاصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك و
تقام المعطّلة من حدودك اللّهمّ انّي اوّل من اناب وسمع
واجاب لم يسبقني الّا رسول الله صلّى الله عليه بالصلوة و
قد علمتم انّه لا ينبغي ان يكون على الفروج والدماء والمغانم
والاحكام وامامة المسلمين البخيل فتكون في اموالهم

نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه
ولا الخائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم
فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل
للسنة فيهلك الامة. ومن خطبة له عليه السلام
نحمده على ما اخذ واعطى وعلى ما ابلى وابتلى الباطن لكل
خفية الحاضر لكل سريرة العالم بما تكن الصدور وما
تخون العيون ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا نجيبه و
بعيثه شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان
منها فانه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب و
ما هو الا الموت اسمع داعيه واعجل حاديه فلا يغرنك سواد
الناس من نفسك فقد رايت من كان قبلك ممن جمع
المال وحذر الاقلال وامن العواقب طول امل واستبعاد
اجل كيف نزل به الموت فازعجه عن وطنه واخذه من مامنه

محمولا

محمولا على اعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا على
المناكب وامساكا بالانامل اما رايتم الذين يأملون بعيدا
ويبنون مشيدا ويجمعون كثيرا اصبحت بيوتهم قبورا
وما جمعوا بورا وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم
لقوم آخرين لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون
فمن اشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها
واعملوا للجنة عملها فان الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل
خلقت لكم مجازا لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار
فكونوا منها على اوفاز وقربوا الظهور للزيال ومن
خطبة له عليه السلام وانقادت له الدنيا والآخرة
بازمتها وقذفت اليه السموات والارضون مقاليدها و
سجدت له بالغدو والآصال الاشجار الناضرة وقدحت له
من قضبانها النيران المضيئة وآتت اكلها بكلماته الثمار

البالغة منها وكتاب الله بين اظهركم ناطق لا يعيى
لسانه وبيت لا تهدم اركانه وعز لا تهزم اعوانه منها
ارسله على حين فترة من الرسل وتنازع من الالسن فقفى
به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين عنه و
العادلين به منها وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر
مما وراءها شيئا والبصير ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراءها
فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير منها متزود
والاعمى لها متزود منها واعلموا انه ليس من شيء الا ويكاد
صاحبه يشبع منه ويمله الا الحياة فانه لا يجد له في الموت
راحة وانما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب الميت
وبصر للعين العمياء وسمع للاذن الصماء وري للظمآن و
فيها الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون به و
تنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه

على بعض

على بعض لا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله قد
اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم
وتصافيتم على حب الآمال وتعاديتم في كسب الاموال لقد
استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان على
نفسي وانفسكم ومن كلام له عليه السلام وقد
شاوره عمر بن الخطاب في الخروج الى غزو الروم وقد
توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة و
الذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل
لا يمتنعون حي لا يموت انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك
فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم
ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلا محربا
واحفز معه اهل البلاء والنصيحة فان اظهر الله فذاك
ما تحب وان تكن الاخرى كنت ردءا للناس ومثابة

للمسلمين. ومن كلام له عليه السلام وقد وقعت
مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الاخنس لعثمان
انا اكفيكه فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه للمغيرة
يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت
تكفيني فوالله ما اعز الله من انت ناصره ولا قام من انت
منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا
ابقى الله عليك ان ابقيت. ومن كلام له عليه السلام
لم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا
اني اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم ايها الناس
اعينوني على انفسكم وايم الله لانصفن المظلوم ولاقودن
الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق وان كان كارها
ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة والزبير والله ما
انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم

ليطلبون

ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فان كنت شريكهم
فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني فما
الطلبة الا قبلهم وان اعدل عدلهم للحكم على انفسهم
وان معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي وانها للفئة الباغية
فيها الحمأ والحمة والشبهة المغدفة وان الامر لواضح و
قد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله
لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون
بعده في حسي. ومنه فاقبلتم الي اقبال العوذ المطافيل
على اولادها تقولون البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها
ونازعتكم يدي فجاذبتموها اللهم انهما قطعاني وظلماني
ونكثا بيعتي والبا الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما
ما ابرما وارهما المساءة فيما املا وعملا ولقد استثبتهما
قبل القتال واستانيت بهما امام الوقاع فغمطا النعمة وردا

الخافية ومن خطبة له عليه السلام يومي فيها الى ذكر
الملاحم يعطف الهوى على الهدى اذا عطفوا الهدى على
الهوى ويعطف الرأي على القرآن اذا عطفوا القرآن على الرأي
منها حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها مملوة
اخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها الا وفي غد وسيأتي
غد بما لا تعرفون يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي
اعمالها وتخرج له الارض افاليذ كبدها وتلقي اليه
سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت
الكتاب والسنة منها كأني به قد نعق بالشام و
فحص براياته في ضواحي كوفان فعطف عليها عطف الضروس
وفرش الارض بالرؤوس قد فغرت فاغرته وثقلت في الارض
وطأته بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم في
اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحل في

العين

العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب عوازب
احلامها فالزموا السنن القائمة والآثار البينة والعهد
القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا ان الشيطان انما
يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه ومن كلام له
عليه السلام في وقت الشورى لن يسرع احد قبلي الى
دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا
منطقي عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه
السيوف وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم ائمة
لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة ومن كلام له عليه
السلام في النهي عن غيبة الناس وانما ينبغي لاهل العصمة
والمصنوع اليهم في السلامة ان يرحموا اهل الذنوب و
المعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم
عنهم فكيف بالعائب الذي عاب اخاه وعيره ببلواه اما ذكر

موضع ستر الله عليه من ذنوبه مما هو اعظم من الذنب الذي عابه
به وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك
الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو اعظم منه وايم الله
لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على
عيب الناس اكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب عبد بذنبه
فلعله مغفور له ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك
معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من
عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلي به
غيره ومن كلام له عليه السلام ايها الناس من عرف
من اخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه اقاويل
الرجال اما انه قد يرمي الرامي وتخطئ السهام ويحيك الكلام
وباطل ذلك يبور والله سميع وشهيد اما انه ليس بين الحق
والباطل الا اربع اصابع فسئل عليه السلام عن معنى قوله هذا

فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه وعينه ثم قال الباطل ان
تقول سمعت والحق ان تقول رأيت ومن كلام له عليه السلام
وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير اهله من الحظ
فيما اتى الا محمدة اللئام وثناء الاشرار ومقالة الجهال
ما دام منعما عليهم ما اجود يده وهو عن ذات الله بخيل
فمن آتاه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة
وليفك به الاسير والعاني وليعط منه الفقير والغارم وليصبر
نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزا بهذه
الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة ان شاء الله و
من خطبة له عليه السلام في الاستسقاء الا وان الارض التي
تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم وما
اصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة اليكم
ولا لخير ترجوانه منكم ولكن امرتا بمنافعكم فاطاعتا

وأقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا إن الله يبتلي عباده عند
الأعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات وإغلاق خزائن
الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر
مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور الرزق
ورحمة الخلق فقال تعالى استغفروا ربكم إنه كان
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا فرحم الله امرأ استقبل
توبته واستقال خطيئته وبادر منيته اللهم إنا خرجنا إليك
من تحت الأستار والأكنان وبعد عجيج البهائم والولدان
راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك
ونقمتك اللهم إنا فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من القانطين
ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا أرحم
الراحمين اللهم إنا خرجنا إليك نشكو إليك ما لا يخفى عليك
حين ألجأتنا المضايق الوعرة وأجاءتنا المقاحط المجدبة و

قيل يقال المضايق الوعرة بالتسكين والأجرد التوعر وقد وعر هذا الشيء بالضم إذا صار وعرا واستوعرت الشيء استصعبته
وأجاءتنا وألجأتنا فأجاءها المخاض أي ألجأها والمقاحط المجدبة [illegible] والسنون المجدبة جمع متحط [illegible] أقحلت
والواجم الذي قد اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام والماضي وجم بالفتح [illegible] وجوما [illegible] ألف التأنيث [illegible]
[illegible] القاف [illegible] للعطش تقال [illegible] الماء العطشان أي يسكن ش

أعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة
اللهم إنا نسألك ألا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا
تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا بأعمالنا اللهم انشر علينا
غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا
نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات
نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروي بها القيعان وتسيل البطنان
وتستورق الأشجار وترخص الأسعار إنك على ما تشاء قدير

ومن خطبة له عليه السلام بعث رسله بما خصهم به
من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم
بترك الإعذار إليهم فدعاهم بلسان الصدق إلى سبيل
الحق ألا إن الله قد كشف الخلق كشفة لا أنه جهل ما أخفوه
من مصون أسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم
أيهم أحسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء أين

الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا
علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا
واخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى ان الائمة من قريش
غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح
الولاة من غيرهم منها آثروا عاجلا واخروا آجلا و
تركوا صافيا وشربوا آجنا كاني انظر الى فاسقهم وقد صحب
المنكر فالفه وبسئ به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه
وصبغت به خلائقه ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق
او كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق اين العقول
المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى منار
التقوى اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة الله
ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم
الجنة والنار [فصرفوا عن الجنة وجوههم واقبلوا الى النار] باعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم

الشيطان

الشيطان فاستجابوا واقبلوا ومن خطبة له عليه السلام
ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا
مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون منها
نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره
الا بهدم آخر من اجله ولا تجدد له زيادة في اكله الا بنفاد
ما قبلها من رزقه ولا يحيا له اثر الا مات له اثر ولا يتجدد
له جديد ولا تقوم له نابتة الا وتسقط منه محصودة وقد
مضت اصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله منها
وما احدثت بدعة الا ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع
ان عوازم الامور افضلها وان محدثاتها شرارها ومن
كلام له عليه السلام وقد استشاره عمر بن الخطاب
في الشخوص لقتال الفرس بنفسه ان هذا الامر لم يكن
نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي

أظهره وجنده الذي أعده وأمده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث
طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده
ومكان القيم بالأمر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه
فإن انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره
أبدا والعرب اليوم وإن كانوا قليلا فهم كثيرون بالإسلام
وعزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحى بالعرب و
أصلهم دونك نار الحرب فإنك إن شخصت من هذه الأرض
انتقضت عليك العرب من أطرافها حتى يكون ما تدع
وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك إن الأعاجم
إن ينظروا إليك غدا يقولوا هذا أصل العرب فإذا اقتطعتموه
استرحتم فيكون ذلك أشد لكلبهم عليك وطمعهم
فيك فأما ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين.
فإن الله سبحانه هو أكره لمسيرهم منك وهو أقدر على

تغيير

على تغيير ما يكره وأما ما ذكرت من عددهم فإنا لم نكن
نقاتل فيما مضى بالكثرة وإنما كنا نقاتل بالنصر والمعونة

ومن خطبة له عليه السلام فبعث محمدا بالحق
ليخرج عباده من عبادة الأوثان إلى عبادته ومن طاعة
الشيطان إلى طاعته بقرآن قد بينه وأحكمه ليعلم العباد
ربهم إذ جهلوه وليقروا به بعد إذ جحدوه وليثبتوه بعد
إذ أنكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير أن
يكونوا رأوه بما أراهم من قدرته وخوفهم من سطوته
وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات
وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى
من الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب
على الله ورسوله وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة
أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا أنفق منه إذا

حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَلَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ
وَلَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلَتُهُ وَتَنَاسَاهُ
حَفَظَتُهُ فَالْكِتَابُ يَوْمَئِذٍ وَأَهْلُهُ مَنْفِيَّانِ طَرِيدَانِ وَصَاحِبَانِ
مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ لَا يُؤْوِيهِمَا مُؤْوٍ فَالْكِتَابُ وَ
أَهْلُهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَلَيْسَا فِيهِمْ وَمَعَهُمْ وَلَيْسَا
مَعَهُمْ لِأَنَّ الضَّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَى وَإِنِ اجْتَمَعَا فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ
عَلَى الْفُرْقَةِ وَافْتَرَقُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ كَأَنَّهُمْ أَئِمَّةُ الْكِتَابِ
وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلَّا اسْمُهُ وَلَا
يَعْرِفُونَ إِلَّا خَطَّهُ وَزَبْرَهُ وَمِنْ قَبْلُ مَا مَثَّلُوا بِالصَّالِحِينَ
كُلَّ مُثْلَةٍ وَسَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِرْيَةً وَجَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ
عُقُوبَةَ السَّيِّئَةِ وَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِطُولِ آمَالِهِمْ
وَتَغَيُّبِ آجَالِهِمْ حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ الَّذِي تُرَدُّ عَنْهُ الْمَعْذِرَةُ
وَتُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةُ وَتَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَةُ وَالنِّقْمَةُ أَيُّهَا
النَّاسُ

النَّاسُ مَنِ اسْتَنْصَحَ اللَّهَ وُفِّقَ وَمَنِ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هُدِيَ لِلَّتِي
هِيَ أَقْوَمُ فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ وَعَدُوَّهُ خَائِفٌ وَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ
عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَتُهُ أَنْ
يَتَوَاضَعُوا لَهُ وَسَلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَتُهُ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ
فَلَا تَنْفِرُوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرَبِ وَالْبَارِئِ مِنْ
ذِي السَّقَمِ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا
الَّذِي تَرَكَهُ وَلَنْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا
الَّذِي نَقَضَهُ وَلَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ
فَالْتَمِسُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ فَإِنَّهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجَهْلِ
هُمُ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ وَصَمْتُهُمْ عَنْ
مَنْطِقِهِمْ وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَلَا
يَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ وَصَامِتٌ نَاطِقٌ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ

كل واحد منهما يرجو الامر له ويعطفه عليه دون صاحبه
لا يمتان الى الله بحبل ولا يمدان اليه بسبب كل واحد منهما
حامل ضب لصاحبه وعما قليل يكشف قناعه به والله
لئن اصابوا الذي يريدون لينتزعن هذا نفس هذا
وليأتين هذا على هذا قد قامت الفئة الباغية فاين
المحتسبون وقد سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر ولكل
ضلة علة ولكل ناكث شبهة والله لا اكون كمستمع
اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي ومن كلام له عليه السلام
قبل موته ايها الناس كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره
والاجل مساق النفس والهرب منه موافاته كم اطردت
الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله الا اخفاءه
هيهات علم مخزون اما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا
ومحمد صلى الله عليه فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين

العمودين واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم
تشردوا حمل كل امرئ مجهوده وخفف عن الجهلة
رب رحيم ودين قويم وامام عليم غفر الله لي ولكم انا
بالامس صاحبكم وانا اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم
غفر الله لي ولكم ان تثبت الوطأة في هذه المزلة فذاك وان
تدحض القدم فانا كنا في افياء اغصان ومهاب رياح
وتحت ظل غمام اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الارض
مخطها وانما كنت جارا جاوركم بدني اياما وستعقبون
مني جثة خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة بعد نطق
ليعظكم هدوي وخفوت اطراقي وسكون اطرافي فانه
اوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع وداعيكم
وداع امرئ مرصد للتلاقي غدا ترون ايامي ويكشف عن
سرائري وتعرفونني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي

ومن خطبة له عليه السلام يومي فيها الى الملاحم

وأخذوا يمينا وشمالا ظعنا في مسالك الغي وتركا للمذاهب
الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما
يجيء به الغد فكم من مستعجل بما ان ادركه ود انه لم
يدركه وما اقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا ابان
ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون الا وان
من ادركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها
على مثال الصالحين ليحل فيها ربقا ويعتق رقا ويصدع شعبا
ويشعب صدعا في سترة عن الناس لا يبصر القائف اثره
ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل
تجلى بالتنزيل ابصارهم ويرمى بالتفسير في مسامعهم و
يغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح منها وطال
الامد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق

الاجل

الاجل واستراح قوم الى الفتن واشتالوا عن لقاح حربهم
لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم في الحق
حتى اذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا
بصائرهم على اسيافهم ودانوا لربهم بامر واعظهم حتى
اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم رجع قوم على
الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا
غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء
عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة
وابواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا
في السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا
راكن او مفارق للدين مباين

ومن خطبة له عليه السلام

واستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام من
حبائله ومخاتله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ونجيبه

وَصِفْوَتُهُ لَا يُوازى فَضْلُهُ وَلَا يُجْبَرُ فَقْدُهُ اَضَاءَتْ بِهِ الْبِلَادُ
بَعْدَ الضَّلَالَةِ الْمُظْلِمَةِ وَالْجَهَالَةِ الْغَالِبَةِ وَالْجَفْوَةِ الْجَافِيَةِ وَ
النَّاسُ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ وَيَسْتَذِلُّونَ الْحَكِيمَ يَحْيَوْنَ
عَلَى فَتْرَةٍ وَيَمُوتُونَ عَلَى كَفْرَةٍ ثُمَّ اِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ
اَغْرَاضُ بَلَايَا قَدِ اقْتَرَبَتْ فَاتَّقُوا سَكَرَاتِ النِّعْمَةِ وَاحْذَرُوا
بَوَائِقَ النِّقْمَةِ وَتَثَبَّتُوا فِي قَتَامِ الْعَشْوَةِ وَاعْوِجَاجِ الْفِتْنَةِ
عِنْدَ طُلُوعِ جَنِينِهَا وَظُهُورِ كَمِينِهَا وَانْتِصَابِ قُطْبِهَا وَمَدَارِ
رَحَاهَا تَبْدَأُ فِي مَدَارِجَ خَفِيَّةٍ وَتَؤُولُ اِلَى فَظَاعَةٍ جَلِيَّةٍ
شَبَابُهَا كَشَبَابِ الْغُلَامِ وَآثَارُهَا كَآثَارِ السِّلَامِ يَتَوَارَثُهَا
الظَّلَمَةُ بِالْعُهُودِ اَوَّلُهُمْ قَائِدٌ لِآخِرِهِمْ وَآخِرُهُمْ مُقْتَدٍ بِاَوَّلِهِمْ
يَتَنَافَسُونَ فِي دُنْيَا دَنِيَّةٍ وَيَتَكَالَبُونَ عَلَى جِيفَةٍ مُرِيحَةٍ وَعَنْ
قَلِيلٍ يَتَبَرَّاُ التَّابِعُ مِنَ الْمَتْبُوعِ وَالْقَائِدُ مِنَ الْمَقُودِ فَيَتَزَايَلُونَ
بِالْبَغْضَاءِ وَيَتَلَاعَنُونَ عِنْدَ اللِّقَاءِ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ طَالِعُ

الْفِتْنَةِ

الْفِتْنَةِ الرَّجُوفِ وَالْقَاصِمَةِ الزَّحُوفِ فَتَزِيغُ قُلُوبٌ بَعْدَ
اسْتِقَامَةٍ وَيَضِلُّ رِجَالٌ بَعْدَ سَلَامَةٍ وَتَخْتَلِفُ الْاَهْوَاءُ
عِنْدَ هُجُومِهَا وَتَلْتَبِسُ الْآرَاءُ عِنْدَ نُجُومِهَا مَنْ اَشْرَفَ لَهَا
قَصَمَتْهُ وَمَنْ سَعَى فِيهَا حَطَمَتْهُ يَتَكَادَمُونَ فِيهَا تَكَادُمَ
الْحُمُرِ فِي الْعَانَةِ قَدِ اضْطَرَبَ مَعْقُودُ الْحَبْلِ وَعَمِيَ فِيهَا
وَجْهُ الْاَرْضِ تَغِيضُ فِيهَا الْحِكْمَةُ وَيَنْطِقُ فِيهَا الظَّلَمَةُ
وَتَدُقُّ اَهْلَ الْبَدْوِ بِمِسْحَلِهَا وَتَرُضُّهُمْ بِكَلْكَلِهَا يَضِيعُ
فِي غُبَارِهَا الْوُحْدَانُ وَيَهْلِكُ فِي طَرِيقِهَا الرُّكْبَانُ تَرِدُ بِمُرِّ
الْقَضَاءِ وَتَحْلُبُ عَبِيطَ الدِّمَاءِ وَتَثْلِمُ مَنَارَ الدِّينِ وَتَنْقُضُ
عَقْدَ الْيَقِينِ يَهْرُبُ مِنْهَا الْاَكْيَاسُ وَيُدَبِّرُهَا الْاَرْجَاسُ
مِرْعَادٌ مِبْرَاقٌ كَاشِفَةٌ عَنْ سَاقٍ تُقْطَعُ فِيهَا الْاَرْحَامُ وَ
يُفَارَقُ عَلَيْهَا الْاِسْلَامُ بَرِيئُهَا سَقِيمٌ وَظَاعِنُهَا مُقِيمٌ مِنْهَا
بَيْنَ قَتِيلٍ مَطْلُولٍ وَخَائِفٍ مُسْتَجِيرٍ يَخْتِلُونَ بِعَقْدِ الْاَيْمَانِ وَ

بعُرى الإيمان فلا تكونوا أنصاب الفتن وأعلام البدع و
الزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه أركان الطاعة
وأقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا
مدارج الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم
لعق الحرام فإنكم بعين من حرم عليكم المعصية و

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الدال على وجوده بخلقه
وبمحدث خلقه على أزليته وباشتباههم على أن لا شبه له
لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع و
المصنوع والحاد والمحدود والرب والمربوب الأحد لا بتأويل
عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا بأداة و
البصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والبائن لا بتراخي
مسافة والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الأشياء
بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الأشياء منه بالخضوع له

والرجوع إليه من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده
ومن عده فقد أبطل أزله ومن قال كيف فقد استوصفه
ومن قال أين فقد حيزه عالم إذ لا معلوم ورب إذ
لا مربوب وقادر إذ لا مقدور منها قد طلع طالع و
لمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم
قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر
وإنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل
الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من
أنكرهم وأنكروه إن الله خصكم بالإسلام واستخلصكم
له وذلك لأنه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله منهجه
وبين حججه من ظاهر علم وباطن حلم لا تفنى غرائبه و
لا تنقضي عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح
الخيرات إلا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات إلا بمصابيحه قد

أحسن حاله وأرعى من عاه فيه شفاء المشتفي وكفاية المكتفي

ومن خطبة له عليه السلام وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد ولا إمام قائد منها حتى إذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبراً واستدبروا مقبلاً فلم ينتفعوا بما أدركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم وإني أحذركم ونفسي هذه المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه فإنما البصير من سمع فتفكر ونظر فأبصر وانتفع بالعبر ثم سلك جدداً واضحاً يتجنب فيه الصرعة في المهاوي والضلال في المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق أو تحريف في نطق أو تخوف من صدق فأفق أيها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك واختصر من عجلتك وأنعم الفكر فيما جاءك على لسان النبي الأمي صلى الله عليه

مما لابد

مما لا بد منه ولا محيص عنه وخالف من خالف ذلك إلى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك فإن عليه ممرك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غداً فامهد لقدمك وقدم ليومك فالحذر الحذر أيها المستمع والجد الجد أيها الغافل ولا ينبئك مثل خبير إن من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط أنه لا ينفع عبداً وإن أجهد نفسه وأخلص فعله أن يخرج من الدنيا لاقياً ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها أن يشرك بالله تعالى فيما افترض عليه من عبادته أو يشفي غيظه بهلاك نفسه أو يقر بأمر فعله غيره أو يستنجح حاجة إلى الناس بإظهار بدعة في دينه أو يلقى الناس بوجهين أو يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فإن

المثل دليل على شبهه ان البهائم همها بطونها وان السباع
همها العدوان على غيرها وان النساء همهن زينة الحيوة
الدنيا والفساد فيها ان المؤمنين مستكينون وان المؤمنين
مشفقون ان المؤمنين خائفون ومن خطبة له عليه
السلام وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف
غوره ونجده داع دعا وراع رعى فاستجيبوا للداعي
واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع دون
السنن وارز المؤمنون ونطق الضالون المكذبون نحن
الشعار والاصحاب والخزنة والابواب لا تؤتى البيوت
الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقا منها
فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن ان نطقوا
صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد اهله وليحضر
عقله وليكن من ابناء الآخرة فانه منها قدم واليها ينقلب

والناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله ان يعلم
اعمله عليه ام له فان كان له مضى فيه وان كان عليه
وقف عنه فان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق
فلا يزيده بعده عن الطريق الا بعدا من حاجته والعامل
بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر اسائر
هو ام راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب
ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد
قال الرسول صلوات الله عليه وعلى آله وسلامه ان الله
يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم
ان لكل عمل نباتا وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه
مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث
سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته ومن خطبة له عليه
السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفاش الحمد لله الذي

انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول فلم
تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته هو الله الحق المبين احق وابين
مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها
ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا خلق الخلق على غير
تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامره واذعن
عن الطاعة فاجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف
صنعته وعجائب خلقته ما ارانا من غوامض الحكمة في هذه
الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها
الظلام القابض لكل حي وكيف عشيت اعينها عن ان
تستمد من الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها وتتصل
بعلانية برهان الشمس الى معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها
عن المضي في سبحات اشراقها واكنها في مكامنها عن
الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون بالنهار على حداقها
وجاعلة

وجاعلة الليل سراجا تستدل به في التماس ارزاقها فلا
يرد ابصارها اسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته
فاذا القت الشمس قناعها وبدت اوضاح نهارها ودخل من
اشراق نورها على الضباب في وجارها اطبقت الاجفان على
ماقيها وتبلغت بما اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها فسبحان
من جعل الليل لها نهارا ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل
لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى الطيران
كانها شظايا الاذان غير ذوات ريش ولا قصب الا انك
ترى مواضع العروق بينة اعلاما لها جناحان لما يرقا فينشقا
ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجئ اليها يقع اذا
وقعت ويرتفع اذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشتد اركانه
ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح
نفسه فسبحان البارئ لكل شيء على غير مثال خلا من غيره

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاطَبَ بِهِ أَهْلَ الْبَصْرَةِ عَلَى
اقْتِصَاصِ الْمَلَاحِمِ فَمَنِ اسْتَطَاعَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَعْتَقِلَ
نَفْسَهُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلْيَفْعَلْ فَإِنْ أَطَعْتُمُونِي فَإِنِّي حَامِلُكُمْ
إِنْ شَاءَ اللهُ عَلَى سَبِيلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ ذَا مَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ
وَمَذَاقَةٍ مَرِيرَةٍ وَأَمَّا فُلَانَةُ فَأَدْرَكَهَا ضَعْفُ رَأْيِ النِّسَاءِ
وَضِغْنٌ غَلَا فِي صَدْرِهَا كَمِرْجَلِ الْقَيْنِ وَلَوْ دُعِيَتْ لِتَنَالَ مِنْ غَيْرِي
مَا أَتَتْ إِلَيَّ لَمْ تَفْعَلْ وَلَهَا بَعْدُ حُرْمَتُهَا الْأُولَى وَالْحِسَابُ عَلَى
اللهِ تَعَالَى مِنْهُ سَبِيلٌ أَبْلَجُ الْمِنْهَاجِ أَنْوَرُ السِّرَاجِ فَبِالْإِيمَانِ
يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ وَبِالصَّالِحَاتِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الْإِيمَانِ
وَبِالْإِيمَانِ يُعْمَرُ الْعِلْمُ وَبِالْعِلْمِ يُرْهَبُ الْمَوْتُ وَبِالْمَوْتِ تُخْتَمُ
الدُّنْيَا وَبِالدُّنْيَا تُحْرَزُ الْآخِرَةُ وَإِنَّ الْخَلْقَ لَا مَقْصَرَ لَهُمْ عَنِ
الْقِيَامَةِ مُرْقِلِينَ فِي مِضْمَارِهَا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى مِنْهُ
شَخَصُوا مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَجْدَاثِ وَصَارُوا إِلَى مَصَائِرِ الْغَايَاتِ

لِكُلِّ دَارٍ أَهْلٌ لَا يَسْتَبْدِلُونَ بِهَا وَلَا يُنْقَلُونَ عَنْهَا وَإِنَّ
الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَخُلُقَانِ مِنْ خُلُقِ اللهِ
سُبْحَانَهُ وَإِنَّهُمَا لَا يُقَرِّبَانِ مِنْ أَجَلٍ وَلَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ
وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللهِ فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ
وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ وَالرِّيُّ النَّاقِعُ وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ وَالنَّجَاةُ
لِلْمُتَعَلِّقِ لَا يَعْوَجُّ فَيُقَامَ وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ وَلَا تُخْلِقُهُ كَثْرَةُ
الرَّدِّ وَوُلُوجُ السَّمْعِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ
وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنِ الْفِتْنَةِ وَهَلْ
سَأَلْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ عَنْهَا فَقَالَ
لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ
يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ
مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللهُ تَعَالَى بِهَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ

إنّ أمّتي سيُفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله أوليس قد
قلتَ لي يوم أحد حيث استُشهد من استُشهد من المسلمين
وحِيزت عنّي الشهادة فشقّ ذلك عليّ فقلت لي أبشر
فإنّ الشهادة من ورائك فقال لي إنّ ذلك كذلك فكيف
صبرك إذاً فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر
ولكن من مواطن البشرى والشكر فقال يا عليّ
إنّ القوم سيُفتنون بأموالهم ويمنّون بدينهم على ربّهم
ويتمنّون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلّون حرامه با
لشبهات الكاذبة والأهواء الساهية فيستحلّون الخمر
بالنبيذ والسحت بالهديّة والربا بالبيع قلت يا رسول الله
فبأيّ المنازل أنزلهم عند ذلك أبمنزلة ردّة أم بمنزلة فتنة
فقال صلى الله عليه بمنزلة فتنة ومن خطبة له عليه
السلام الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره

وسبباً للمزيد من فضله ودليلاً على آلائه وعظمته عباد الله
يجري الباقين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولّى منه ولا يبقى
سرمداً ما فيه آخر فعاله كأوّله متشابهة أموره متظاهرة
أعلامه فكأنّكم بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله
فمن شغل نفسه بغير نفسه تحيّر في الظلمات وارتبك
في الهلكات ومدّت به شياطينه في طغيانه وزيّنت
له سيّئ أعماله فالجنّة غاية السابقين والنار غاية المفرّطين
اعلموا عباد الله أنّ التقوى دار حصن عزيز والفجور دار
حصن ذليل لا يمنع أهله ولا يحرز من لجأ إليه ألا وبالتقوى
تُقطع حُمة الخطايا وباليقين تُدرك الغاية القصوى عباد
الله الله في أعزّ الأنفس عليكم وأحبّها إليكم فإنّ الله قد
أوضح سبيل الحقّ وأنار طرقه فشقوة لازمة أو سعادة
دائمة فتزوّدوا في أيّام الفناء لأيّام البقاء فقد دُللتم

على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم على المسير فانما انتم كركب
وقوف لا يدرون متى يؤمرون بالسير الا فما يصنع بالدنيا من
خلق للآخرة وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى عليه
تبعته وحسابه عباد الله انه ليس لما وعد الله من
الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب عباد الله اتقوا
يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه
الاطفال اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم
وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم و
عدد انفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا
يكنكم منهم باب ذو رتاج وان غدا من اليوم قريب يذهب
اليوم بما فيه ويجيء الغد لاحقا به فكان كل امرئ منكم
قد بلغ من الارض منزل وحدته ومخط حفرته فياله من
بيت وحدة ومنزل وحشة ومفرد غربة وكان الصيحة

قد اتتكم

قد اتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء
قد زاحت عنكم الاباطيل واضمحلت عنكم العلل واستحقت
بكم الحقائق وصدرت بكم الامور مصادرها فاتعظوا بالعبر
واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر ومن خطبة له عليه السلام
ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم و
انتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه والنور
المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن
اخبركم عنه الا ان فيه علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء
دائكم ونظم ما بينكم منها فعند ذلك لا يبقى بيت
مدر ولا وبر الا وادخله الظلمة ترحة واولجوا فيه نقمة
فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر
اصفيتم بالامر غير اهله واوردتموه غير ورده وسينتقم الله
ممن ظلم ماكلا بماكل ومشربا بمشرب من مطاعم

العلقم ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف
وانما هم مطايا الخطيئات وزوامل الآثام فاقسم ثم اقسم
لتنخمنها امية من بعدي كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها ولا
تتطعم بطعمها ابدا ما كر الجديدان ومن خطبة له عليه
السلام ولقد احسنت جواركم واحطت بجهدي من
ورائكم واعتقتكم من ربق الذل وحلق الضيم شكرا مني للبر
القليل واطراقا عما ادركه البصر وشهده البدن من المنكر
الكثير ومن خطبة له عليه السلام امره قضاء
وحكمة ورضاه امان ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم اللهم
لك الحمد على ما تأخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمدا يكون
ارضى الحمد لك واحب الحمد اليك وافضل الحمد
عندك حمدا يملأ ما خلقت ويبلغ ما اردت حمدا لا يحجب
عنك ولا يقصر دونك حمدا لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلسنا
نعلم

نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك حي قيوم لا تأخذك
سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ادركت
الابصار واحصيت الاعمال واخذت بالنواصي والاقدام وما
الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه من
عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه
وانتهت عقولنا دونه وحالت سواتر الغيوب بيننا وبينه
اعظم فمن فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف اقمت عرشك
وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت في الهواء سمواتك و
كيف مددت على مور الماء ارضك رجع طرفه حسيرا
وعقله مبهورا وسمعه والها وفكره حائرا منها
يدعي بزعمه انه يرجو الله كذب والعظيم ما باله لا يتبين رجاؤه
في عمله وكل من رجا عرف رجاؤه وكل رجاء الا رجاء الله
تعالى فانه مدخول وكل خوف محقق الا خوف الله فانه

شك

مملوك يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد
ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع
بعباده أتخاف أن تكون في رجائك له كاذباً أو تكون
لا تراه للرجاء موضعاً وكذلك إن هو خاف عبداً من
عبيده أعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه
من العباد نقداً وخوفه من خالقه ضماراً ووعداً وكذلك
من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها من قلبه آثرها على الله تعالى
فانقطع إليها وصار عبداً لها ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله كافٍ لك في الأسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها
وكثرة مخازيها ومساويها إذ قبضت عنه أطرافها ووطئت
لغيره أكنافها وفطم من رضاعها وزوي عن زخارفها
وإن شئت ثنيت بموسى كليم الله صلوات الله عليه وسلامه
إذ يقول رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير والله ما سأله إلا

خبزاً يأكله

خبزاً يأكله لأنه كان يأكل بقلة الأرض ولقد كانت
خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه
وإن شئت ثلثت بداود صاحب المزامير صلى الله عليه وقارئ
أهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول
لجلسائه أيكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها
وإن شئت قلت في عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فلقد
كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن ويأكل الجشب
وكان إدامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء
مشارق الأرض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت
الأرض للبهائم ولم يكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا
مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه فتأسّ
بنبيك الأطيب الأطهر صلى الله عليه وآله فإن فيه أسوة لمن
تأسى وعزاء لمن تعزى وأحب العباد إلى الله تعالى المتأسي

بنبيه واقتص باثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل
الدنيا
كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فابى ان
يقبلها وعلم ان الله ابغض شيئا فابغضه وحقر شيئا فحقره
وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله و
رسوله وتعظيمنا ما صغر الله ورسوله لكفى به شقاقا لله ومحادة
عن امر الله ولقد كان صلوات الله عليه وعلى آله ياكل على
الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع
بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون
على باب بيته الستر فتكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة
لاحدى ازواجه غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت
الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها
من نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ
منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها

من النفس

والشقاق الخلاف والمحادة المعاداة شرح

خصف النعل خرزها شرح

من النفس واشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك
من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد
كان في رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله ما يدلك
على مساوي الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت
عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله اكرم الله
محمدا عليه السلام بذلك ام اهانه فان قال اهانه فقد كذب
والعظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان
غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس اليه
فتاسى متاس بنبيه صلوات الله عليه وعلى آله واقتص
اثره وولج مولجه والا فلا يامن الهلكة فان الله تعالى
جعل محمدا صلوات الله عليه وآله علما للساعة ومبشرا
بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد
الآخرة سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله

وأجاب داعي ربه فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم علينا به
سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه
حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل ألا تنبذها فقلت اعزب
عني فعند الصباح يحمد القوم السرى ومن خطبة له عليه
السلام ابتعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي
والكتاب الهادي أسرته خير أسرة وشجرته خير شجرة أغصانها
معتدلة وثمارها متهدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها
ذكره وامتد منها صوته أرسله بحجة كافية وموعظة
شافية ودعوة متلافية أظهر به الشرائع المجهولة وقمع به
البدع المدخولة وبين به الأحكام المفصولة فمن يبتغ غير
الإسلام دينا تتحقق شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبوته
ويكون مآبه إلى الحزن الطويل والعذاب الوبيل و
أتوكل على الله توكل الإنابة وأسترشده السبيل المؤدية
إلى جنته

إلى جنته القاصدة إلى محل رغبته أوصيكم عباد الله بتقوى الله
وطاعته فإنها النجاة غدا والمنجاة أبدا رهب فأبلغ ورغب
فأسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها
فأعرضوا عما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها أقرب
دار من سخط الله وأبعدها من رضوان الله فغضوا عنكم
عباد الله غمومها وأشغالها لما قد أيقنتم به من فراقها
وتصرف حالاتها فاحذروها حذر الشفيق الناصح و
المجد الكادح واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون
قبلكم قد تزايلت أوصالهم وزالت أسماعهم وأبصارهم
وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم
فبدلوا بقرب الأولاد فقدها وبصحبة الأزواج مفارقتها
لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون
فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته

الناظر بعقله فان الامر واضح والعلم قائم والطريق جدد
والسبيل قصد. ومن كلام له عليه السلام
لبعض اصحابه وقد ساله كيف دفعكم قومكم عن هذا
المقام وانتم احق به فقال عليه السلام يا اخا بني
اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك
بعد ذمامة الصهر وحق المسئلة وقد استعلمت فاعلم
اما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا
والاشدون بالرسول نوطا فانها كانت اثرة شحت عليها
نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود
اليه القيامة ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم
الخطب في ابن ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه
ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر الاود
حاول القوم اطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من

ينبوعه

ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيا فان ترتفع عنا وعنهم
محن البلوى احملهم على محضه وان تكن الاخرى
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون
ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله خالق
العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد
ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء هو الاول
لم يزل والباقي بلا اجل خرت له الجباه ووحدته
الشفاه حد الاشياء عند خلقه لها ابانة له من شبهها
لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح و
الادوات لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى الظاهر
لا يقال مما والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقضى ولا محجوب
فيحوى لم يقرب من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها
بافتراق لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور

لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا
غسق ساج يتفيأ عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات
النور في الكرور والافول وتقليب الازمنة والدهور
من اقبال ليل مقبل وادبار نهار مدبر قبل كل غاية
ومدة وكل احصاء وعدة تعالى عما ينحله المحددون
من صفات الاقدار ونهايات الاقطار وتاثل المساكن
وتمكن الاماكن فالحد لخلقه مضروب والى غيره منسوب
لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا من اوائل ابدية
بل خلق ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته
ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه
بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في
السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى منها
ايها المخلوق السوي والمنشأ المرعي في ظلمات الارحام

ومضاعفات الاستار بدئت من سلالة من طين ووضعت
في قرار مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور في
بطن امك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت
من مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها
فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك وعرفك
عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك هيهات ان من
يعجز عن صفات ذي الهيئة والادوات فهو عن صفات
خالقه اعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين ابعد و

من كلام له عليه السلام لما اجتمع الناس اليه وشكوا
ما نقموه على عثمان وسالوه مخاطبته عنهم واستعتابه
لهم فدخل عليه السلام على عثمان فقال ان الناس
ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ووالله ما ادري
ما اقول لك ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على امر

لا تعرفه إنك لتعلم ما نعلم وما سبقناك الى شيء فنخبرك
عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وقد رأيت كما رأينا
وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله صلى الله عليه وآله
كما صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب اولى بعمل
الحق منك وانت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وشيجة رحم
منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله في نفسك
فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وان الطرق
لواضحة وان اعلام الدين لقائمة فاعلم ان افضل عباد الله
عند الله امام عادل هدي وهدى فاقام سنة معلومة وامات
بدعة مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام وان البدع
لظاهرة لها اعلام وان شر الناس عند الله امام جائر
ضل وضل به فامات سنة ماخوذة واحيا بدعة متروكة
واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى يوم القيمة
بالامام الجائر

بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم
فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط في قعرها واني
انشدك الله ان تكون امام هذه الامة المقتول فانه
كان يقال يقتل في هذه الامة امام يفتح عليها القتل
والقتال الى يوم القيمة ويلبس امورها عليها ويبث الفتن
فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجا
ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك
حيث شاء بعد جلال السن وتقضي العمر فقال له
عثمان كلم الناس في ان يؤجلوني حتى اخرج اليهم من
مظالمهم فقال عليه السلام ما كان بالمدينة فلا
اجل فيه وما غاب فاجله وصول امرك اليه ومن خطبة له
عليه السلام يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس ابتدعهم
خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي حركات

وأقام من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته
ما انقادت له العقول معترفة به ومسلّمة له ونعقت في
أسماعنا دلائله على وحدانيته وما ذرأ من مختلف صور
الأطيار التي أسكنها أخاديد الأرض وخروق فجاجها
ورواسي أعلامها من ذوات أجنحة مختلفة وهيئات
متباينة مصرّفة في زمام التسخير ومرفرفة بأجنحتها في
مخارق الجوّ المنفسح والفضاء المنفرج كوّنها بعد إذ
لم تكن في عجائب صور ظاهرة وركّبها في حقاق
مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه أن يسمو في الهواء
خفوفاً وجعله يدفّ دفيفاً ونسقها على اختلافها في الأصابيغ
بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس في لون صبغ
قد طوّق بخلاف ما صبغ به ومن أعجبها خلقاً الطاووس
الذي أقامه في أحكم تعديل ونضّد ألوانه في أحسن

تنضيد

تنضيد بجناح أشرج قصبه وذنب أطال مسحبه إذا درج
إلى الأنثى نشره من طيّه وسما به مطلّاً على رأسه كأنه
قلع داريّ عنجه نوتيّه يختال بألوانه ويميس بزيفانه
يفضي كإفضاء الديكة ويؤرّ بملاقحة أرّ الفحول المغتلمة
أحيلك من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف إسناده
ولو كان كزعم من يزعم أنه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه
فتقف في ضفّتي جفونه وأن أنثاه تطعم ذلك ثم تبيض
لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك
بأعجب من مطاعمة الغراب تخال قصبه مداري من فضة
وما أنبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص
العقيان وفلذ الزبرجد فإن شبّهته بما أنبتت الأرض
قلت جنيّ جني من زهرة كل ربيع وإن ضاهيته بالملابس
فهو كموشيّ الحلل أو كمونق عصب اليمن وإن شاكلته

بالحلي فهو كفصوص ذات الوان قد نطقت باللجين المكلل
يمشي مشي المرح المختال ويتصفح ذنبه وجناحه فيقهقه
ضاحكا لجمال سرباله واصابيغ وشاحه فاذا رمى ببصره
الى قوائمه زقا معولا بصوت يكاد يبين عن استغاثته
ويشهد بصادق توجعه لان قوائمه حمش كقوائم الديكة
الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية
وله في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج عنقه
كالابريق ومغرزها الى حيث بطنه كصبغ الوسمة
اليمانية او كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال وكانه متلفع
بمعجر اسحم الا انه يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه ان
الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خط كمستدق
القلم في لون الاقحوان ابيض يقق فهو ببياضه في سواد ما
هنالك يأتلق وقل صبغ الا وقد اخذ منه بقسط وعلاه

بكثرة

وبكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو
كالازاهير المبثوثة لم تربها امطار ربيع ولا شموس
قيظ وقد يتحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى
وينبت تباعا فينحت من قصبه انحتات اوراق الاغصان
ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف
سالف الوانه ولا يقع لون في غير مكانه واذا تصفحت
شعرة من شعرات قصبه ارتك حمرة وردية وتارة خضرة
زبرجدية واحيانا صفرة عسجدية فكيف تصل الى صفة
هذا عمائق الفطن او تبلغه قرائح العقول او تستنظم وصفه
اقوال الواصفين واقل اجزائه قد اعجز الاوهام ان
تدركه والالسنة ان تصفه فسبحان الذي بهر العقول
عن وصف خلق جلاه للعيون فادركته محدودا مكونا
ومؤلفا ملونا واعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها

عن تأدية نعته فسبحان من أدمج قوائم الذرة والهمجة الى
ما فوقهما من خلق الحيتان والأفيلة ووأى على نفسه الا يضطرب
شبح مما أولج فيه الروح الا وجعل الحمام موعده والفناء
غايته منها في صفة الجنة فلو رميت ببصر قلبك
نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما اخرج
الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت
بالفكر في اصطفاق اشجار غيبت عروقها في كثبان
المسك على سواحل انهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب
في عساليجها وأفنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف
أكمامها تجنى من غير تكلف فتأتي على منية مجتنيها
ويطاف على نزالها في أفنية قصورها بالاعسال المصفقة
والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى
حلوا دار القرار وأمنوا نقلة الأسفار فلو شغلت قلبك

ايها

ايها المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك من تلك المناظر
المونقة لزهقت نفسك اليها ولتحملت من مجلسي هذا الى
مجاورة اهل القبور استعجالا بها جعلنا الله واياكم ممن
يسعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته تفسير بعض ما في
هذه الخطبة من الغريب قوله عليه السلام ويؤزه بملاقحة
الأرك كناية عن النكاح يقال ار المرأة يؤرها اذا نكحها وقوله
عليه السلام كأنه قلع داري عنجه نوتيه القلع شراع
السفينة وداري منسوب الى دارين وهي بلدة على البحر
يجلب منها الطيب وعنجه عطفه يقال عنجت الناقة اعنجها
عنجا اذا عطفتها والنوتي الملاح وقوله ضفتي جفونه
اراد جانبي جفونه والضفتان الجانبان وقوله عليه السلام وفلذ
الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله كبائس
اللؤلؤ الرطب الكباسة العذق والعساليج الغصون واحدها

ها

عسلوج ومن خطبة له عليه السلام ليتأسّ
صغيركم بكبيركم وليرؤف كبيركم بصغيركم ولا
تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون ولا عن الله تعقلون
كقيض بيض في أداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها
شرا منها افترقوا بعد ألفتهم وتشتتوا عن أصلهم
فمنهم آخذ بغصن أينما مال مال معه على أن الله سيجمعهم
لشرّ يوم لبني أمية كما تجتمع قزع الخريف يؤلف الله
بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح
لهم أبوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث
لم تسلم عليه قارة ولم تثبت عليه أكمة ولم يردّ سننه
رصّ طود ولا حداب أرض يذعذعهم الله في بطون أوديته
ثم يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق
قوم وايم الله ليذوبنّ ما في أيديهم بعد العلوّ والتمكين كما

تذوب

تذوب الألية على النار أيها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر
الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس
مثلكم ولم يقو من قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني
إسرائيل ولعمري ليضعفنّ لكم التيه من بعدي أضعافا
خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الأدنى ووصلتم
الأبعد واعلموا أنكم إن اتبعتم الداعي لكم سلك
بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤونة الاعتساف
ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق ومن خطبة له
عليه السلام في أول خلافته إن الله سبحانه أنزل
كتابا هاديا بيّن فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا
واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض أدوها
إلى الله تؤدكم إلى الجنة إن الله حرم حراما غير
مجهول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشدّ

بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده إلا بالحق ولا يحل أذى
المسلم إلا بما يجب بادروا أمر العامة وخاصة أحدكم
وهو الموت فإن الناس أمامكم وإن الساعة تحدوكم
من خلفكم تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم آخركم
اتقوا الله في عباده وبلاده فإنكم مسؤولون حتى عن
البقاع والبهائم أطيعوا الله ولا تعصوه وإذا رأيتم الخير
فخذوا به وإذا رأيتم الشر فأعرضوا عنه ومن كلام
له عليه السلام بعد ما بويع بالخلافة وقد قال له قوم
من الصحابة لو عاقبت قوما ممن أجلب على عثمان فقال
عليه السلام يا إخوتاه إني لست أجهل ما تعلمون ولكن
كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حد شوكتهم
يملكوننا ولا نملكهم وهاهم هؤلاء قد ثارت معهم

عبدانكم

عبدانكم والتفت إليهم أعرابكم وهم خلالكم
يسومونكم ما شاؤوا وهل ترون موضعا لقدرة على شيء
تريدونه إن هذا الأمر أمر جاهلية وإن لهؤلاء القوم
مادة إن الناس من هذا الأمر إذا حرك على أمور فرقة
ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة لا ترى
هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب
مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدؤوا عني وانظروا
ماذا يأتيكم به أمري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة و
تسقط منة وتورث وهنا وذلة وسأمسك الأمر
ما استمسك فإذا لم أجد بدا فآخر الدواء الكي ومن
خطبة له عليه السلام عند مسير أصحاب الجمل إلى
البصرة إن الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وأمر
قائم لا يهلك عنه إلا هالك وإن المبتدعات المشبهات

من المهلكات الا من حفظ الله وان في سلطان الله عصمة
لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها
والله لتفعلن او لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام ثم
لا ينقله اليكم حتى يارز الامر الى غيركم ان هؤلاء
قد تمالؤوا على سخطة امارتي وساصبر ما لم اخف على جماعتكم
فانهم ان تمموا على فيالة هذا الراي انقطع نظام المسلمين
وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله عليه فارادوا
رد الامور على ادبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله
وسيرة رسوله والقيام بحقه والنعش لسنته ومن كلام
له عليه السلام كلم به بعض العرب وقد ارسله قوم
من اهل البصرة لما قرب عليه السلام منها يعلم لهم منه
حقيقة حاله مع اصحاب الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم
فبين له عليه السلام من امره معهم ما علم به انه على الحق

ثم قال

ثم قال له بايع فقال اني رسول قوم ولا احدث حدثا حتى
ارجع اليهم فقال عليه السلام ارايت لو ان
الذين وراءك بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث
فرجعت اليهم فاخبرتهم عن الكلاء والماء فخالفوا الى
المعاطش والمجادب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم
ومخالفهم الى الكلاء والماء فقال له عليه السلام فمد
اذا يدك فقال الرجل فوالله ما استطعت ان امتنع عند
قيام الحجة علي فبايعته عليه السلام والرجل يعرف
بكليب الجرمي ومن كلام له عليه السلام لما عزم على
لقاء القوم بصفين اللهم رب السقف المرفوع و
الجو المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار
ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت
سكانه سبطا من ملائكتك لا يسامون من عبادتك

وَرَبَّ هذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَارًا لِلْأَنَامِ وَمَدْرَجًا
لِلْهَوَامِّ وَالْأَنْعَامِ وَمَا لَا يُحْصَى مِمَّا يُرَى وَمَا لَا يُرَى وَرَبَّ
الْجِبَالِ الرَّوَاسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَادًا وَلِلْخَلْقِ
اعْتِمَادًا إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَجَنِّبْنَا الْبَغْيَ وَسَدِّدْنَا
لِلْحَقِّ وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ وَاعْصِمْنَا
مِنَ الْفِتْنَةِ أَيْنَ الْمَانِعُ لِلذِّمَارِ وَالْغَائِرُ عِنْدَ نُزُولِ الْحَقَائِقِ
مِنْ أَهْلِ الْحِفَاظِ الْعَارُ وَرَاءَكُمْ وَالْجَنَّةُ أَمَامَكُمْ وَمِنْ
خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُوَارِي
عَنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً وَلَا أَرْضٌ أَرْضًا مِنْهَا وَقَالَ قَائِلٌ إِنَّكَ يَا ابْنَ
أَبِي طَالِبٍ عَلَى هذَا الْأَمْرِ لَحَرِيصٌ فَقُلْتُ بَلْ أَنْتُمْ وَاللَّهِ أَحْرَصُ
وَأَبْعَدُ وَأَنَا أَخَصُّ وَأَقْرَبُ وَإِنَّمَا طَلَبْتُ حَقًّا لِي وَأَنْتُمْ
تَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَتَضْرِبُونَ وَجْهِي دُونَهُ فَلَمَّا
قَرَّعْتُهُ بِالْحُجَّةِ فِي الْمَلَإِ الْحَاضِرِينَ هَبَّ كَأَنَّهُ لَا يَدْرِي مَا يُجِيبُنِي

اللهم

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ فَإِنَّهُمْ
قَطَعُوا رَحِمِي وَصَغَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي وَأَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي
أَمْرًا هُوَ لِي ثُمَّ قَالُوا أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ وَفِي الْحَقِّ
أَنْ تَتْرُكَهُ مِنْهَا فِي ذِكْرِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ فَخَرَجُوا يَجُرُّونَ
حُرْمَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَمَا تُجَرُّ الْأَمَةُ عِنْدَ
شِرَائِهَا مُتَوَجِّهِينَ بِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ فَحَبَسَا نِسَاءَهُمَا
فِي بُيُوتِهِمَا وَأَبْرَزَا حَبِيسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَهُمَا
وَلِغَيْرِهِمَا فِي جَيْشٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ أَعْطَانِي الطَّاعَةَ
وَسَمَحَ لِي بِالْبَيْعَةِ طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ فَقَدِمُوا عَلَى عَامِلِي
بِهَا وَخُزَّانِ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهَا
فَقَتَلُوا طَائِفَةً صَبْرًا وَطَائِفَةً غَدْرًا فَوَاللَّهِ إِنْ لَوْ لَمْ
يُصِيبُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا مُعْتَمِدِينَ
لِقَتْلِهِ بِلَا جُرْمٍ جَرَّهُ لَحَلَّ لِي قَتْلُ ذلِكَ الْجَيْشِ كُلِّهِ

إذ يحضروه فلم ينكروه ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد
دع ما أنهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها
عليهم. ومن خطبة له عليه السلام أمين وحيه
وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته أيها الناس
إن أحق الناس بهذا الأمر أقواهم عليه وأعلمهم
بأمر الله فيه فإن شغب شاغب استعتب فإن أبى قوتل
ولعمري لئن كانت الإمامة لا تنعقد حتى تحضرها
عامة الناس ما إلى ذلك سبيل ولكن أهلها يحكمون
على من غاب عنها ثم ليس للشاهد أن يرجع ولا للغائب أن
ألا وإني أقاتل رجلين رجلاً ادعى ما ليس له وآخر منع الذي
عليه أوصيكم بتقوى الله فإنها خير ما تواصى العباد به
وخير عواقب الأمور عند الله وقد فتح باب الحرب
بينكم وبين أهل القبلة ولا يحمل هذا العلم إلا أهل

البصر

البصر والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون
به وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في أمر حتى
تتبينوا فإن لنا مع كل أمر تنكرونه غيراً ألا وإن
هذه الدنيا التي أصبحتم تتمنونها وترغبون فيها
وأصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم
ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم إليه
ألا وإنها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها وهي
وإن غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا غرورها
لتحذيرها وأطماعها لتخويفها وسابقوا فيها إلى الدار
التي دعيتم إليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يخنن
أحدكم خنين الأمة على ما زوي عنه منها واستتموا
نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما
استحفظكم من كتابه ألا وإنه لا يضركم تضييع شيء

والخنين صوت يخرج من الأنف عند البكاء وأضافه إلى الأمة لأن الأمة كثيراً ما تضرب فيكثر ذلك الخنين منهن

من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم
بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من امر دنياكم
اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر

ومن كلام له عليه السلام

في معنى طلحة بن عبيد الله قد كنت وما اهدد بالحرب ولا
ارهب بالضرب وانا على ما وعدني ربي من النصر والله ما استعجل
متجردا للطلب بدم عثمان الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه
مظنته ولم يكن في القوم احرص عليه منه فاراد ان
يغالط بما اجلب فيه ليلبس الامر ويقع الشك ووالله ما
صنع في امر عثمان واحدة من ثلاث لئن كان ابن عفان
ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر قاتليه
وان ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له
ان يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان
في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي ان يعتزله ويركد جانبا

ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلاث وجاء بامر
لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره ومن خطبة له عليه
السلام ايها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون
والماخوذ منهم مالي اراكم عن الله ذاهبين والى غيره راغبين
كانكم نعم اراح بها سائم الى مرعى وبي ومشرب
دوي انما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها
اذا احسن اليها تحسب يومها دهرها وشبعها امرها والله
لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه
وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا فيّ برسول الله
صلى الله عليه الا واني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن
ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق
الا صادقا ولقد عهد الي بذلك كله وبمهلك من يهلك و
منجا من ينجو ومآل هذا الامر وما ابقى شيئا يمر على

الا افزعه في اذني وافضى به الي ايها الناس اني والله ما
احثكم على طاعة الا واسبقكم اليها ولا انهاكم عن
معصية الا واتناهى قبلكم عنها ومن خطبة له عليه
السلام انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا
نصيحة الله فان الله تعالى قد اعذر اليكم بالجلية واتخذ
عليكم الحجة وبين لكم محابه من الاعمال ومكارهه
لتبتغوا هذه وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى الله عليه
كان يقول ان الجنة حفت بالمكاره وان النار حفت
بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله شيء الا ياتي في
ان لا طاعة الا في مكرهة النفس ولا معصية الا بموافقة امر تحبه النفس
كره وما من معصية الله شيء الا ياتي في شهوة فرحم الله
رجلا نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه النفس
ابعد شيء منزعا وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى
واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه
ظنون

اي المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا وهو على حذر من نفسه متهما فيها التقصير في الطاعة وغير قاطع على صلاحها والظنون المتهم الذي لا يدري أفيها خير ام لا والزاري عليها العائب شرح

[illegible]

ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا
كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من
الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل واعلموا
ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي
الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس
هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة
في هدى او نقصان في عمى واعلموا انه ليس على احد
بعد القرآن من فاقة ولا لاحد قبل القرآن من غنى
فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على لاوائكم
فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق
والغي والضلال فاسئلوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسئلوا
به خلقه انه ما توجه العباد الى الله بمثله واعلموا انه شافع
مشفع وقائل مصدق وانه من شفع له القرآن يوم القيمة

شفع فيه ومن محل به القرآن يوم القيمة صدق عليه
فانه ينادي منادٍ يوم القيمة الا ان كل حارث مبتلى
في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته
واتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم
واتهموا عليه آراءكم واستغشوا فيه اهواءكم العمل
العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة
ثم الصبر الصبر ثم الورع الورع ان لكم نهاية
فانتهوا الى نهايتكم وان لكم علماً فاهتدوا بعلمكم
وان للاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله مما
افترض عليكم من حقه وبيّن لكم من وظائفه وانا
شاهد لكم وحجيج يوم القيمة عنكم الا وان القدر
السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورّد واني متكلم
بعدة الله وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا

العمل منصوب بفعل الاغراء اي الزموا وكرر الاسم ليتوب احد اللفظين عن الفعل المقدر النهاية اي الزموا شرح

استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا
الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى
الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا
فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم
عند الله يوم القيمة ثم اياكم وتهزيع الاخلاق
وتصريفها واجعلوا اللسان واحداً وليختزن
الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله
ما ارى عبداً يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه
فان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق
من وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم
بكلام تدبره في نفسه فان كان خيراً ابداه و
ان كان شراً واراه وان المنافق يتكلم بما اتى على

وهو منصوب على التحذير نحو جنبوا انفسكم تهزيع الاخلاق فاياكم قائم مقامه والواو عوض عن الفعل المقدر شرح

لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم
قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع
منكم ان يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء
المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل
واعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل
عاما اول وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا
مما حرم عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام
ما حرم الله فقد جربتم الامور وضرستموها ووعظتم
بمن كان قبلكم وضربت لكم الامثال لكم و
دعيتم الى الامر الواضح فلا يصم عن ذلك الا الاصم
ولا يعمى عنه الا الاعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب
لم ينتفع بشيء من العظة واتاه التقصير من امامه حتى

يعرف

يعرف ما انكر وينكر ما عرف وانما الناس رجلان
متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله سبحانه لم
يعظ احدا بمثل هذا القرآن فانه حبل الله المتين وسببه
الامين وفيه ربيع القلب وينابيع العلم وما للقلب
جلاء غيره مع انه قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون
او المتناسون فاذا رايتم خيرا فاعينوا عليه واذا رايتم
شرا فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد
قاصد الا وان الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم
لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر
فالشرك بالله قال الله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به
واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض
الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم

بعضا القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط
ولكنه ما يستصغر ذلك معه فإياكم والتلون في دين الله فإن
جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون
من الباطل وإن الله سبحانه لم يعط أحدا بفرقة خيرا ممن
مضى ولا ممن بقي يا أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس وطوبى لمن لزم بيته وأكل قوته واشتغل بطاعة
ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه
في راحة ومن كلام له عليه السلام في معنى الحكمين
فأجمع رأي ملائكم على أن اختاروا رجلين فأخذنا عليهما
أن يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون ألسنتهما
معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه
وكان الجور هواهما والاعوجاج دأبهما وقد سبق استثناؤنا
عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رأيهما وجور

دأبهما الدأب العادة وسوء منصوب لانه مفعول والفاعل استثناؤنا شرح

حكمهما

حكمهما والثقة في أيدينا لأنفسنا حين خالفا سبيل الحق
وأتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم ومن كلام له عليه
السلام لا يشغله شأن ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان
ولا يصفه لسان ولا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم
السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا
ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الأوراق
وخفي طرف الأحداق وأشهد أن لا إله إلا الله غير معدول به
ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه
شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه
وثقلت موازينه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
المجتبى من خلائقه والمعتام لشرح حقائقه والمختص
بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم رسالاته والموضحة
به أشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى أيها الناس إن

الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد اليها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد واني لاخشى عليكم ان تكونوا في فترة وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم امركم انكم لسعداء وما علي الا الجهد ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف

ومن كلام له عليه السلام قاله لذعلب اليماني وقد ساله هل رايت ربك فقال افاعبد ما لا ارى قال وكيف تراه قال لا تراه العيون بمشاهدة العيان

العيان

العيان ولكن تدركه القلوب بحقيقة الايمان قريب من الاشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم لا بروية مريد لا بهمة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من مخافته

ومن كلام له عليه السلام في ذم اصحابه احمد الله على ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى ابتلائي بكم ايتها الفرقة التي اذا امرت لم تطع واذا دعوت لم تجب ان امهلتم خضتم وان حوربتم خرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان اجئتم الى مشاقة نكصتم لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت او الذل لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن

بيني وبينكم وانا المصحب بكم قال وبكم غير كثير لله انتم
اما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم اوليس عجيبا ان
معوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة
ولا عطاء وانا ادعوكم وانتم تريكة الاسلام و
بقية الناس الى المعونة او طائفة من العطاء فتتفرقون
عني وتختلفون علي انه لا يخرج اليكم من امري
رضا فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه وان احب
ما انا لاق الى الموت قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم
الحجاج وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم ما مججتم
لو كان الاعمى يلحظ او النائم يستيقظ واقرب بقوم من
الجهل قائدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة

ومن كلام له عليه السلام لرجل ارسله يعلم له علم قوم
من جند الكوفة هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على
خوف منه فلما عاد قال له امنوا فقطنوا ام جبنوا فظعنوا
فقال بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال عليه السلام
بعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو اشرعت الاسنة
اليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما
كان منهم ان الشيطان اليوم قد استفلهم وهو
غدا متبرئ منهم ومتخل عنهم فحسبهم بخروجهم
من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى وصدهم
عن الحق وجماحهم في التيه

ومن خطبة له عليه السلام

روي عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة امير
المؤمنين علي عليه السلام بالكوفة وهو قائم على
حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة
من صوف وحمائل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من
ليف وكان جبينه ثفنة بعير فقال عليه السلام

الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق وعواقب الامر
نحمده على عظيم احسانه ونيّر برهانه ونوامي فضله
وامتنانه حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره اداء
والى ثوابه مقرّبا ولحسن مزيده موجبا ونستعين به
استعانة راج لفضله مؤمّل لنفعه واثق بدفعه معترف له
بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به ايمان من
رجاه موقنا واناب اليه مؤمنا وخنع له مذعنا و
اي خضع والمصدر الخنوع
اخلص له موحّدا وعظّمه ممجّدا ولاذ به راغبا مجتهدا
لم يولد سبحانه فيكون في العزّ مشاركا ولم يلد
فيكون موروثا هالكا ولم يتقدّمه وقت ولا زمان
ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما ارانا
من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد
خلقه خلق السموات موطّدات بلا عمد قائمات بلا سند

اي ممهدات مثبتات نسخة

دعاهنّ

دعاهنّ فاجبن طائعات مذعنات غير متلكّئات ولا
مبطئات ولولا اقرارهنّ له بالربوبية واذعانهنّ
بالطواعية لما جعلهنّ موضعا لعرشه ولا مسكنا
لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح
من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدلّ بها الحيران في
مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام
سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد
الحنادس ان تردّ ما شاع في السموات من تلألؤ نور
القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا
ليل ساج في بقاع الارضين المتطاطئات ولا في يفاع
السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد في افق السماء
وما تلاشت عنه بروق الغمام وما يسقط من ورقة
تزيلها عن مسقطها عواصف الانواء وانهطال السماء

ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي
البعوضة من قوتها وما تحمل من انثى في بطنها والحمد لله
الكائن قبل ان يكون كرسي او عرش او سماء او ارض
او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله
سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين ولا يحد باين ولا
يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس و
لا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما واراه من اياته
عظيما بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان
كنت صادقا ايها المتكلف لوصف ربك فصف جبرئيل
وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس
مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين
وانما يدرك بالصفات ذوو الهيئة والادوات ومن ينقضي
اذا بلغ امد حده بالفناء فلا اله الا هو اضاء بنوره كل ظلام
واظلم

واظلم بظلمته كل نور اوصيكم عباد الله بتقوى الله
الذي البسكم الرياش واسبغ عليكم المعاش فلو ان
احدا يجد الى البقاء سلما او لدفع الموت سبيلا لكان
ذلك سليمان بن داوود عليه السلام الذي سخر له
ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى
طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال
الموت واصبحت الديار منه خالية والمساكن معطلة
وورثها قوم اخرون وان لكم في القرون السالفة
لعبرة اين العمالقة وابناء العمالقة اين الفراعنة و
الفراعنة اين اصحاب مداين الرس الذين قتلوا النبيين
واطفئوا سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين اين الذين
ساروا بالجيوش وهزموا الالوف وعسكروا العساكر
ومدنوا المداين منها قد لبس للحكمة جنتها واخذ

بحجبة اي بها من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها فهي
عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها فهو
مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب بعسيب ذنبه والصق
الارض بجرانه بقية من بقايا حجته خليفة من خلائف انبيائه
ثم قال عليه السلام ايها الناس اني بثثت لكم المواعظ التي
وعظ بها الانبياء اممهم واديت اليكم ما ادت الاوصياء
الى من بعدهم وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم
بالزواجر فلم تستوسقوا لله انتم اتتوقعون اماما غيري
يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل الا انه قد ادبر
من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا
وازمع الترحال عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا
لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى ما ضر اخواننا الذين
سفكت دماؤهم وهم بصفين الا يكونوا اليوم احياء يسيغون
الغصص

الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم
اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم اين اخواني الذين
ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار واين ابن
التيهان واين ذو الشهادتين واين نظراؤهم من اخوانهم
الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤوسهم الى الفجرة ثم ضرب
بيده الى لحيته واطال البكاء ثم قال اوه على اخواني
الذين تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا
السنة واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد
فاتبعوه ثم نادى باعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله
الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله
فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة
الاف ولقيس بن سعد في عشرة الاف ولابي ايوب
الانصاري في عشرة الاف ولغيرهم على اعداد اخر

وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه
الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر فكنا
كأغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله المعروف
من غير رؤية والخالق من غير منصبة خلق الخلائق بقدرته
واستعبد الارباب بعزته وساد العظماء بجوده هو
اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله
ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها
وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم
بمعتبر من تصرف مصاحها واسقامها وحلالها وحرامها
وما اعد الله سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة
ونار وكرامة وهوان احمده الى نفسه كما استحمد الى
خلقه جعل لكل شيء قدرا ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا

منها

منها فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على
خلقه اخذ عليهم ميثاقه وارتهن عليه انفسهم اتم نوره
واكرم به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وسلم وقد
فرغ الى الخلق من احكام الهدى به فعظموا منه سبحانه
ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه ولم يترك
شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له علما باديا وآية محكمة
تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه
فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء سخطه
على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء رضيه
ممن كان قبلكم وانما تسيرون في اثر بين وتتكلمون
برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤنة دنياكم
وحثكم على الشكر وافترض من ألسنتكم الذكر واوصاكم
بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه فاتقوا الله

الذي انتم بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته
ان اسررتم علمه وان اعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة
كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا فاعلموا انه من
يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلده
فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة عنده في دار
اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها
ملائكته ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال
فان الناس يوشك ان ينقطع بهم الامل ويرهقهم الاجل
ويسد عنهم باب التوبة فقد اصبحتم في مثل ما سأل
اليه الرجعة من كان قبلكم وانتم بنو سبيل على سفر
من دار ليست بداركم قد اوذنتم منها بالارتحال وامرتم
فيها بالزاد واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر
على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في

مصائب

مصائب الدنيا افرأيتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه و
العثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين
طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم ان مالكا
اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها
توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير
الذي قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار
بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم
السواعد فالله الله معشر العباد وانتم سالمون في
الصحة قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في
فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها اسهروا
عيونكم واضمروا بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا
اموالكم وخذوا من اجسادكم تجودوا بها على انفسكم
ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه ان

اليفن الشيخ الكبير ولهزه خالطه والقتير الشيب واصله رؤس المسامير في الدرع فسمي بها الشيب
اطواق النار [illegible] والتحمت التصقت
والجوامع جامعة وهي الغل لانها تجمع اليدين الى العنق
وتشبثت علقت والسواعد جمع ساعد وهي الذراع ش

[illegible] ش

اي اتعبوها بالعبادة [illegible] ش

تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال من ذا
الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم
فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من قل استنصركم
وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم
وله خزائن السموات والارض وهو الغني الحميد
وانما اراد ان يبلوكم ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم
تكونوا مع جيران الله في داره رافق بهم رسله وازارهم
ملائكته واكرم اسماعهم عن ان تسمع حسيس نار ابدا و
صان اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون
والله المستعان على نفسي وانفسكم وهو حسبنا ونعم
الوكيل ومن كلام له عليه السلام للبرج بن مسهر
الطائي وقد قال بحيث يسمعه لا حكم الا لله وكان

من الخوارج

من الخوارج اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر
الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك خفيا صوتك حتى اذا
نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز ومن خطبة له عليه
السلام الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا
تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر
الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على
وجوده وباشتباههم على وجوده وباشتباههم على ان
لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده
وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد
بحدوث الاشياء على ازليته وبما وسمها به من العجز
على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد
لا بعدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه الاذهان
لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام

[illegible]

بل تجلّى لها وبها امتنع منها واليها حاكمها ليس بذي
كبر امتدّت به النهايات فكبّرته تجسيما ولا بذي عظم
تناهت به الغايات فعظّمته تجسيدا بل كبر شأنا وعظم
سلطانا واشهد ان محمدا عبده ورسوله الصفي و
امينه الرضي صلى الله عليه وسلم ارسله بوجوب
الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج فبلّغ الرسالة صادعا
بها وحمل على المحجّة دالا عليها واقام اعلام الاهتداء و
منار الضياء وجعل امراس الاسلام متينة وعرى الايمان
وثيقة منها في صفة عجيب خلق اصناف من الحيوان
ولو فكّروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق
وخافوا عذاب الحريق ولكنّ القلوب عليلة والابصار
مدخولة الا تنظرون الى صغير ما خلق كيف احكم واتقن
تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوّى له العظم والبشر

انظروا

اي شق وفلق والبشر [illegible] الجلد ش

انظروا الى النملة في صغر جثّتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال
بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبّت على ارضها
وصبّت على رزقها تنقل الحبّة الى جحرها وتعدّها في مستقرّها
تجمع في حرّها لبردها وفي وردها لصدرها مكفول برزقها
مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنّان ولا يحرمها الديّان ولو في
الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكّرت في مجاري اكلها
في علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما
في الراس من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت
من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها على
دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها قادر
ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلّتك الدلالة
الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء
وغامض اختلاف كل حيّ وما الجليل واللطيف والثقيل

[illegible]

والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الا سواء كذلك السماء و
الهواء والرياح والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات و
الشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر
هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق
هذه اللغات والالسن المختلفات فالويل لمن جحد المقدر
وانكر المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف
صورهم صانع ولم يلجؤوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما اوعوا
وهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير جان وان شئت
قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين واسرج لها
حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم
السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين
بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها
ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي منه

شهواتها

شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعا مستدقة
فتبارك الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها
ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعفا
ويعطي القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لامره احصى
عدد الريش والنفس وارسى قوائمها على الندى واليبس
قدر اقواتها واحصى اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب
وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه
وانشأ السحاب الثقال فاهطل ديمها وعدد قسمها فبل
الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها ومن
خطبة له عليه السلام في التوحيد وتجمع هذه الخطبة
من اصول العلم ما لا تجمعه خطبة ما وحده من كيفه ولا حقيقته
اصاب من مثله ولا اياه عنى من شبهه ولا صمده من اشار اليه
وتوهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول

اي كل ما يعلم بنفسه اي بحقيقته فهو مصنوع اي كل ما يعلم حقيقته فهو مصنوع في سواه معلول لانه محتاج الى غيره وكل محتاج معلول ممكن وكل ممكن معلول لغيره
شرح

فاعلٌ لا باضطراب آلةٍ مقدِّرٌ لا بجول فكرةٍ غنيٌّ لا باستفادةٍ
لا تصحبه الأوقات ولا ترفده الأدوات سبق الأوقاتَ كونُه
والعدمَ وجودُه والابتداءَ أزلُه بتشعيره المشاعرَ عُرف أن لا
مشعرَ له وبمضادّته بين الأمور عُرف أن لا ضدَّ له وبمقارنته بين
الأشياء عُرف أن لا قرين له ضادَّ النورَ بالظلمة والوضوحَ
بالبهمة والجمودَ بالبلل والحرورَ بالصرد مؤلّفٌ بين متعادياتها
مقارنٌ بين متبايناتها مقرّبٌ بين متباعداتها مفرّقٌ بين
متدانياتها لا يُشمل بحدٍّ ولا يُحسب بعدٍّ وإنّما تحدّ الأدوات
أنفسَها وتشير الآلة إلى نظائرها منعتها منذُ القدمية وحمتها
قدُ الأزلية وجنّبتها لولا التكملة بها تجلّى صانعها للعقول
وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة
وكيف يجري عليه ما هو أجراه ويعود فيه ما هو أبداه ويحدث
فيه ما هو أحدثه إذاً لتفاوتت ذاته ولتجزّأ كنهه ولامتنع

من الازل

من الأزل معناه ولكان له وراءٌ إذ وُجد له أمامٌ ولالتمس
التمامَ إذ لزمه النقصان وإذاً لقامت آية المصنوع فيه و
لتحوّل دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه وخرج بسلطان
الامتناع من أن يؤثّر فيه ما يؤثّر في غيره الذي لا يحول و
لا يزول ولا يجوز عليه الأفول لم يلد فيكون مولوداً ولم
يولد فيصير محدوداً جلّ عن اتّخاذ الأبناء وطهر عن
ملامسة النساء لا تناله الأوهام فتقدّره ولا تتوهّمه الفطن
فتصوّره ولا تدركه الحواسّ فتحسّه ولا تلمسه الأيدي
فتمسّه لا يتغيّر بحالٍ ولا يتبدّل في الأحوال ولا تبليه
الليالي والأيّام ولا يغيّره الضياء والظلام ولا يوصف
بشيءٍ من الأجزاء ولا بالجوارح والأعضاء ولا بعرضٍ
من الأعراض ولا بالغيرية والأبعاض ولا يقال له حدٌّ ولا
نهايةٌ ولا انقطاعٌ ولا غايةٌ ولا أنّ الأشياء تحويه فتقلّه

اوتهويه او ان شيئا يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشياء بوالج
ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات
يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى
من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة يقول لما اراد كونه
كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه
فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو
كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال كان بعد ان لم يكن
فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل
ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافا
المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم
يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشا الارض فامسكها
من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم
ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها

من التهافت

من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها
واستفاض عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف
ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن
لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله و
عزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه
ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال
فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت مستكينة لعظمته
لا يستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فيمتنع من نفعه
وضره ولا كفؤ له فيكافيه ولا نظير فيساويه هو المفني
لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس
فناء الدنيا بعد ابتدائها باعجب من انشائها واختراعها
وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان
من مراحها وسائمها واصناف اسناخها واجناسها

ومتبلّدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا
عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيّرت عقولها في علم ذلك و
تاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة
بانها مقهورة مقرّة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها
وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل
ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان
عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات
فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة
منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت
على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه
ولم يؤده منها خلق ما براه وخلقه ولم يكوّنها لتشديد سلطان ولا
لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ندّ مكاثر ولا للاحتراز
بها من ضدّ مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك

في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها
بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة
اليه ولا لثقل شيء منها عليه لا يملّه طول بقائها فيدعوه الى سرعة
افنائها لكنه سبحانه دبّرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته
ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها
عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال
جهل وعمى الى حال علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة
ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة

ومن خطبة له عليه السلام

تختص بذكر الملاحم الا بابي وامي هم من عدة اسماؤهم في السماء معروفة
وفي الارض مجهولة الا فتوقعوا ما يكون من ادبار اموركم
وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم ذاك حيث تكون ضربة
السيف على المؤمن اهون من الدرهم من حلّه ذاك حيث يكون المعطى اعظم اجرا من المعطي ذاك حيث تسكرون من
غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون

غير اخراج ذلك اذا اعضلكم البلاء كما يعض القتب غارب البعير
ما اطول هذا العناء وابعد هذا الرجاء ايها الناس القوا هذه
الازمة التي تحمل ظهورها الاثقال من بين ايديكم ولا تصدعوا
على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلتم من فور نار
الفتنة واميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري
يهلك في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم ومن خطبة
له عليه السلام اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وبكثرة حمده
على آلائه اليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم
بنعمة وتدارككم برحمة اعورتم له فستركم وتعرضتم
لاخذه فامهلكم واوصيكم بذكر الموت واقلال الغفلة عنه
وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم فيمن ليس يمهلكم
فكفى واعظا بموتى عاينتموهم حملوا الى قبورهم غير راكبين وانزلوا
فيها غير نازلين كانهم لم يكونوا للدنيا عمارا وكان الآخرة
لم تزل

لم تزل لهم دارا اوحشوا ما كانوا يوطنون واوطنوا ما كانوا
يوحشون واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا ما اليه انتقلوا لا عن قبيح
يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون ازديادا انسوا بالدنيا
فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله الى
منازلكم التي امرتم ان تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم
اليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة
لمعصيته فان غدا من اليوم قريب ما اسرع الساعات
في اليوم واسرع الايام في الشهر واسرع الشهور في السنة
واسرع السنين في العمر ومن خطبة له عليه السلام
فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه ما يكون
عواري بين القلوب والصدور الى اجل معلوم فاذا كانت
لكم براءة من احد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك
يقع حد البراءة والهجرة قائمة على حدها الاول ما كان لله في

أهل الأرض حاجة من مستسر الأمة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة
على أحد إلا بمعرفة الحجة في الأرض فمن عرفها وأقر بها فهو
مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها
أذنه ووعاها قلبه إن أمرنا صعب مستصعب لا يحمله إلا عبد
امتحن الله قلبه للإيمان ولا يعي حديثنا إلا صدور أمينة وأحلام
رزينة أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا بطرق
السماء أعلم مني بطرق الأرض قبل أن تشغر برجلها فتنة
تطأ في خطامها وتذهب بأحلام قومها ومن خطبة له
عليه السلام أحمده شكراً لإنعامه وأستعينه على وظائف
حقوقه عزيز الجند عظيم المجد وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله دعا إلى طاعته وقاهر أعداءه جهاداً عن دينه لا يثنيه
عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس لإطفاء نوره فاعتصموا
بتقوى الله فإن لها حبلاً وثيقاً عروته ومعقلاً منيعاً ذروته

وبادروا

وبادروا الموت وغمراته وامهدوا له قبل حلوله وأعدوا له
قبل نزوله فإن الغاية القيامة وكفى بذلك واعظاً لمن عقل
ومعتبراً لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق
الأرماس وشدة الإبلاس وهول المطلع وروعات الفزع
واختلاف الأضلاع واستكاك الأسماع وظلمة اللحد وخيفة
الوعد وغم الضريح وردم الصفيح فالله الله عباد الله فإن
الدنيا ماضية بكم على سنن وأنتم والساعة في قرن وكأنها
قد جاءت بأشراطها وأزفت بأفراطها ووقفت بكم على صراطها
وكأنها قد أشرفت بزلازلها وأناخت بكلاكلها وانصرفت
الدنيا بأهلها وأخرجتهم من حضنها فكانت كيوم مضى
وشهر انقضى وصار جديدها رثاً وسمينها غثاً في موقف
ضنك المقام وأمور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عال
لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متأجج سعيرها بعيد خمودها

ذاك وقودها مخوف وعيدها عمٍ قرارها مظلمة اقطارها قطيعة
امورها وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قد امن العذاب
وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار واطمأنت بهم الدار ورضوا
المثوى والقرار الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم
باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا وكان
نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة ثوابا
وكانوا احق بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم فارعوا
عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم وباضاعته يخسر مبطلكم
وبادروا آجالكم باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومدينون
بما قدمتم وكأن قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة
تقالون استعملنا الله واياكم بطاعته وطاعة رسوله وعفا عنا
وعنكم بفضل رحمته الزموا الارض واصبروا على البلاء ولا تحركوا
بايديكم وسيوفكم وهوى السنتكم ولا تستعجلوا بما لم

يعجله

ويروى كان ليلهم نهارا على التشبيه وكذا الثاني شرح

يعجله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة
حق ربه وحق رسوله واهل بيته مات شهيدا ووقع اجره
على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية
مقام اصلاته لسيفه فان لكل شيء مدة واجلا ومن
خطبة له عليه السلام الحمد لله الفاشي حمده والغالب
جنده والمتعالي جده احمده على نعمه التؤام وآلائه
العظام الذي عظم حلمه فعفا وعدل في كل ما قضى وعلم
ما يمضي وما مضى مبتدع الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه
بلا اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء لمثال صانع حكيم ولا
اصابة خطاء ولا حضرة ملاء واشهد ان محمدا صلى الله
عليه وآله عبده ورسوله ابتعثه والناس يضربون في غمرة
ويموجون في حيرة قد قادتهم ازمة الحين واستغلقت
على افئدتهم اقفال الرين عباد الله اوصيكم بتقوى الله فانها

حق الله عليكم والموجبة على الله حقكم وان تستعينوا
عليها بالله وتستعينوا بها على الله فان التقوى في اليوم الحرز
والجنة وفي غد الطريق الى الجنة مسلكها واضح وسالكها
رابح ومستودعها حافظ لم تبرح عارضة نفسها على الامم
الماضين والغابرين لحاجتهم اليها اذا اعاد الله ما ابداء واخذ
ما اعطى وسأل عما اسدى فما اقل من قبلها وحملها حق حملها
اولئك الاقلون عددا وهم اهل صفة الله سبحانه اذ يقول
وقليل من عبادي الشكور فاهطعوا باسماعكم اليها
والظوا بجدكم عليها واعتاضوها من كل سلف خلفا
ومن كل مخالف موافقا ايقظوا بها نومكم واقطعوا بها يومكم
واشعروها قلوبكم وارحضوا بها ذنوبكم وداووا بها
الاسقام وبادروا بها الحمام واعتبروا بمن اضاعها ولا
يعتبرن بكم من اطاعها الا فصونوها وتصونوا بها وكونوا
عن الدنيا

لم تبرح الى آخره كلام فصيح لطيف يقول ان التقوى لم تزل عارضة نفسها على من سلف من القرون فقبلها القليل منهم شبهها بالمرأة العارضة نفسها [illegible] شرح

فاهطعوا اي اسرعوا [illegible] اليها مصغين باسماعكم والظوا بجدكم والالظاظ المداومة على الامر [illegible] والظوا بجدكم اي بالجد [illegible] الالحاح في الامر والجد الاجتهاد شرح

اي اجعلوها شعارا وهو الثوب الملاصق بالجسد دون الدثار وارحضوا اي اغسلوا ثوب رحيض ومرحوض اي مغسول شرح

اي صونوا التقوى عن ان يمازجها المعاصي وتصونوا انتم بها عن الرذائل [illegible] شرح

عن الدنيا نزاها والى الآخرة ولاها ولا تضعوا من رفعته
التقوى ولا ترفعوا من رفعته الدنيا ولا تشيموا بارقها
ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا باشراقها
ولا تفتنوا باعلاقها فان برقها خالب ونطقها كاذب
واموالها محروبة واعلاقها مسلوبة الا وهي المتصدية
العنون والجامحة الحرون والمائنة الخؤون والجحود
الكنود والعنود الصدود والحيود الميود حالها انتقال
ووطأتها زلزال وعزها ذل وجدها هزل وعلوها سفل
دار حرب وسلب ونهب وعطب اهلها على ساق وسياق
ولحاق وفراق قد تحيرت مذاهبها واعجزت مهاربها
وخابت مطالبها فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل واعيتهم
المحاول فمن ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح ودم
مسفوح وعاض على يديه وصافق بكفيه ومرتفق

خدّيه وزال على رائه وراجع عن عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت
الغيلة ولات حين مناص هيهات هيهات قد فات ما فات وذهب
ما ذهب ومضت الدنيا لحال بالها فما بكت عليهم السماء والارض
وما كانوا منظرين ومن خطبة له عليه السلام

ومن الناس من يسمي هذه الخطبة القاصعة وهي تتضمن ذم ابليس
لعنه الله على استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام وانه
اول من اظهر العصبية وتبع الحمية وتحذير الناس من سلوك
طريقته الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما
لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما
لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر
بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من
المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات
القلوب ومحجوبات الغيوب اني خالق بشرا من طين فاذا
سويته

سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد
الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية
فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله
امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع اساس
العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز
وخلع قناع التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره
ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في
الآخرة سعيرا ولو اراد الله سبحانه ان يخلق آدم من نور
يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب
يأخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت له الاعناق
خاضعة ولخففت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه
يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار لهم
ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا

بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده
الجهيد وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى أمن
سني الدنيا ام من سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة فمن ذا
بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه
ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه
في اهل الدنيا السماء واهل الارض لواحد وما بين احد
من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه على العالمين فاحذروا
عدو الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله
فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق لكم بالنزع
الشديد ورماكم من مكان قريب فقال رب بما
اغويتني لأزينن لهم في الارض ولأغوينهم اجمعين قذفا
بغيب بعيد ورجما بظن مصيب صدقه به ابناء الحمية واخوان
العصبية وفرسان الكبر والجاهلية حتى اذا انقادت له
الجامحة

الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم فنجمت الحال
من السر الخفي الى الامر الجلي استفحل سلطانه عليكم ودلف
بجنوده نحوكم فاقحموكم ولجات الذل واحلوكم ورطات
القتل واوطؤوكم اثخان الجراحة طعنا في عيونكم وحزا
في حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا
بخزائم القهر الى النار المعدة لكم فاصبح اعظم في دينكم
جرحا واورى في دنياكم قدحا من الذين اصبحتم لهم مناصبين
وعليهم متألبين فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله
لقد فخر على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم
واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم
بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون
بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق
وعرصة موت وجولة بلاء فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران

العصبية واحقاد الجاهلية وانما تلك الحمية تكون في
المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته
واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم والقاء التعزز تحت
اقدامكم وخلع التكبر من اعناقكم واتخذوا التواضع
مسلحة بينكم وبين عدوكم ابليس وجنوده فان له من
كل امة جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر
على ابن امه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما الحقت
العظمة بنفسه من عداوة الحسب وقدحت الحمية في
قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في انفه من ريح الكبر
الذي اعقبه الله به الندامة والزمه آثام القاتلين الى يوم
القيامة الا وقد امعنتم في البغي وافسدتم في الارض مصارحة
لله بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر
الحمية وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان

اللاتي

اللاتي خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية حتى
اعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه
سلسا في قياده امرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون
عليه وكبرا تضايقت الصدور به الا فالحذر الحذر من
طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم
وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا
الله ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه فانهم
قواعد اساس العصبية ودعائم اركان الفتنة وسيوف
اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم
اضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا الادعياء
الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم
وادخلتم في حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق واحلاس
العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول

على الناس وتراجمة ينطق على ألسنتهم استراقا لعقولكم
ودخولا في عيونكم ونفثا في اسماعكم فجعلكم مرمى
نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما اصاب الامم
المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته ووقائعه
ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم
واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من
طوارق الدهر فلو رخص الله في الكبر لاحد من عباده
لرخص فيه لخاصة انبيائه ورسله ولكنه سبحانه كره لهم التكابر
ورضي لهم التواضع فالصقوا بالارض خدودهم وعفروا
في التراب وجوههم وخفضوا اجنحتهم للمؤمنين و
كانوا اقواما مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة
وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومحصهم بالمكاره
فلا تعتبروا الرضا والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة
والاختبار

والاختبار في موضع الغنى والاقتار فقد قال الله سبحانه وتعالى أيحسبون
انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون
فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في انفسهم
باوليائه المستضعفين في اعينهم ولقد دخل موسى بن عمران
ومعه اخوه هرون صلى الله عليهما على فرعون وعليهما
مدارع الصوف وبايديهما العصي فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه
ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي
دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر و
الذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب
يقال هذا اسوار المرأة وجمعها اسورة وجمع الجمع اساورة
وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه
لانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان
ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طيور
السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء

وَيَطَلَ الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين
ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها
ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة
فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون
غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع اذى ولو كانت الانبيآء
عليهم السلام اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه
اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون
على الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار ولآمنوا
عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة لهم وكانت النيات
مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان
يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه
والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة
لا يشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار
اعظم

اعناق الرجال اي لعظمته يعول عليه السلم لو كان الانبياء اولي قوة وباس شديد واهوال الجزيلة لم يكن ايمان الخلق وانقيادهم اليهم لان الايمان من بغير واجب عقلا لا بل كان للرهبة لهم او رغبة فيهم فكانت النيات مشتركة اي وعلى تقدير ان يكون الايمان قد دعم لكن اليه لا يكون صافيا بل يكون مشتركة شرح

اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل الا ترون ان الله سبحانه
اختبر الاولين من لدن آدم عليه السلام الى الآخرين من هذا
العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام
الذي جعله للناس قياما ثم وضعه باوعر بقاع الارض حجرا واقل
نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية قطرا بين جبال
خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكوا
بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم امر آدم عليه السلام وولده ان يثنوا اعطافهم
نحوه فصار مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم
تهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي فجاج
عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللا يهللون
لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل
وراء ظهورهم وشوهوا باعفاء الشعور محاسن خلقهم
ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا

ثمرة الافئدة هو سويداء القلب ... والمفازة الفلاة ... والقفار ... جمع فج ... وهو الطريق بين الجبلين ... الاصوات بالتلبية ... شرح

جعله الله تعالى سبباً لرحمته ووصلةً الى جنته ولو اراد سبحانه
ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وانهار وسهل
وقرار جم الاشجار داني الثمار ملتف البنى متصل القرى بين برة
سمراء وروضة خضراء وارياف محدقة وعراص مغدقة وزروع
ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف
البلاء ولو كانت الاساس المحمول عليها والاحجار المرفوع بها
بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف ذلك
مصارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب
ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن الله سبحانه يختبر عباده بانواع
الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره
اخراجاً للكبر من قلوبهم واسكاناً للتذلل في نفوسهم وليجعل
ذلك ابواباً فتحاً الى فضله واسباباً ذللاً لعفوه فالله الله في عاجل
البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها مصيدة

ابليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال
مساورة السموم القاتلة فما تكدي ابداً ولا تشوي احداً لا عالماً
لعلمه ولا مقلاً في طمره وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين
بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات
تسكيناً لاطرافهم وتخشيعاً لابصارهم وتذليلاً لنفوسهم
وتخفيضاً لقلوبهم واذهاباً للخيلاء عنهم لما في ذلك
من تعفير عتائق الوجوه بالتراب تواضعاً والصاق كرائم
الجوارح بالارض تصاغراً ولحوق البطون بالمتون من
الصيام تذللاً مع ما في الزكوة من صرف ثمرات الارض وغير
ذلك الى اهل المسكنة والفقر انظروا الى ما في هذه الافعال
من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر ولقد نظرت فما
وجدت احداً من العالمين يتعصب لشيء من الاشياء
الا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء او حجة تليط بعقول

[illegible]

السُّفَهَاءِ غَيْرِكُمْ فَاِنَّكُمْ تَتَعَصَّبُونَ لِاَمْرٍ مَا يُعْرَفُ لَهُ سَبَبٌ وَلَا
عِلَّةٌ اَمَّا اِبْلِيسُ فَتَعَصَّبَ عَلَى آدَمَ لِاَصْلِهِ وَطَعَنَ عَلَيْهِ فِي خِلْقَتِهِ فَقَالَ
اَنَا نَارِيٌّ وَاَنْتَ طِينِيٌّ وَاَمَّا الْاَغْنِيَاءُ مِنْ مُتْرَفَةِ الْاُمَمِ فَتَعَصَّبُوا
لِآثَارِ مَوَاقِعِ النِّعَمِ فَقَالُوا نَحْنُ اَكْثَرُ اَمْوَالًا وَاَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ
بِمُعَذَّبِينَ فَاِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ فَلْيَكُنْ تَعَصُّبُكُمْ
لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ وَمَحَامِدِ الْاَفْعَالِ وَمَحَاسِنِ الْاُمُورِ الَّتِي تَفَاضَلَتْ
فِيهَا الْمُجَدَاءُ وَالنُّجَدَاءُ مِنْ بُيُوتَاتِ الْعَرَبِ وَيَعَاسِيبِ الْقَبَائِلِ
بِالْاَخْلَاقِ الرَّغِيبَةِ وَالْاَحْلَامِ الْعَظِيمَةِ وَالْاَخْطَارِ الْجَلِيلَةِ
وَالْآثَارِ الْمَحْمُودَةِ فَتَعَصَّبُوا لِخِلَالِ الْحَمْدِ مِنَ الْحِفْظِ لِلْجِوَارِ
وَالْوَفَاءِ بِالذِّمَامِ وَالطَّاعَةِ لِلْبِرِّ وَالْمَعْصِيَةِ لِلْكِبْرِ وَالْاَخْذِ
بِالْفَضْلِ وَالْكَفِّ عَنِ الْبَغْيِ وَالْاِعْظَامِ لِلْقَتْلِ وَالْاِنْصَافِ لِلْخَلْقِ
وَالْكَظْمِ لِلْغَيْظِ وَاجْتِنَابِ الْفَسَادِ فِي الْاَرْضِ وَاحْذَرُوا مَا نَزَلَ
بِالْاُمَمِ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمَثُلَاتِ بِسُوءِ الْاَفْعَالِ وَذَمِيمِ الْاَعْمَالِ
فَتَذَكَّرُوا

المجداء جمع مجد وماجد وهو الشريف بالاباء والنجداء الشجعان واحدهم نجيد وبيوتات العرب قبايلها واليعاسيب رؤوس القبايل واليعسوب في الاصل ذكر النحل واميرها والرغيبة الخصلة التي يرغب فيها والاحلام العقول والاخطار الاقدار شرح

فَتَذَكَّرُوا فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ اَحْوَالَهُمْ وَاحْذَرُوا اَنْ تَكُونُوا
اَمْثَالَهُمْ فَاِذَا تَفَكَّرْتُمْ فِي تَفَاوُتِ حَالَيْهِمْ فَالْزَمُوا كُلَّ اَمْرٍ
لَزِمَتِ الْعِزَّةُ بِهِ حَالَهُمْ وَزَاحَتِ الْاَعْدَاءُ لَهُ عَنْهُمْ وَمُدَّتِ الْعَافِيَةُ
فِيهِ عَلَيْهِمْ وَانْقَادَتِ النِّعْمَةُ لَهُ مَعَهُمْ وَوَصَلَتِ الْكَرَامَةُ عَلَيْهِ
حَبْلَهُمْ مِنَ الْاِجْتِنَابِ لِلْفُرْقَةِ وَاللُّزُومِ لِلْاُلْفَةِ وَالتَّحَاضِّ
عَلَيْهَا وَالتَّوَاصِي بِهَا وَاجْتَنِبُوا كُلَّ اَمْرٍ كَسَرَ فِقْرَتَهُمْ وَاَوْهَنَ
مُنَّتَهُمْ مِنْ تَضَاغُنِ الْقُلُوبِ وَتَشَاحُنِ الصُّدُورِ وَتَدَابُرِ
النُّفُوسِ وَتَخَاذُلِ الْاَيْدِي وَتَدَبَّرُوا اَحْوَالَ الْمَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
قَبْلَكُمْ كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ التَّمْحِيصِ وَالْبَلَاءِ اَلَمْ يَكُونُوا اَثْقَلَ
الْخَلَائِقِ اَعْبَاءً وَاَجْهَدَ الْعِبَادِ بَلَاءً وَاَضْيَقَ اَهْلِ الدُّنْيَا حَالًا
اِتَّخَذَتْهُمُ الْفَرَاعِنَةُ عَبِيدًا فَسَامُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَجَرَّعُوهُمُ
الْمُرَارَ فَلَمْ يَبْرَحِ الْحَالُ بِهِمْ فِي ذُلِّ الْهَلَكَةِ وَقَهْرِ الْغَلَبَةِ
لَا يَجِدُونَ حِيلَةً فِي امْتِنَاعٍ وَلَا سَبِيلًا اِلَى دِفَاعٍ حَتَّى اِذَا رَأَى

يروى فيه فيئة بفتح الهمزة على انه مفعول ويروى فيه اي في ذلك الامر وهو اصح الروايتين يروى بعين عليهم وبهم شرح

التحاض تفاعل يستدعي وقوع الحض وهو الحث من الجهتين اي يحث بعضهم بعضا والفقرة واحدة فقرة الظهر والضغائن وتضاغن القلوب وتشاحنها واحد وتخاذل الايدي اي لا ينصر بعضهم بعضا شرح

التمحيص التطهير والاعباء الاثقال والفراعنة العتاة وكل عات فرعون وساموهم سوء العذاب اي الزموهم اياه وهذا اشارة الى قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب الاية والمرار بالضم شجر مر في الاصل ويروى بالفتح واستعير شرب المرار للكل من يلقى شديد المشقة شرح

لله

جد المعتبر منهم على الاذى في محبته والاحتمال للمكروه من خوف
جعل لهم من مضائق البلاء فرجا فابدلهم العز مكان الذل والامن
مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما وائمة اعلاما وبلغت
الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الآمال اليه بهم فانظروا
كيف كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء مؤتلفة
والقلوب معتدلة والايدي مترادفة والسيوف متناصرة
والبصائر نافذة والعزائم واحدة الم يكونوا اربابا في اقطار
الارضين وملوكا على رقاب العالمين فانظروا الى ما صاروا
اليه في آخر امورهم حين وقعت الفرقة وتشتتت الالفة
واختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا
متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة
نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين منكم
فاعتبروا بحال ولد اسمعيل وبني اسحق وبني اسرائيل

فما اشد

فما اشد اعتدال الاحوال واقرب اشتباه الامثال تاملوا
امرهم في حال تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة
والقياصرة اربابا لهم يحتازونهم عن ريف الآفاق وبحر
العراق وخضرة الدنيا الى منابت الشيح ومهافي الريح ونكد
المعاش فتركوهم عالة مساكين اخوان دبر ووبر اذل
الامم دارا واجدبهم قرارا لا يأوون الى جناح دعوة يعتصمون
بها ولا الى ظل الفة يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة
والايدي مختلفة والكثرة متفرقة في بلاء ازل واطباق
جهل من بنات موؤدة واصنام معبودة وارحام مقطوعة
وغارات مشنونة فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث
اليهم رسولا فعقد بملته طاعتهم وجمع على دعوته الفتهم
كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها واسالت
لهم جداول نعمتها والتفت الملة بهم في عوائد بركتها

اعلم ان الفرس من اولاد اسحق والقياصرة منهم ايضا والعرب من ولد اسمعيل الفقير في امرهم ونسبتهم الى بني اسمعيل ... وتقرير الكلام اعتبروا الحال ولد اسمعيل مع بني اسحق وبني اسرائيل فجابهم وصدر الكلام على العموم ثم خصص فقال الاكاسرة والقياصرة وهم داخلون في عموم ولد اسحق ولم يخصص عموم بني اسرائيل لان العرب لم يكن يعرف ملوك ولا العرب ... كانوا ملوكا وطردوا العرب من ... الى البادية مرارا بخلاف ولد اسحق فانهم كانوا يعرفون ملوكهم من بني ساسان ومن بني الاصفر ش

ومنابت الشيح ارض العرب والشيح نبت معروف ومهاب الرياح المواضع التي تهفو فيها ان تهب وتركوهم عالة اي فقراء جمع عائل والدبر مصدر دبر البعير اي عقره القتب ولا يأوون اي ولا يلتجئون ش

قوم من العرب قيل انهم بني تميم خاصة وقيل كان ذلك في تميم وقيس واسد وهذيل وبكر بن وائل يئدون البنات والوأد الخنق وقيل السبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بالمحل فاجدب ارضهم سبع سنين حتى اكلوا الوبر بالدم وكانوا يئدون البنات ويأكلونها فقال الله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق ش

فاصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين قد تربعت
الامور بهم في ظل سلطان قاهر وآوتهم الحال الى كنف عز
غالب وتعطفت الامور ~~بهم في ظل سلطان~~ عليهم في ذرى
ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف الارضين
يملكون الامور على من كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام
فيمن كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة
الا وانكم قد نفضتم ايديكم عن حبل الطاعة وثلمتم حصن
الله المضروب عليكم باحكام الجاهلية فان الله سبحانه
قد امتن على جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة
ينتقلون في ظلها ويأوون الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من
المخلوقين لها قيمة لانها ارجح من كل ثمن واجل من كل
خطر واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة اعرابا وبعد الموالاة احزابا
ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان

الا رسمه

الا رسمه تقولون النار ولا العار كانكم تريدون ان تكفئوا
الاسلام على وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا لميثاقه الذي
وضعه الله لكم حرما في ارضه وامنا بين خلقه وانكم
ان لجأتم الى غيره حاربكم اهل الكفر ثم لا جبرئيل ولا
ميكائيل ولا مهاجرون ولا انصار ينصرونكم الا المقارعة
بالسيف حتى يحكم الله بينكم وان عندكم الامثال من
بأس الله وقوارعه وايامه ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده
جهلا باخذه وتهاونا ببطشه ويأسا من بأسه فان الله تعالى
لم يلعن القرن الماضي بين ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فلعن السفهاء لركوب المعاصي والحلماء
لترك التناهي الا وقد قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده
وامتم احكامه الا وقد امرني الله بقتال اهل البغي والنكث
والفساد في الارض فاما الناكثون فقد قاتلت واما القاسطون

فقد جاهدت واما المارقة فقد دوخت واما شيطان الردهة
فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره
وبقيت بقية من اهل البغي ولئن اذن الله في الكرة عليهم
لاديلن منهم الا ما يتشذر في اطراف الارض تشذرا انا وضعت
بكلاكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم
موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة
والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره
ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان
يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة
في فعل ولقد قرن الله به من لدن ان كان فطيما اعظم ملك
من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق
العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه
يرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه ويامرني بالاقتداء به

ولقد كان

ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري
ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة
واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي
عليه صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما هذه
الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك
تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك
وزير وانك على خير ولقد كنت معه صلى الله عليه وسلم
لما اتاه الملا من قريش فقالوا له يا محمد انك قد
ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك ولا احد من بيتك ونحن
نسئلك امرا ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك نبي
ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال
لهم صلى الله عليه وآله وما تسئلون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة

حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك صلى الله عليه فقال ان الله على
كل شيء قدير فان فعل الله ذلك بكم اتؤمنون وتشهدون
بالحق فقالوا نعم قال فاني سأريكم ما تطلبون واني لا
اعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب
ومن يحزب الاحزاب ثم قال يا ايتها الشجرة ان كنت
تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي
بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله فوالذي بعثه بالحق
لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف
اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرفرفة بغصنها الاعلى على رسول الله وببعض
اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه صلى الله عليه وآله فلما
نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فليأتك
نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها

كأعجب

كأعجب اقبال واشده دويا فكادت تلتف برسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف
فليرجع الى نصفه كما كان فامره عليه السلام فرجع فقلت
انا لا اله الا الله اني اول مؤمن بك يا رسول الله واول من
آمن بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا لنبوتك
واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب
عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا
يعنونني واني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم سيماهم
سيما الصديقين وكلامهم كلام الابرار عمار الليل و
منار النهار فمتمسكون بحبل الله القرآن يحيون سنن الله
وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا
يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل

ومن خطبة له عليه السلام روي ان صاحبا لامير المؤمنين

عليه السلام يقال له همام كان رجلا عابدا فقال له يا امير المؤمنين
صف لي المتقين حتى كاني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه ثم
قال عليه السلام يا همام اتق الله واحسن فان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول
حتى عزم عليه قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على
النبي صلى الله عليه وآله ثم قال عليه السلام اما بعد
فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم
آمنا من معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه
طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا
مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب
وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما
حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت
انفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت في الرخاء لولا الاجل

الذي كتب لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين
شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم
فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم
فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون
قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة
وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة
اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم
ارادتهم الدنيا ولم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم
منها اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القرآن
يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به
دواء دائهم فاذا مروا باية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا
وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم
واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم

وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول آذانهم فهم حانون
على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف
اقدامهم يطلبون الى الله في فكاك رقابهم واما النهار
فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر
اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول
قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم
القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون
ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احد منهم خاف مما يقال له
فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي ~~اعلم بي من غيري و~~ربي
اعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني
افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم
انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا
في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا

في فاقة

في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى
وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل
يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا
ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب
من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره
لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول وزهادته
فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا امله
قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا اكله سهلا
امره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير منه
مأمول والشر منه مأمون ان كان في الغافلين كتب في
الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين
يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا
فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره

مُدْبِرًا شَرُّهُ فِي الزَّلَازِلِ وَقُورٌ وَفِي الْمَكَارِهِ صَبُورٌ وَفِي
الرَّخَاءِ شَكُورٌ لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ وَلَا يَأْثَمُ فِيمَنْ يُحِبُّ
يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ لَا يُضَيِّعُ مَا اسْتُحْفِظَ وَلَا
يَنْسَى مَا ذُكِّرَ وَلَا يُنَابِزُ بِالْأَلْقَابِ وَلَا يُضَارُّ بِالْجَارِ وَلَا يَشْمَتُ
بِالْمَصَائِبِ وَلَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ إِنْ صَمَتَ
لَمْ يَغُمَّهُ صَمْتُهُ وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَعْلُ صَوْتُهُ وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى
يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ
فِي رَاحَةٍ أَتْعَبَ نَفْسَهُ لِآخِرَتِهِ وَأَرَاحَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ بُعْدُهُ
عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدٌ وَنَزَاهَةٌ وَدُنُوُّهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِينٌ
وَرَحْمَةٌ لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبْرٍ وَعَظَمَةٍ وَلَا دُنُوُّهُ بِمَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ
قَالَ فَصَعِقَ هَمَّامٌ صَعْقَةً كَانَتْ نَفْسُهُ فِيهَا فَقَالَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ
ثُمَّ قَالَ هَكَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ بِأَهْلِهَا فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ

فما بالك

فَمَا بَالُكَ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَيْحَكَ
إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَقْتًا لَا يَعْدُوهُ وَسَبَبًا لَا يَتَجَاوَزُهُ فَمَهْلًا لَا
تَعُدْ لِمِثْلِهَا فَإِنَّمَا نَفَثَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِكَ وَمِنْ
خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصِفُ فِيهَا الْمُنَافِقِينَ نَحْمَدُهُ عَلَى مَا
وَفَّقَ لَهُ مِنَ الطَّاعَةِ وَذَادَ عَنْهُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَنَسْأَلُهُ
لِمِنَّتِهِ تَمَامًا وَبِحَبْلِهِ اعْتِصَامًا وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ خَاضَ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ كُلَّ غَمْرَةٍ وَتَجَرَّعَ فِيهِ
كُلَّ غُصَّةٍ وَقَدْ تَلَوَّنَ لَهُ الْأَدْنَوْنَ وَتَأَلَّبَ عَلَيْهِ الْأَقْصَوْنَ
وَخَلَعَتْ إِلَيْهِ الْعَرَبُ أَعِنَّتَهَا وَضَرَبَتْ إِلَى مُحَارَبَتِهِ بُطُونَ
رَوَاحِلِهَا حَتَّى أَنْزَلَتْ بِسَاحَتِهِ عَدَاوَتَهَا مِنْ أَبْعَدِ الدَّارِ
وَأَسْحَقِ الْمَزَارِ أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأُحَذِّرُكُمْ
أَهْلَ النِّفَاقِ فَإِنَّهُمُ الضَّالُّونَ الْمُضِلُّونَ وَالزَّالُّونَ الْمُزِلُّونَ
يَتَلَوَّنُونَ أَلْوَانًا وَيَفْتَنُّونَ افْتِنَانًا وَيَعْمِدُونَكُمْ بِكُلِّ عِمَادٍ

[illegible]

تلون له الادنون تغير عليه اقاربه الوانا وتالب عليه الاقصون تجمع عليه الابعدون عنه نسبا وخلعت اليه العرب اعنتها مثل معناه انهم اتوا اليه مسرعين لمحاربته لان الخيل اذا خلعت اعنتها كان اسرع لجريها وضربت الى محاربتها بطون رواحلها كناية عن اسراع العرب عن الحرب لان الرواحل اذا ضربت بطونها تسارع وراده انهم كانوا فرسانا وركبانا حتى نزلت بساحته عداوتها اي حربها فعبر عنها بالعداوة لان العداوة سبب الحرب فعبر بالسبب عن المسبب واسحق المزار ابعد ما كان سحيق اي بعيد والسحق بضم السين البعيد شرح

اي يتشعبون فنونا اي ضروبا ويعمدونكم اي يهدونكم ويقيمونكم يقال عمد المريض يعمده اي اقامه ويرصدونكم اي يعدون المكايد لكم ارصدت اعددت وقلب دويا لتخفيف اي فاسد من داء اصابه ومن دوي دوية بالتشديد دعا بعد انما شدده ليقابل نقيه وصفاحهم جمع صفح الوجه وهي ظاهرة يقول باطنهم عليل وظاهرهم صحيح يمشون الخفاء اي في الخفاء ثم حذف الجار فنصب ولذلك يدبون الضراء يحاء الوادي الملتف وهذا مثل يضرب لمن يختل بصاحبه ويخدعه يقال هو يدب له الضراء ويمشي له الخمر وهو جرف الوادي والراء مخففة ممدودة شرح

ويرصدون ويمكرون بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم نقية
يمشون الخفاء ويدبون الضراء وصفهم دواء وقولهم شفاء
وفعلهم الداء العياء حسدة الرخاء ومؤكدوا البلاء ومقنطوا
الرجاء لهم بكل طريق صريع والى كل قلب شفيع ولكل
شجو دموع يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء ان سالوا
الحفوا وان عذلوا كشفوا وان حكموا اسرفوا قد اعدوا لكل
حق باطلا ولكل قائم مائلا ولكل حي قاتلا ولكل باب
مفتاحا ولكل ليل مصباحا يتوصلون الى الطمع باليأس
ليقيموا به اسواقهم وينفقوا به اعلاقهم يقولون فيشبهون
ويصفون فيموهون قد هونوا الطريق واضلعوا المضيق
فهم لمة الشيطان وحمة النيران اولئك حزب الشيطان
الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ومن خطبة له
عليه السلام الحمد لله الذي اظهر من آثار سلطانه

وجلال

وجلال كبريائه ما حير مقل العقول من عجائب قدرته وردع
خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته واشهد ان
لا اله الا الله شهادة ايمان وايقان واخلاص واذعان واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ارسله واعلام الهدى دارسة
ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى
الى الرشد وامر بالقصد صلى الله عليه وعلى آله واعلموا
عباد الله انه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم هملا علم
مبلغ نعمه عليكم واحصى احسانه اليكم فاستفتحوه
واستنجحوه واطلبوا اليه واستمنحوه فما قطعكم
عنه حجاب ولا اغلق عنكم دونه باب وانه لبكل مكان
وفي كل حين واوان ومع كل انس وجان لا يثلمه العطاء
ولا ينقصه الحباء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل
ولا يلويه شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت

اي اطلبوا منه الفتح عليكم والنصر لكم واستنجحوه اي اطلبوا منه النجاح والظفر واطلبوا اليه اي اسألوه واستمنحوه بكسر النون المنحة وهي العطية ويروى واستمنحوه استمحت الرجل طلبت عطاءه

وَلَا تَحْجُبُهُ هَيْبَةٌ عَنْ سَلْبٍ وَلَا يَشْغَلُهُ غَضَبٌ عَنْ رَحْمَةٍ وَلَا تُوَلِّهُهُ
رَحْمَةٌ عَنْ عِقَابٍ وَلَا يُجِنُّهُ الْبُطُونُ عَنِ الظُّهُورِ وَلَا يَقْطَعُهُ
الظُّهُورُ عَنِ الْبُطُونِ قَرُبَ فَنَأَى وَعَلَا فَدَنَا وَظَهَرَ فَبَطَنَ
وَبَطَنَ فَعَلَنَ وَدَانَ وَلَمْ يُدَنْ لَمْ يَذْرَأِ الْخَلْقَ بِاحْتِيَالٍ وَلَا اسْتَعَانَ
بِكَلَالٍ اُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ فَإِنَّهَا الزِّمَامُ وَالْقِوَامُ
فَتَمَسَّكُوا بِوَثَائِقِهَا وَاعْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا تَؤُلْ بِكُمْ إِلَى أَكْنَانِ
الدَّعَةِ وَأَوْطَانِ السَّعَةِ وَمَعَاقِلِ الْحِرْزِ وَمَنَازِلِ الْعِزِّ فِي يَوْمٍ
تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ وَتُظْلِمُ لَهُ الْأَقْطَارُ وَتُعَطَّلُ فِيهِ صُرُومُ
الْعِشَارِ وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَزْهَقُ كُلُّ مُهْجَةٍ وَتَبْكَمُ كُلُّ
لَهْجَةٍ وَتَذِلُّ الشُّمُّ الشَّوَامِخُ وَالصُّمُّ الرَّوَاسِخُ فَيَصِيرُ صَلْدُهَا
سَرَابًا رَقْرَقًا وَمَعْهَدُهَا قَاعًا سَمْلَقًا فَلَا شَفِيعٌ يَشْفَعُ وَلَا حَمِيمٌ
يَنْفَعُ وَلَا مَعْذِرَةٌ تَدْفَعُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بَعَثَهُ حِينَ لَا عَلَمٌ قَائِمٌ وَلَا مَنَارٌ سَاطِعٌ وَلَا مَنْهَجٌ وَاضِحٌ اُوصِيكُمْ

عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ وَأُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارُ شُخُوصٍ وَمَحَلَّةُ
تَنْغِيصٍ سَاكِنُهَا ظَاعِنٌ وَقَاطِنُهَا بَائِنٌ تَمِيدُ بِأَهْلِهَا مَيَدَانَ السَّفِينَةِ
تَصْفِقُهَا فِي لُجَجِ الْبِحَارِ فَمِنْهُمُ الْغَرِقُ الْوَبِقُ وَمِنْهُمُ النَّاجِي عَلَى مُتُونِ
الْأَمْوَاجِ تَحْفِزُهُ الرِّيَاحُ بِأَذْيَالِهَا وَتَحْمِلُهُ عَلَى أَهْوَالِهَا فَمَا غَرِقَ
مِنْهَا فَلَيْسَ بِمُسْتَدْرَكٍ وَمَا نَجَا مِنْهَا فَإِلَى مَهْلَكٍ عِبَادَ اللهِ الْآنَ
فَاعْمَلُوا وَالْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَالْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَالْأَعْضَاءُ لَدْنَةٌ
وَالْمُنْقَلَبُ فَسِيحٌ وَالْمَجَالُ عَرِيضٌ قَبْلَ إِرْهَاقِ الْفَوْتِ وَحُلُولِ الْمَوْتِ
فَحَقِّقُوا عَلَيْكُمْ نُزُولَهُ وَلَا تَنْتَظِرُوا قُدُومَهُ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنِّي لَمْ أَرُدَّ عَلَى اللهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ سَاعَةً قَطُّ وَلَقَدْ
وَاسَيْتُهُ بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنْكُصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ وَتَتَأَخَّرُ
الْأَقْدَامُ نَجْدَةً أَكْرَمَنِيَ اللهُ بِهَا وَلَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي وَقَدْ سَالَتْ نَفْسُهُ فِي كَفِّي

فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله صلى الله عليه و الملائكة اعواني
فضجت الدار والافنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعي
هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا احق
به مني حيا وميتا فانفذوا على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد
عدوكم فوالله الذي لا اله الا هو اني لعلى جادة الحق وانهم
لعلى مزلة الباطل اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم

واسم لعلى ... الباطل والضمير راجع الى العدو وهو على الباطل والحق دايما وتحمل من ظالمه كان على الباطل لان الحق واحد شرح

ومن خطبة له عليه السلام يعلم عجيج الوحوش في
الفلوات ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف النينان في البحار
الغامرات وتلاطم الماء بالرياح العاصفات واشهد ان محمدا
نجيب الله وسفير وحيه ورسول رحمته اما بعد فاني اوصيكم
بتقوى الله الذي ابتدأ خلقكم واليه يكون معادكم وبه نجاح
طلبتكم واليه منتهى رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم واليه
مفزعكم فان تقوى الله دواء قلوبكم وبصر عمى افئدتكم

العجيج رفع الصوت

والنينان جمع نون وهو الحوت

وشفاء مرض

وشفاء مرض اجسادكم وصلاح فساد صدوركم وطهور
دنس انفسكم وجلاء عشى ابصاركم وامن فزع جاشكم وضياء
سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا دون دثاركم ودخيلا
دون شعاركم ولطيفا بين اضلاعكم واميرا فوق اموركم
ومنهلا لحين ورودكم وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم
ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا لطول وحشتكم ونفسا
لكرب مواطنكم فان طاعة الله حرز من متالف مكتنفة
ومخاوف متوقعة واوار نيران موقدة فمن اخذ بالتقوى عزبت
عنه الشدائد بعد دنوها واحلولت له الامور بعد مرارتها
وانفرجت عنه الامواج بعد تراكمها واسهلت له الصعاب
بعد انصابها وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها وتحدبت
عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها
ووبلت عليه البركة بعد ارذاذها فاتقوا الله الذي نفعكم

ويروى وجلاء عشا ابصاركم بالعين المهملة والالف شرح

دخيلا اي خالطا باطن الجسد وهو اقرب من الشعار ثم لم يقتصر على ذلك حتى امر بان يجعل التقوى لطيفا بين الاضلاع اي في القلب وذلك امس بالانسان من الدخيل فقد يكون الدخيل في الجسد والقلب ... امورکم اي يحكم على اموركم كما يحكم الامير على رعيته والمنهل الماء الذي يرده الوارد من الناس وغيرهم لحين ورودكم شرح

وورد في الخبر ان العمل الصالح يضيء قبر صاحبه كما يضيء المصباح الظلمة

اي محيطة والاوار الحر من النار وغيرها

عزبت اي بعدت واحلولت اي صارت حلوة بعد انصابها اي بعد اتعابها وهطلت سالت وكثرت بعد قلتها وتحدبت اي تعطفت ونضوب الماء انقطاعها شرح

وبلت المطر اذا اشتد وكثر وارذاذها اتيانها بعد ارذاذه وهو ضعيف المطر شرح

بموعظته ووعظكم برسالته وامتن عليكم بنعمته فعبّدوا
انفسكم لعبادته واخرجوا اليه من حق طاعته ثم ان هذا
الاسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه
واصفاه خيرة خلقه واقام دعائمه على محبته اذل الاديان بعزه
ووضع الملل برفعه واهان اعداءه بكرامته وخذل محاديه
بنصره وهدم اركان الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه
واتأق الحياض بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك
لحلقته ولا انهدام لاساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع
لشجرته ولا انقطاع لمدته ولا عفاء لشرائعه ولا جذ لفروعه
ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه
ولا عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث لفجه ولا انطفاء
لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم اساخ في الحق
اسناخها وثبت لها اساسها وينابيع غزرت عيونها

ومصابيح

المحاد المخالف قال تعالى يحادون الله اي يعادون الله ش

هي الدلاء المنزع بها الاستسقاء وهذا الكلام استعارة من الرحمة ش

والجذ بالذال المعجمة القطع وبالدال المهملة ايضا كذلك وكلاهما يروى في النهج الوعوثة كثرة في السهولة توجب صعوبة المشي لان الاقدام يغيب في الارض والوضح البياض العوج بفتح العين فيما ينتصب كالنخلة والرمح والعوج بكسرها فيما لا ينتصب كالارض والرايح والدين والعصل الالتواء والاعوجاج الفج الطريق الواسع بين الجبلين والفقار كلها يرجع الى الاسلام ش

ومصابيح شبّت نيرانها ومنار اقتدى بها سفّارها واعلام قصد
بها فجاجها ومناهل روي بها ورّادها جعل الله فيه منتهى
رضوانه وذروة دعائمه وسنام طاعته فهو عند الله وثيق
الاركان رفيع البنيان منير البرهان مضيء النيران عزيز
السلطان مشرف المنار معوز المثار فشرّفوه واتبعوه و
ادّوا اليه حقه وضعوه مواضعه ثم ان الله سبحانه بعث
محمدا صلى الله عليه واله بالحق حين دنا من الدنيا
الانقطاع واقبل من الاخرة الاطلاع واظلمت بهجتها بعد
اشراق وقامت باهلها على ساق وخشن منها مهاد وازف
منها قياد في انقطاع من مدتها واقتراب من اشراطها وتصرّم
من اهلها وانفصام من حلقتها وانتشار من سببها وعفاء من
اعلامها وتكشف من عوراتها وقصر من طولها جعله الله
سبحانه بلاغا لرسالته وكرامة لامته وربيعا لاهل

الضمير للدنيا والساق الشدة اي انكشفت عن شدة عظيمة قال الله تعالى والتفت الساق بالساق الى اخر شدة الدنيا باول شدة الاخرة

واشراطها علاماتها واضافتها الى الدنيا لانها فيها حدثت وان كانت علامات للاخرة ش

يروى من طولها ويروى من طولها والطول بكسر الطاء وفتح الواو الحبل ثم عاد الى ذكر النبي عليه السلم فقال جعله الله سبحانه بلاغا لرسالته اي ذا ابلاغ ش

زمانه

وبرهنة لأعوانه وشرفاً لأنصاره ثم أنزل عليه الكتاب نوراً لا
تطفأ مصابيحه وسراجاً لا يخبو توقده وبحراً لا يدرك قعره
ومنهاجاً لا يضل نهجه وشعاعاً لا يظلم ضوؤه وفرقاناً لا يخمد
برهانه وبنياناً لا تهدم أركانه وشفاءً لا تخشى أسقامه وعزاً
لا تهزم أنصاره وحقاً لا تخذل أعوانه فهو معدن الإيمان و
بحبوحته وينابيع العلم وبحوره ورياض العدل وغدرانه
وأثافي الإسلام وبنيانه وأودية الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه
المستنزفون وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها
الواردون ومنازل لا يضل نهجها المسافرون وأعلام لا يعمى
عنها السائرون وإمام لا يجور عنه القاصدون جعله الله رياً
لعطش العلماء وربيعاً لقلوب الفقهاء ومحاجاً لطرق الصلحاء
ودواءً ليس بعده داء ونوراً ليس معه ظلمة وحبلاً وثيقاً
عروته ومعقلاً منيعاً ذروته وعزاً لمن تولاه وسلماً لمن دخله

وهدى

لا يغيضها: بفتح حرف المضارعة وهو من غاض الماء إذا انتقص ويتعدى ولا يتعدى. شرح

وهدى لمن ائتم به وعذراً لمن انتحله وبرهاناً لمن تكلم به و
شاهداً لمن خاصم به وفلجاً لمن حاج به وحاملاً لمن حمله ومطية
لمن أعمله وآية لمن توسم وجنة لمن استلأم وعلماً لمن وعى
وحديثاً لمن روى وحكماً لمن قضى ومن كلام له
عليه السلام يوصي به أصحابه تعاهدوا أمر الصلوة و
حافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فإنها كانت على
المؤمنين كتاباً موقوتاً ألا تسمعون إلى جواب أهل النار حين
سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين فإنها
لتحت الذنوب حت الورق وتطلقها إطلاق الربق وشبهها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحمة تكون على باب
الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى
أن يبقى عليه من الدرن وقد عرف حقها رجال من المؤمنين الذين
لا يشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال

والحت هو نثر الورق من الغصن والربق جمع ربقة وهو الحبل أي يطلق الصلوة الذنوب كما يطلق الحبال المعقدة أي تحل ما انعقد على المكلف من ذنوبه وهذا من باب الاستعارة. شرح

يقول الله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وامر
اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر بها اهله ويصبر
عليها نفسه ثم ان الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لاهل
الاسلام فمن اعطاها طيب النفس بها فانها تجعل له كفارة
ومن النار حجابا ووقاية فلا يتبعنها احد نفسه ولا يكثرن
عليها لهفه وان من اعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها
ما هو افضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون الاجر ضال
العمل طويل الندم ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من
من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارضين المدحوة
والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى
ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز

لامتنعن

لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف
منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا ان الله سبحانه
لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف به
خبرا واحاط به علما اعضاؤكم شهوده وجوارحكم
جنوده وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه ومن كلام
له عليه السلام والله ما معوية بادهى مني ولكنه
يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس
ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر
لواء يعرف به يوم القيمة والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمز
بالشديدة ومن كلام له عليه السلام ايها
الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله ان الناس
اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل ايها الناس
انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد

ثم قال ليست العقوبة لمن اجترم ذلك الجرم بعينه بل لمن احترمه ومن رضي به وان لم يباشره بنفسه فانه عقر ناقة صالح
وكان رجلا واحدا فعمهم الله بالعذاب لما كانوا راضين بذلك الفعل كلهم
شرح

فعمّهم الله بالعذاب لمّا عمّوه بالرضا فقال سبحانه فعقروها
فأصبحوا نادمين فما كان إلّا أن خارت أرضهم بالخسفة خوار
السكّة المحماة في الأرض الخوّارة أيّها الناس من سلك
الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه ومن

خطبة له عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام

السلام عليك يا رسول الله عنّي وعن ابنتك النازلة في جوارك
والسريعة اللحاق بك قلّ يا رسول الله عن صفيّتك صبري
ورقّ عنها تجلّدي إلّا أنّ في التأسّي بعظيم فرقتك وفادح
مصيبتك موضع تعزٍّ فلقد وسّدتك في ملحودة قبرك وفاضت
بين نحري وصدري نفسك إنّا لله وإنّا إليه راجعون فلقد
استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة أمّا حزني فسرمد
وأمّا ليلي فمسهّد إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها
مقيم وستنبّئك ابنتك فأحفها السؤال واستخبرها الحال

هذا ولم

هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر والسلام عليكما سلام
مودّع لا قالٍ ولا سئم فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا
عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين

ومن خطبة له عليه السلام

أيّها الناس إنّما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من
ممرّكم لمقرّكم ولا تهتكوا أستاركم وأخرجوا من الدنيا
قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم ففيها اختبرتم و
لغيرها خلقتم إنّ المرء إذا هلك قال الناس ما ترك وقالت
الملائكة ما قدّم لله آباؤكم فقدّموا بعضاً يكن لكم
ولا تخلفوا كلّاً فيكون عليكم

ومن كلام له عليه السلام

كان كثيراً ما ينادي به أصحابه تجهّزوا رحمكم الله
فقد نودي فيكم بالرحيل وأقلّوا العرجة على الدنيا وانقلبوا
بصالح ما بحضرتكم من الزاد فإنّ أمامكم عقبة كؤوداً
ومنازل مخوفة مهولة لا بدّ من الورود عليها والوقوف عندها

واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالبها وقد نشبت
فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات الامور ومضلعات المحذور
فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى ومن كلام
له عليه السلام كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد
عتبا من ترك مشورتهما والاستعانة في الامور بهما لقد
نقمتما يسيرا وارجاتما كثيرا الا تخبراني اي شيء لكما فيه حق
دفعتكما عنه واي قسم استاثرت عليكما به ام اي حق رفعه
الي احد من المسلمين ضعفت عنه ام جهلته ام اخطات بابه
والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية اربة ولكنكم
دعوتموني اليها وحملتموني عليها فلما افضت الي نظرت الى
كتاب الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقتديته فلم احتج في ذلك الى رايكما
ولا راي غيركما ولا وقع حكم جهلته فاستشيركما ومن لا اذكر

امر الاسوة

والاربة بالكسر هي الحاجة ومثل هذا الكلام قد تقدم وصدق عليه السلام ولكن امراتهم له بالخلافة شرح

يريد به تسوية الاعطاء بين الاقوام شرح

امر الاسوة فان ذلك امر واخواني من المسلمين ولو كان ذلك
لم ارغب عنكما ولا عن غيركما واما ذكرتما من امر الاسوة
فان ذلك امر لم احكم انا فيه برايي ولا وليته هوى مني
بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه قد فرغ
منه فلم احتج اليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وامضى فيه
حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا
عتبى اخذ الله بقلوبكم وقلوبنا الى الحق والهمنا
واياكم الصبر رحم الله رجلا راى حقا فاعان عليه او
راى جورا فرده وكان عونا بالحق على صاحبه ومن
كلام له عليه السلام وقد سمع قوما من اصحابه
يسبون اهل الشام ايام حربهم بصفين اني اكره لكم
ان تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم
حالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم

التمس الشتم الذي كرهه عليه السلام منهم انهم كانوا يشتمون لاهل الشام ولم يكن منهم لعنهم اياهم والاكراه منهم لا لكنا يتوهمه قوم من الحشوية فيقولون لا يجوز احد ممن عليه اسم الاسلام وينكرون على من يلعن ومنهم من ينكر اللعنة مطلقا حتى على ابليس وهذا مخالف لنص القرآن والمعنى عنه من السب هو انهم كانوا يسبونهم بالآباء والامهات ومنهم من يطعن في النسب ونحو من هذه الاساليب شرح

مكان سبّكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح
ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من
جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به وقال
بصفين وقد راى الحسن عليه السلام يتسرع الى الحرب
املكوا عني هذا الغلام لا يهدّني فانني انفس بهذين يعني
الحسين عليهما السلام على الموت لئلا ينقطع بهما نسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كلام له لما اضطرب
عليه اصحابه في امر الحكومة ايها الناس انه لم يزل امري
معكم على ما احب حتى نهكتكم الحرب وقد والله اخذت
منكم وتركت وهي لعدوكم انهك لقد كنت امس اميرا
فاصبحت اليوم مأمورا وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم
منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على ما
تكرهون ومن كلام له عليه السلام بالبصرة وقد

دخل على العلاء بن زياد الحارثي وهو من اصحابه يعوده فلما
راى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في
الدنيا ما انت اليها في الآخرة كنت احوج وبلى ان شئت
بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم
وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الآخرة
فقال له العلاء يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم بن
زياد فقال وما له قال لبس العباءة وتخلى من الدنيا
قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك
الخبيث اما رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك
الطيبات وهو يكره ان تأخذها انت اهون على الله من
ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك
وجشوبة مأكلك قال ويحك اني لست كانت
ان الله تعالى فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم

بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره ومن كلام له
عليه السلام وقد سأله سائل عن احاديث البدع وما في
ايدي الناس من اختلاف الخبر ان في ايدي الناس حقا
وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا
ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله
عليه السلام على عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانما اتاك بالحديث
اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان
متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله
صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب
لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله
رآه وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله وقد اخبرك الله
عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك

ثم بقوا

ثم بقوا بعده عليه السلام فتقربوا الى ائمة الضلالة و
الدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال
وجعلوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما
الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهذا احد
الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا
لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في
يديه يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول الله
فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم
انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله
صلى الله عليه شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم
او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ
المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو يعلم انه منسوخ لرفضه
ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه

صلى الله عليه وآله

وَآخَرُ رَابِعٌ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى اللهِ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ مُبْغِضٌ لِلْكَذِبِ
خَوْفاً لِلهِ وَتَعْظِيماً لِرَسُولِ اللهِ وَلَمْ يَهِمْ بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ
فَجَاءَ بِهِ عَلَى مَا سَمِعَهُ لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ وَحَفِظَ النَّاسِخَ
فَعَمِلَ بِهِ وَحَفِظَ الْمَنْسُوخَ فَجَنَّبَ عَنْهُ وَعَرَفَ الْخَاصَّ وَالْعَامَّ
فَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ وَعَرَفَ الْمُتَشَابِهَ وَمُحْكَمَهُ
وَقَدْ كَانَ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ الْكَلَامُ لَهُ
وَجْهَانِ فَكَلَامٌ خَاصٌّ وَكَلَامٌ عَامٌّ فَيَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ
مَا عَنَى اللهُ سُبْحَانَهُ بِهِ وَلَا مَا عَنَى بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَيَحْمِلُهُ السَّامِعُ وَيُوَجِّهُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِمَعْنَاهُ وَمَا قُصِدَ بِهِ
وَمَا خَرَجَ مِنْ أَجْلِهِ وَلَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ كَانَ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَفْهِمُهُ حَتَّى إِنْ كَانُوا لَيُحِبُّونَ
أَنْ يَجِيءَ الْأَعْرَابِيُّ أَوِ الطَّارِئُ فَيَسْأَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى
يَسْمَعُوا وَكَانَ لَا يَمُرُّ بِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ إِلَّا سَأَلْتُ عَنْهُ

وَحَفِظْتُهُ

وَحَفِظْتُهُ فَهَذِهِ وُجُوهُ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ فِي اخْتِلَافِهِمْ وَعِلَلِهِمْ
فِي رِوَايَاتِهِمْ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ مِنْ
اقْتِدَارِ جَبَرُوتِهِ وَبَدِيعِ لَطَائِفِ صَنْعَتِهِ أَنْ جَعَلَ مِنْ مَاءِ
الْبَحْرِ الزَّاخِرِ الْمُتَرَاكِمِ الْمُتَقَاصِفِ يَبَساً جَامِداً ثُمَّ فَطَرَ مِنْهُ
أَطْبَاقاً فَفَتَقَهَا سَبْعَ سَمَاوَاتٍ بَعْدَ ارْتِتَاقِهَا فَاسْتَمْسَكَتْ
بِأَمْرِهِ وَقَامَتْ عَلَى حَدِّهِ يَحْمِلُهَا الْأَخْضَرُ الْمُثْعَنْجِرُ وَالْقَمْقَامُ
الْمُسَخَّرُ قَدْ ذَلَّ لِأَمْرِهِ وَأَذْعَنَ لِهَيْبَتِهِ وَوَقَفَ الْجَارِي مِنْهُ
لِخَشْيَتِهِ وَجَبَلَ جَلَامِيدَهَا وَنُشُوزَ مُتُونِهَا وَأَطْوَادِهَا
فَأَرْسَاهَا فِي مَرَاسِيهَا وَأَلْزَمَهَا قَرَارَاتِهَا فَمَضَتْ رُؤُوسُهَا
فِي الْهَوَاءِ وَرَسَتْ أُصُولُهَا فِي الْمَاءِ فَأَنْهَدَ جِبَالَهَا عَنْ سُهُولِهَا
وَأَسَاخَ قَوَاعِدَهَا فِي مُتُونِ أَقْطَارِهَا وَمَوَاضِعِ أَنْصَابِهَا فَأَشْهَقَ
قِلَالَهَا وَأَطَالَ أَنْشَازَهَا وَجَعَلَهَا لِلْأَرْضِ عِمَاداً وَأَرَزَّهَا فِيهَا
أَوْتَاداً فَسَكَنَتْ عَلَى حَرَكَتِهَا مِنْ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا أَوْ تَسِيخَ

بحملها او تزول عن مواضعها فسبحان من امسكها بعد
موجان مياهها واجمدها بعد رطوبة اكنافها فجعلها
لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد
لا يجري وقائم لا يسري تكركره الرياح العواصف و
تمخضه الغمام الذوارف ان في ذلك لعبرة لمن يخشى
ومن خطبة له عليه السلام اللهم ايما عبد من
عبادك سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة والمصلحة في الدين
والدنيا غير المفسدة فابى بعد سمعه لها الا النكوص
عن نصرتك والابطاء عن اعزاز دينك فانا نستشهدك
عليه يا اكبر الشاهدين شهادة ونستشهد عليه جميع
من اسكنته ارضك وسمواتك ثم انت بعد المغني عن
نصرته والآخذ له بذنبه ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين الغالب لمقال

الواصفين

الواصفين الظاهر بعجائب تدبيره للناظرين الباطن بجلال عزته
عن فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم
مستفاد المقدر لجميع الامور بلا روية ولا ضمير الذي لا
تغشاه الظلم ولا يستضيء بالانوار ولا يرهقه ليل ولا
يجري عليه نهار ليس ادراكه بالابصار ولا علمه بالاخبار
منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارسله
بالضياء وقدمه في الاصطفاء فرتق به المفاتق وساور
به المغالب وذلل به الصعوبة وسهل به الحزون حتى
سرح الضلال عن يمين وشمال ومن كلام له عليه السلام
واشهد انه عدل عدل وحكم فصل واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين
جعله في خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر
الا وان الله جعل للخير اهلا وللحق دعائم وللطاعة عصما

بلغ

وان لكم عند كل طاعة عونا من الله تعالى يقول على الالسنة
ويثبت الافئدة فيه كفاء لمكتف وشفاء لمشتف واعلموا
ان عباد الله المستحفظين علمه يصونون مصونه ويفجرون
عيونه يتواصلون بالولاية ويتلاقون بالمحبة ويتساقون
بكأس روية ويصدرون بريّة لا تشوبهم الريبة ولا تسرع
فيهم الغيبة على ذلك عقد خلقهم واخلاقهم فعليه يتحابون
وبه يتواصلون فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه
ويلقى قد ميزه التخليص وهذبه التمحيص فليقبل امرؤ
كرامة بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها ولينظر امرؤ في قصير
ايامه وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلا فليصنع
لمتحوله ومعارف منتقله فطوبى لذي قلب سليم اطاع من
يهديه وتجنب ما يرديه واصاب سبيل السلامة ببصر من
بصّره وطاعة هاد امره وبادر الهدى قبل ان تغلق ابوابه

وتقطع

وتقطع اسبابه واستفتح التوبة واماط الحوبة فقد اقيم
على الطريق وهدي نهج السبيل ومن دعائه عليه
السلام الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتا ولا سقيما ولا
مضروبا على عروقي بسوء ولا ماخوذا باسوء عملي ولا مقطوعا
دابري ولا مرتدا عن ديني ولا منكرا لربي ولا مستوحشا
من ايماني ولا ملتبسا عقلي ولا معذبا بعذاب الامم من قبلي
اصبحت عبدا مملوكا ظالما لنفسي لك الحجة علي ولا حجة
لي لا استطيع ان آخذ الا ما اعطيتني ولا اتقي الا ما وقيتني
اللهم اني اعوذ بك ان افتقر في غناك او اضل في هداك
او اضام في سلطانك او اضطهد والامر لك اللهم
اجعل نفسي اول كريمة تنتزعها من كرائمي واول وديعة
ترتجعها من ودائع نعمك عندي اللهم انا نعوذ بك
ان نذهب عن قولك او نفتتن عن دينك او تتابع اهواؤنا

دون

دون الهدى الذي جاء من عندك ومن خطبة له عليه
السلام بصفين اما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا
بولاية امركم ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم فالحق
اوسع الاشياء في التواصف واضيقها في التناصف لا يجري
لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان
لاحد ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله
سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل
ما جرت عليه صروف قضائه ولكنه جعل حقه على العباد
ان يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا
منه وتوسعا بما هو من المزيد اهله ثم جعل سبحانه من حقوقه
حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافا
في وجوهها ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها
الا ببعض واعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق
الوالي

مضاعفة الثواب المضاعفة هنا زيادة غير مستحق من النعيم واللذة الجسمانية خاصة في الجنة فهي تلك اللذة الجسمانية ثوابا لانها [illegible] واما اللذة العقلية فلا يجوز مضاعفتها شرح

اي بما اهله من المزيد فقوم الجار والمجرور مقام [illegible] على الحال [illegible] وهي حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي وفريضة تروى بالنصب والرفع فمن رفع فخبر مبتدا محذوف ومن نصب [illegible] او الحال شرح

الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه
لكل على كل فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح
الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية
فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى اليها حقها عز
الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل
وجرت على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء
الدولة ويئست مطامع الاعداء فاذا غلبت الرعية واليها
او اجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت
معالم الجور وكثر الادغال في الدين وتركت محاج السنن فعمل
بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت علل النفوس فلا يستوحش
لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الابرار
وتعز الاشرار وتعظم تبعات الله عند العباد فعليكم بالتناصح
في ذلك وحسن التعاون عليه فليس احد وان اشتد على رضا
الله

اي تعلقها بالباطل

حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله اهله من الطاعة
له ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدكم
والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق
منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق ان يعان على ما حمّله
الله من حقه ولا امرؤ وان صغّرته النفوس واقتحمته العيون
بدون ان يعين على ذلك او يعان عليه فاجابه رجل من اصحابه
بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر سمعه وطاعته
له فقال عليه السلام ان من حق من عظم جلال الله في نفسه
وجل موضعه من قلبه ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه
وان احق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه ولطف
احسانه اليه فانه لم تعظم نعمة الله على احد الا ازداد حق الله
عليه عظما وان من اسخف حالات الولاة عند صالح الناس
ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت
ان يكون

وان من اسخف الحالات اي ادون الحالات قال النبي عليه السلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر ش

ان يكون جال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثناء ولست
بحمد الله كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطا
لله سبحانه عن تناول ما هو احق به من العظمة والكبرياء وربما
استحلى الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء لاخراجي
نفسي الى الله واليكم من التقية في حقوق لم افرغ من ادائها
وفرائض لا بد من امضائها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة
ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة ولا تخالطوني
بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس
اعظام لنفسي فانه من استثقل الحق ان يقال له او العدل
ان يعرض عليه كان العمل بهما اثقل عليه فلا تكفوا
عن مقالة بحق او مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق
ان اخطئ ولا آمن ذلك من فعلي الا ان يكفي الله من نفسي ما هو
املك به مني فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب لا رب

معنى هذا الكلام ان من يكره الاطراء والثناء وقد يحب ذكر ... بعد البلاء والاختبار كما قال ... اتنا الثناء بعد البلاء وانما تثنى بعد ان ... فقال عليه السلم فرضنا ان ذلك سائغ وجائز وغير قبيح لم يجز لكم ان تثنوا علي ... ولا جائز ان اسمع منكم لانه بقيت علي من بقية من حقوق لم افرغ من ادائها وفرائض لم امضها بعد ولا بد من امضائها ... البلاء الذي فرضنا ان الثناء بعده لم يحسن الثناء ... ش

فاني لست ... كما قال رسول الله صلى الله عليه واله ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته ... بانه عليه السلم ... العصمة لان الامكان الذاتي لا ينافي الامتناع بالغير ش

غيره يملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه الى ما صلحنا
عليه فابدلنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة بعد العمى

ومن كلام له عليه السلام اللهم اني استعديك على
قريش فانهم قد قطعوا رحمي واكفؤوا انائي واجمعوا على منازعتي
حقا كنت اولى به من غيري وقالوا الا ان في الحق ان تمنعه
فاصبر مغموما او مت متأسفا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا
ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم على المنية فاغضيت
على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على امرّ
من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار

ومن كلام له عليه
السلام في ذكر السائرين الى البصرة لحربه فقدموا على
عمالي وخزان بيت مال المسلمين الذي في يدي وعلى اهل مصر
كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا كلمتهم وافسدوا
علي جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا

وطائفة

وطائفة عضوا على اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين

ومن كلام له عليه السلام لما مر بطلحة وعبد
الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما قتيلان يوم الجمل لقد اصبح
ابو محمد بهذا المكان غريبا اما والله لقد كنت اكره ان
تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب ادركت وتري
من بني عبد مناف وافلتتني اعيان بني جمح لقد اتلعوا اعناقهم
الى امر لم يكونوا اهله فوقصوا دونه

ومن كلام له عليه
السلام قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف
غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به
السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة
وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل
قلبه وارضى ربه

ومن كلام له عليه السلام بعد
تلاوته الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر يا له مراما ما ابعده

وزورا ما اغفله وخطرا ما اقطعه لقد استخلوا منهم اي مذكر
وتناوشوهم من مكان بعيد افبمصارع آبائهم يفخرون ام
بعديد الهلكى يتكاثرون ويرتجعون منهم اجسادا خوت
وحركات سكنت ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا
مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم
مقام عزة لقد نظروا اليهم بابصار العشوة وضربوا
منهم في غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك
الديار الخاوية والربوع الخالية لقالت ذهبوا في الارض
ضلالا وذهبتم في اعقابهم جهالا تطؤون في هامهم وتستنبتون
في اجسادهم وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا
وانما الايام بينكم وبينهم بواك ونوائح عليكم اولئكم
سلف غايتكم وفراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم
العز وحلبات الفخر ملوكا وسوقا سلكوا في بطون البرزخ
طريقا

طريقا سلطت الارض عليهم فيه فاكلت من لحومهم وشربت
من دمائهم فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادا لا ينمون وضمارا
لا يوجدون لا يفزعهم ورود الاهوال ولا يحزنهم تنكر
الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا ياذنون للقواصف
غيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون وانما كانوا جميعا
فتشتتوا والافا فافترقوا وما عن طول عهدهم ولا بعد
محلهم عميت اخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا
كاسا بدلتهم بالنطق خرسا وبالسمع صمما وبالحركات
سكونا فكانهم في ارتجال الصفة صرعى سبات جيران
لا يتانسون واحباء لا يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف
وانقطعت منهم اسباب الاخاء فكلهم وحيد وهم جميع
وبجانب الهجر وهم اخلاء لا يتعارفون لليل صباحا ولا
لنهار مساء اي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا

شاهدوا من اخطار دارهم افظع مما خافوا ورأوا من آياتها اعظم مما
قدروا فكلا الغايتين مدت لهم الى مباءة فاتت مبالغ الخوف
والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا
ولئن عميت آثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت فيهم
ابصار العبرة وسمعت عنهم آذان العقول وتكلموا من غير
جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت الاجساد
النواعم ولبسنا اهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع و
توارثنا الوحشة وتهكمت علينا الربوع الصموت فانمحت
محاسن اجسادنا وتنكرت معارف صورنا وطالت في
مساكن الوحشة اقامتنا ولم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق
متسعا فلو مثلتهم بعقلك او كشف محجوب الغطاء لك وقد
ارتسخت اسماعهم بالهوام فاستكت واكتحلت ابصارهم بالتراب
فخسفت وتقطعت الالسنة في افواههم بعد ذلاقتها

وهمدت

وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها وعاث في كل جارحة
منهم جديد بلى سمجها وسهل طرق الآفة اليها مستسلمات فلا
ايد تدفع ولا قلوب تجزع لرأيت اشجان قلوب واقذاء عيون
لهم في كل فظاعة صفة حال لا تنتقل وغمرة لا تنجلي وكم
اكلت الارض من عزيز جسد وانيق لون كان في الدنيا
غذي ترف وربيب شرف يتعلل بالسرور في ساعة حزنه
ويفزع الى السلوة ان مصيبة نزلت به ضنا بغضارة عيشه و
شحاحة بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك الى الدنيا وتضحك
اليه في ظل عيش غفول اذ وطئ الدهر حسكه ونقضت الايام
قواه ونظرت اليه الحتوف من كثب فخالطه بث لا يعرفه
ونجي هم ما كان بصحته ففزع الى ما كان عوده الاطباء
من تسكين الحار بالقار وتحريك البارد بالحار فلم يطفئ ببارد
الا ثور حرارة ولا حرك بحار الا هيج برودة ولا اعتدل بممازج

لتلك الطبائع الأمد منها كل ذات داء حتى فتر معلله وذهل
ممرضه وتعايا أهله بصفة دائه وخرسوا عن جواب السائلين عنه
وتنازعوا دونه شجي خبر يكتمونه فقائل هو لما به وممن لهم إياب
عافيته ومصبر لهم على فقده يذكرهم أسى الماضين من قبله
فبينا هو كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك الأحبة إذ عرض له
عارض من غصصه فتحيرت نوافذ فطنته ويبست رطوبة
لسانه فكم من مهم من جوابه عرفه فعي عن رده ودعاء مؤلم لقلبه
سمعه فتصام عنه من كبير كان يعظمه أو صغير كان يرحمه
وإن للموت لغمرات هي أفظع من أن تستغرق بصفة أو تعتدل على
عقول أهل الدنيا **ومن كلام له عليه السلام** عند تلاوته
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية إن الله سبحانه جعل الذكر
جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد
به بعد المعاندة وما برح لله عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة

وفي أزمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات
عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الأسماع والأبصار والأفئدة
يذكرون بأيام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الأدلة في الفلوات من
أخذ القصد حمدوا إليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن أخذ يمينا
وشمالا ذموا إليه الطريق وحذروه من الهلكة فكانوا كذلك
مصابيح تلك الظلمات وأدلة تلك الشبهات وإن للذكر
لأهلا أخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه
يقطعون به أيام الحياة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في
أسماع الغافلين ويأمرون بالقسط ويأتمرون به وينهون
عن المنكر ويتناهون عنه فكأنما قطعوا الدنيا إلى الآخرة
وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك فكأنما اطلعوا غيوب
أهل البرزخ في طول الإقامة فيه وحققت القيامة عليهم عداتها
فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا حتى كأنهم يرون ما لا يرى

الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثّلتهم بعقلك في مقاومهم المحمودة
ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة
انفسهم على كل صغيرة وكبيرة امروا بها فقصّروا عنها
او نهوا عنها ففرّطوا فيها وحمّلوا ثقل اوزارهم ظهورهم فضعفوا
عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا نحيبا يعجّون الى ربهم
من مقام ندم واعتراف لرايت اعلام هدى ومصابيح دجى قد حفّت
بهم الملائكة وتنزّلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب
السماء واعدّت لهم مقاعد الكرامات في مقعد اطّلع الله
عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسّمون بدعائه
روح التجاوز رهائن فاقة الى فضله واسارى ذلّة لعظمته
جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب
رغبة الى الله منهم يد قارعة يسألون من لا تضيق لديه
المنادح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب نفسك لنفسك

فان غيرها

[illegible]

فان غيرها من الانفس لها حسيب غيرك ومن كلام له
عليه السلام قاله عند تلاوته يا ايها الانسان ما غرّك
بربك الكريم ادحض مسئول حجة واقطع مغترّ معذرة لقد
ابرح جهالة بنفسه يا ايها الانسان ما جرّاك على ذنبك
وما غرّك بربك وما آنسك بهلكة نفسك اما من دائك
بلول ام ليس من نومتك يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من
غيرك فلربما ترى الضاحي لحرّ الشمس فتظلّه او ترى المبتلى
بألم يمضّ جسده فتبكي رحمة له فما صبّرك على دائك وجلّدك
على مصابك وعزّاك عن البكاء على نفسك وهي اعزّ الانفس
عليك وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة وقد تورّطت
بمعاصيه مدارج سطواته فتداو من داء الفترة في قلبك
بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا
وبذكره آنسا وتمثّل في حال تولّيك عنه اقباله عليك يدعوك

الضاحي لحر الشمس البارز المعرض للشمس ... امضاضا ويروى مصابك اصيبة الجمع شرح

مدارج سطواته بحذف على المفعول به يجوز انتصب على نزع حرف الجر وحذفه اي في مدارج سطوته شرح

الى عفوه وتتغمدك بفضله وانت متولٍّ عنه الى غيره فتعالى من قويٍّ
ما اكرمه وتواضعت من ضعيفٍ ما اجراك على معصيته وانت
في كنف ستره مقيمٌ وفي سعة فضله متقلّبٌ فلم يمنعك فضله
ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عينٍ في نعمةٍ
يحدثها لك او سيّئةٍ يسترها عليك او بليّةٍ يصرفها عنك
فما ظنّك به لو اطعته وايم الله لو انّ هذه الصفة كانت في
متّفقين في القوّة متوازيين في القدرة لكنت اوّل حاكمٍ
على نفسك بذميم الاخلاق ومساوي الاعمال وحقًّا اقول
ما الدنيا غرّتك ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك العظات
وآذنتك على سواءٍ ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك
والنقص في قوّتك اصدق واوفى من ان تكذبك او تغرّك
ولربّ ناصحٍ لها عندك متّهمٌ وصادقٍ من خبرها مكذّبٌ
ولئن تعرّفتها في الديار الخاوية والربوع الخالية لتجدنّها

من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك بمحلّة الشفيق عليك والشحيح
بك ولنعم دار من لم يرض بها دارًا ومحلّ من لم يوطنها محلًّا
وانّ السعداء بالدنيا غدًا هم الهاربون منها اليوم اذا رجفت
الراجفة وحقّت بجلائلها القيامة ولحق بكلّ منسكٍ اهله
وبكلّ معبودٍ عبدته وبكلّ مطاعٍ اهل طاعته فلم يجز
في عدله وقسطه يومئذٍ خرق بصرٍ في الهواء ولا همس قدمٍ
في الارض الّا بحقّه فكم حجّةٍ يوم ذاك داحضةٍ وعلائق
عذرٍ منقطعةٍ فتحرّ من امرك ما يقوم به عذرك وتثبت به
حجّتك وخذ ما يبقى لك ممّا لا تبقى له وتيسّر لسفرك وشم
برق النجاة وارحل مطايا التشمير ومن كلامٍ له عليه السلام
والله لان ابيت على حسك السعدان مسهّدًا او اجرّ في
الاغلال مصفّدًا احبّ اليّ من ان القى الله ورسوله يوم القيامة
ظالمًا لبعض العباد وغاصبًا لشيءٍ من الحطام وكيف اظلم

احدا النفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها
والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا
ورايت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما سودت
وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكدا وكرر علي القول
مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع
قياده مفارقا طريقي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها
من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها
وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل
يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني الى
نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا ائن من
لظى واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها
ومعجونة شنئتها كانما عجنت بريق حية او قيئها
فقلت اصلة ام زكوة ام صدقة فذلك محرم علينا اهل

البيت

البيت فقال لا ذلك ولكنها هدية فقلت هبلتك
الهبول اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط انت ام ذو جنة
ام تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها
على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته وان
دنياكم عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها
ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات
العقل وقبح الزلل وبه نستعين ومن كلام له
عليه السلام اللهم صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي
بالاقتار فاسترزق طالبي رزقك واستعطف شرار خلقك
وابتلى بحمد من اعطاني وافتتن بذم من منعني وانت من
وراء ذلك كله ولي الاعطاء والمنع انك على كل شيء قدير
ومن خطبة له عليه السلام دار بالبلاء محفوفة وبالغدر
معروفة لا تدوم احوالها ولا تسلم نزالها احوال مختلفة

وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والامان فيها معدوم
وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم
بحمامها واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا
على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان اطول منكم اعمارا
واعمر ديارا وابعد آثارا اصبحت اصواتهم هامدة ورياحهم
راكدة واجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية
فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور و
الاحجار المسندة والقبور اللاطئة الملحدة التي قد بني على
الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب و
ساكنها مغترب بين اهل محلة موحشين واهل فراغ متشاغلين
لا يستانسون بالاوطان ولا يتواصلون تواصل
الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف
يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى واكلتهم الجنادل

الكلكل هنا استعارة والجنادل الحجارة شرح

والثرى

والثرى وكان قد صرتم الى ما صاروا وارتهنكم ذلك المضجع
وضمكم ذلك المستودع فكيف لو تناهت بكم الامور وبعثرت
القبور هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم
الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون ومن دعاء له عليه
السلام اللهم انك آنس الآنسين لاوليائك واحضرهم
بالكفاية للمتوكلين عليك تشاهدهم في سرائرهم وتطلع
عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم فاسرارهم لك
مكشوفة وقلوبهم اليك ملهوفة ان اوحشتهم الغربة
آنسهم ذكرك وان صبت عليهم المصائب لجاوا الى الاستجارة
بك علما بان ازمة الامور بيدك ومصادرها عن قضائك
اللهم وان فههت عن مسئلتي او عمهت عن طلبتي
فدلني على مصالحي وخذ بقلبي الى مراشدي فليس ذلك
بنكر من هداياتك ولا ببدع من كفاياتك اللهم احملني

وفههت بالكسر عييت والفهة والفهاهة العي ورجل افه ... النكر ... والبدع المبتدع شرح

عن عفوك ولا تحملني على عدلك ومن كلام له عليه السلام

لله بلاء فلان فلقد قوم الاود وداوى العمد اقام السنة و

خلف الفتنة ذهب نقي الثوب قليل العيب اصاب خيرها

وسبق شرها ادى الى الله طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم

في طرق متشعبة لا يهتدي الضال ولا يستيقن المهتدي

ومن كلام له عليه السلام في صفة بيعته وبسطتم

يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم علي تداك

الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى انقطع النعل

وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم

اياي ان ابتهج بها الصغير وهدج اليها الكبير وتحامل

نحوها العليل وحسرت عن ساقها الكعاب ومن

خطبة له عليه السلام فان تقوى الله مفتاح سداد و

ذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة

بها ينجح

بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب فاعملوا

والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء يسمع والحال هادية و

الاقلام جارية وبادروا بالاعمال عمرا ناكسا او مرضا حابسا

او موتا خالسا فان الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم

ومباعد طياتكم زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب

وواتر غير مطلوب قد اعلقتكم حبائله وتكنفتكم غوائله

اي جعلكم معلقين فيها ويروى بغير همزة

واقصدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم

عدوته وقلت عنكم نبوته فيوشك ان تغشاكم دواجي

ظلله واحتدام علله وحنادس غمراته وغواشي سكراته

واليم ازهاقه ودجو اطباقه وجشوبة مذاقه فكان

قد اتاكم بغتة فاسكت نجيكم وفرق نديكم وعفى

آثاركم وعطل دياركم وبعث وراثكم يقتسمون

تراثكم بين حميم خاص لم ينفع وقريب محزون لم يمنع

وآخر شابت لم يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد والتأهب
والاستعداد والتزود في منزل الزاد ولا تغرنكم الدنيا
كما غرت من كان قبلكم من الامم الماضية والقرون
الخالية الذين احتلبوا درتها واصابوا غرتها وافنوا عدتها
واخلقوا جدتها اصبحت مساكنهم اجداثا واموالهم ميراثا
لا يعرفون من اتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون
من دعاهم فاحذروا الدنيا فانها غرارة خدوع معطية
منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها
ولا يركد بلاؤها ومنها في صفة الزهاد كانوا قوما
من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها كمن ليس
منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون
تقلب ابدانهم بين ظهراني اهل الآخرة ويرون اهل
الدنيا يعظمون موت اجسادهم وهم اشد اعظاما

لموت

لموت قلوب احيائهم ومن خطبة له عليه السلام
خطبها بذي قار وهو متوجه الى البصرة ذكرها الواقدي
في كتاب الجمل فصدع بما امر به وبلغ رسالات ربه فلم الله
به الصدع ورتق به الفتق والف بين ذوي الارحام
بعد العداوة الواغرة في الصدور والضغائن القادحة
في القلوب ومن كلام له عليه السلام كلم به
عبد الله بن زمعة وهو من شيعته فقال عليه السلام
ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما هو فيء للمسلمين وجلب
اسيافهم فان شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم
والا فجناة ايديهم لا تكون لغير افواههم ومن كلام له
عليه السلام الا ان اللسان بضعة من الانسان فلا
يسعده القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع وانا
لامراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت

واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه
بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق
ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان
فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم منافق وقارنهم ماذق
لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم

ومن كلام له عليه السلام في ذكر اختلاف الناس انما
فرق بينهم مبادي طينهم وذلك انهم كانوا فلقة من
سبخ ارض وعذبها وحزن تربة وسهلها فهم على
حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها
يتفاوتون فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير
الهمة وزاكي العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد
السبر ومعروف الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب متفرق
اللب وطليق اللسان حديد الجنان ومن كلام له عليه السلام
قاله وهو

يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهيزه بابي
انت وامي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة
والانباء واخبار السماء خصصت حتى صرت مسليا عمن
سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولولا انك
امرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون
ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا لك ولكنه
ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بابي انت وامي اذكرنا عند
ربك واجعلنا من بالك ومن كلام له عليه السلام قاله
لعبد الله بن العباس وقد جاءه برسالة من عثمان بن عفان وهو
محصور يسأله فيها الخروج الى ماله بينبع ليقل هتف الناس
باسمه للخلافة بعد ان كان سأله مثل ذلك من قبل فقال عليه
السلام يا ابن عباس ما يريد عثمان ان يجعلني الا جملا ناضحا بالغرب
اقبل وادبر بعث الي ان اقدم ثم هو الآن يبعث الي ان اخرج

والله لقد دفعت عنه حتى خشيت أن أكون آثماً

ومن كلام له عليه السلام يحث فيه أصحابه على الجهاد

والله مستأديكم شكره ومورثكم أمره وممهلكم في مضمار ممدود لتتنازعوا سبقه فشدوا عقد المآزر واطووا فضول الخواصر لا تجتمع عزيمة ووليمة ما أنقض النوم لعزائم اليوم وأمحى الظلم لتذاكير الهمم

ومن كلام له عليه السلام اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأطأ ذكره من الكلام الذي رمى الى غايتي الايجاز والفصاحة وأراد أنني كنت أعطى خبره عليه السلام من بدء خروجي الى أن انتهيت الى هذا الموضع وكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة

ومن خطبة له عليه السلام

فاعملوا وأنتم في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل أن يخمد العمل وينقطع المهل وتنقضي المدة ويسد باب التوبة

وتصعد

وتصعد الملائكة فأخذ امرؤ من نفسه لنفسه وأخذ من حي لميت ومن فان لباق ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف الله وهو معمر الى أجله ومنظور الى عمله امرؤ ألجم نفسه بلجامها وزمها بزمامها فأمسكها بلجامها عن معاصي الله وقادها بزمامها الى طاعة الله

ومن خطبة له عليه السلام في شأن الحكمين وذم أهل الشام

جفاة طغام عبيد أقزام جمعوا من كل أوب وتلقطوا من كل شوب ممن ينبغي أن يفقه ويؤدب ويعلم ويدرب ويولى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والأنصار ولا الذين تبوؤا الدار ألا وإن القوم اختاروا لأنفسهم أقرب القوم مما يحبون وإنكم اخترتم لأنفسكم أقرب القوم مما تكرهون وإنما عهدكم بعبد الله بن قيس بالأمس يقول إنها فتنة فقطعوا أوتاركم وشيموا سيوفكم فإن كان صادقاً فقد أخطأ بمسيره غير مستكره وإن كان كاذباً

العرج اسم الموضع بين مكة والمدينة ... الا علي بن أبي طالب وأبو بكر ... فان رسول الله ... أمره أن يبيت على فراشه ... حتى يؤدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله الودائع التي عنده للناس وكان رسول الله صلعم استودعه رجال من مكة ودائع لهم لما يعرفونه من أمانته وأما أبو بكر فخرج معه وأما علي عليه السلام فانه لما أدى الودائع خرج بعد ثلاث من الهجرة النبي صلعم ... الى المدينة راجلاً وقد تورمت قدماه فصادف رسول الله صلى الله عليه وآله نازلاً بقباء على كلثوم بن الهدم فنزل معه في منزله. شرح

فقد لبستم التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله
بن العباس وخذوا مَهَل الايام وحوطوا قواصي الاسلام الا ترون
الى بلادكم تغزى والى صفاتكم ترمى ومن خطبة له عليه السلام
يذكر فيها آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم هم عيش العلم
وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقهم
لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم الاسلام وولائج
الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه
وانقطع لسانه من منبته عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية
لا عقل سماع ورواية وان رواة العلم كثير ورعاته قليل

تم القسم الاول وهو باب المختار من خطب
امير المؤمنين واوامره عليه الصلوة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله

باب المختار من كتب امير المؤمنين

عليه السلام ورسائله الى اعدائه وامراء بلاده ويدخل في ذلك
ما اختير من عهوده الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه ومن
كتاب له عليه السلام الى اهل الكوفة عند مسيره من
المدينة الى البصرة من عبد الله علي امير المؤمنين الى اهل
الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب اما بعد فاني اخبركم
عن امر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه ان الناس طعنوا عليه
فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه واقل عتابه وكان
طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق حدائهما
العنيف وكان من عائشة فيه فلتة غضب فأتيح له قوم فقتلوه وبايعني
الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين فاعلموا
ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل
وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا الى
جهاد عدوكم ان شاء الله تعالى ومن كتاب له عليه السلام

اليهم بعد فتح البصرة وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم

ومن كتاب له عليه السلام كتبه لشريح بن الحارث قاضيه

روي ان شريح بن الحارث قاضي امير المؤمنين اشترى على عهده دارا بثمانين دينارا فبلغه ذلك فاستدعاه وقال بلغني انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت فيه شهودا فقال شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فنظر اليه نظر مغضب ثم قال له يا شريح اما انه سياتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوقه والنسخة

هذا ما اشترى

هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج للرحيل اشترى دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار حدود اربعة الحد الاول ينتهي الى دواعي الآفات والحد الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف ونجد وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى

الخطة بالكسر هي الارض التي يختطها الانسان اي يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه ... ومنه خطط الكوفة والبصرة

وسلم من علائق الدنيا ومن كتاب له عليه السلام الى
بعض امراء جيشه فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذي نحب وان توافت
الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من عصاك
واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك فان المتكاره مغيبه خير
من مشهده وقعوده اغنى من نهوضه ومن كتاب له
عليه السلام الى الاشعث بن قيس عامل اذربيجان وان عملك
ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك
ليس لك ان تفتات في رعية ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يديك مال
من مال الله عز وجل وانت من خزانه حتى تسلمه الي ولعلي الا اكون
شر ولاتك لك والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى
معوية انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على
ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد و
انما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل وسموه

اماما

اماما كان ذلك لله رضا فان خرج من امرهم خارج بطعن او
بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير
سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمري يا معوية لئن
نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ الناس من دم عثمان
ولتعلمن اني كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك
ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا اما بعد فقد اتتني
منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك وامضيتها
بسوء رايك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده
قد دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا و
ضل خابطا ومن هذا الكتاب لانها بيعة واحدة لا يثنى
فيها النظر ولا يستانف فيها الخيار الخارج منها طاعن و
المروي فيها مداهن ومن كتاب له عليه السلام
الى جرير بن عبد الله البجلي لما ارسله الى معوية اما بعد

فاذا اتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل وخذه بالامر الجزم
ثم خيره بين حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب
فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ بيعته والسلام ومن كتاب
له عليه السلام الى معوية فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح
اصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب
واحلسونا الخوف واضطرونا الى جبل وعر واوقدوا لنا نار
الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي من وراء
حرمته مومننا يبغي بذلك الاجر وكافرنا يحامي عن الاصل
ومن اسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه او عشيرة
تقوم دونه فهو من القتل بمكان امن وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا احمر البأس واحجم الناس قدم اهل بيته
فوقى بهم اصحابه حر السيوف والاسنة فقتل عبيدة بن الحارث
يوم بدر وقتل حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم موتة واراد من

لو شئت

لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة ولكن
آجالهم عجلت ومنيته اخرت فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن
بي من لم يسع بقدمي ولم تكن له كسابقتي التي لا يدلي احد بمثلها
الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن ان الله يعرفه والحمد لله
على كل حال واما ما سألت من دفع قتلة عثمان اليك فاني
نظرت في هذا الامر فلم اره يسعني دفعهم اليك ولا الى
غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن
قليل يطلبونك لا يكلفونك طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل
ولا سهل الا انه طلب يسوءك وجدانه وزور لا يسرك لقيانه
والسلام لاهله ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا وكيف
انت صانع اذا تكشفت عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا
قد تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها دعتك فاجبتها وقادتك
فاتبعتها وامرتك فاطعتها وانه يوشك ان يقفك واقف

عَلى مَا لا يُنجيكَ مِنهُ مُجِنٌّ فاقعَس عَن هذا الأمرِ وخُذ أُهبَةَ الحِسابِ
وشَمِّر لما قَد نَزَلَ بِكَ ولا تُمكِّنِ الغُواةَ مِن سَمعِكَ وإلّا تَفعَل أُعلِمكَ
ما أغفَلتَ مِن نَفسِكَ فإنَّكَ مُترَفٌ قَد أخَذَ الشَّيطانُ مِنكَ
مَأخَذَهُ وبَلَغَ فيكَ أمَلَهُ وجَرى مِنكَ مَجرَى الرُّوحِ والدَّمِ ومَتى
كُنتُم يا مُعاوِيَةُ ساسَةَ الرَّعِيَّةِ ووُلاةَ أمرِ الأُمَّةِ بِغَيرِ قَدَمٍ سابِقٍ و
لا شَرَفٍ باسِقٍ ونَعوذُ بِاللهِ مِن لُزومِ سَوابِقِ الشَّقاءِ وأُحَذِّرُكَ
أن تَكونَ مُتَمادِيًا في غِرَّةِ الأُمنِيَّةِ مُختَلِفَ العَلانِيَةِ والسَّريرَةِ
وقَد دَعَوتَ إلى الحَربِ فَدَعِ النّاسَ جانِبًا واخرُج إلَيَّ وأعفِ
الفَريقَينِ مِنَ القِتالِ ليُعلَمَ أيُّنا المَرينُ عَلى قَلبِهِ والمُغَطّى عَلى بَصَرِهِ فأنا
أبو حَسَنٍ قاتِلُ جَدِّكَ وخالِكَ وأخيكَ شَدخًا يَومَ بَدرٍ وذلِكَ
السَّيفُ مَعي وبِذلِكَ القَلبِ ألقى عَدُوّي ما استَبدَلتُ دينًا
ولا استَحدَثتُ نَبِيًّا وإنّي لَعَلى المِنهاجِ الَّذي تَرَكتُموهُ طائِعينَ و
دَخَلتُم فيهِ مُكرَهينَ وزَعَمتَ أنَّكَ جِئتَ ثائِرًا بِدَمِ عُثمانَ ولَقَد

عَلِمتَ

عَلِمتَ حَيثُ وَقَعَ دَمُ عُثمانَ فاطلُبهُ مِن هُناكَ إن كُنتَ طالِبًا فكأنّي
قَد رَأيتُكَ تَضِجُّ مِنَ الحَربِ إذا عَضَّتكَ ضَجيجَ الجِمالِ بِالأثقالِ
وكأنّي بِجَماعَتِكَ تَدعوني جَزَعًا مِنَ الضَّربِ المُتَتابِعِ والقَضاءِ
الواقِعِ ومَصارِعَ بَعدَ مَصارِعَ إلى كِتابِ اللهِ وهِيَ كافِرَةٌ جاحِدَةٌ
أو مُبايِعَةٌ حائِدَةٌ ومِن وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيهِ السَّلامُ وَصّى بِها جَيشًا بَعَثَهُ إلى العَدُوِّ
فإذا نَزَلتُم بِعَدُوٍّ أو نَزَلَ بِكُم فَليَكُن مُعَسكَرُكُم في قُبُلِ الأشرافِ
أو سِفاحِ الجِبالِ أو أثناءِ الأنهارِ كَيما يَكونَ لَكُم رِدءًا ودونَكُم
مَرَدًّا ولتَكُن مُقاتَلَتُكُم مِن وَجهٍ حَدِّ الهِضابِ لِئَلّا يَأتِيَكُم
العَدُوُّ مِن مَكانِ مَخافَةٍ أو أمنٍ واعلَموا أنَّ مُقَدِّمَةَ القَومِ عُيونُهُم
وعُيونَ المُقَدِّمَةِ طَلائِعُهُم وإيّاكُم والتَّفَرُّقَ فإذا نَزَلتُم فانزِلوا
جَميعًا وإذا ارتَحَلتُم فارتَحِلوا جَميعًا وإذا غَشِيَكُمُ اللَّيلُ فاجعَلوا
الرِّماحَ كِفَّةً ولا تَذوقوا النَّومَ إلّا غِرارًا أو مَضمَضَةً ومِن وَصِيَّةٍ
لَهُ عَلَيهِ السَّلامُ لِمَعقِلِ بنِ قَيسٍ الرِّياحِيِّ حينَ أنفَذَهُ إلى الشّامِ

في ثلاثة آلاف مقدمة له اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى
لك دونه ولا تقاتلن إلا من قاتلك وسر البردين وغوّر بالناس و
رفّه في السير ولا تسر أول الليل فإن الله جعله سكناً وقدّره
مقاماً لا ظعناً فأرح فيه بدنك وروّح ظهرك فإذا وقفت
حين ينبطح السحر أو حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فإذا
لقيت العدو فقف من أصحابك وسطاً ولا تدن من القوم
دنوّ من يريد أن ينشب الحرب ولا تباعد عنهم تباعد من يهاب
البأس حتى يأتيك أمري ولا يحملنكم شنآنهم على قتالهم
قبل دعائهم والإعذار إليهم ومن كتاب له إلى أميرين من
أمراء جيشه وقد أمّرت عليكما وعلى من في حيّزكما مالك بن
الحارث الأشتر فاسمعا له وأطيعا واجعلاه درعاً ومجنّاً فإنه ممن
لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عمّا الإسراع إليه أحزم
ولا إسراعه إلى ما البطء عنه أمثل ومن وصية له لعسكره

بصفين

بصفين لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم فإنكم بحمد الله على حجة و
ترككم إياهم حتى يبدؤوكم حجة أخرى لكم عليهم فإذا كانت
الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا مدبراً ولا تصيبوا معوراً ولا تجهزوا
على جريح ولا تهيجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم وسببن
أمراءكم فإنهن ضعيفات القوى والأنفس والعقول إن كنا
لنؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات وإن كان الرجل ليتناول
المرأة في الجاهلية بالفهر أو الهراوة فيعيّر بها وعقبه من بعده
وكان يقول عليه السلام إذا لقي العدو محارباً اللهم
إليك أفضت القلوب ومدّت الأعناق وشخصت الأبصار
ونقلت الأقدام وأنضيت الأبدان اللهم قد صرّح مكنون
الشنآن وجاشت مراجل الأضغان اللهم إنا نشكو إليك
غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت أهوائنا ربنا افتح بيننا
وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين وكان يقول

لاصحابه عند الحرب لا تشتدن عليكم فرة بعدها كرة ولا
جولة بعدها حملة واعطوا السيوف حقوقها ووطئوا للجنوب
مصارعها واذمروا انفسكم على الطعن الدعسي والضرب
الطلحفي وأميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا
الكفر فلما وجدوا اعوانا عليه اظهروه ومن كتاب له
عليه السلام الى معوية جوابا عن كتاب منه واما طلبك
الى الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما
قولك ان الحرب قد اكلت العرب الا حشاشات انفس بقيت
الا فمن اكله الحق فالى النار واما استواؤنا في الحرب والرجال
فلست بامضى على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص
على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما قولك انا بنو عبد
مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب

كعبد المطلب

كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق
ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل
ولبئس الخلف خلفا يتبع سلفا هوى في نار جهنم وفي ايدينا
بعد فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل
ولما ادخل الله العرب في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة
طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة
على حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون
بفضلهم فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك
سبيلا ومن كتاب له عليه السلام الى ابن عباس وهو عامله
على البصرة واعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن
فحادث اهلها بالاحسان اليهم واحلل عقدة الخوف عن
قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم وان بني
تميم لم يغب لهم نجم الا طلع لهم آخر وانهم لم يسبقوا بوغم

اي لا تستعظموا فرة تعقبها كرة ... والذي يستقبلونه ... الى الحرب ... وهذا حض لهم على ان يكروا ... واذمروا ... الطعن الدعسي ... الذي يحشى به الاجواف ... والضرب الطلحفي ... اي شديد ... والروايات فيها الا بخشى
شرح

اي اذا افتخرنا ... الاقوام ... ففي ايدينا بعد النبوة التي نعشنا بها الخامل ... فلان قوم ... ثم ان معوية ... لما ... كتب ... الكتاب ... لو علمت ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض ... فاني لو قتلت في ذات الله وحييت ثم قتلت ثم حييت سبعين مرة لم ارجع عن الشدة في ذات الله والجهاد لاعداء الله واما قولك ... الى اخر الكلام
شرح

فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ وَإِنَّ لَهُمْ بِنَا رَحِمًا مَاسَّةً وَقَرَابَةً خَاصَّةً
نَحْنُ مَأْجُورُونَ عَلَى صِلَتِهَا وَمَأْزُورُونَ عَلَى قَطِيعَتِهَا فَارْبَعْ
أَبَا الْعَبَّاسِ رَحِمَكَ اللَّهُ فِيمَا جَرَى عَلَى يَدِكَ وَلِسَانِكَ مِنْ خَيْرٍ
وَشَرٍّ فَإِنَّا شَرِيكَانِ فِي ذَلِكَ وَكُنْ عِنْدَ صَالِحِ ظَنِّي بِكَ وَلَا
يَفِيلَنَّ رَأْيِي فِيكَ وَالسَّلَامُ **وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ**
إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ دَهَاقِينَ أَهْلِ بَلَدِكَ شَكَوْا مِنْكَ
غِلْظَةً وَقَسْوَةً وَاحْتِقَارًا وَجَفْوَةً فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَهُمْ أَهْلًا لِأَنْ
يُدْنَوْا لِشِرْكِهِمْ وَلَا أَنْ يُقْصَوْا وَيُجْفَوْا لِعَهْدِهِمْ فَالْبَسْ لَهُمْ
جِلْبَابًا مِنَ اللِّينِ تَشُوبُهُ بِطَرَفٍ مِنَ الشِّدَّةِ وَدَاوِلْ بَيْنَ الْقَسْوَةِ
وَالرَّأْفَةِ وَامْزُجْ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وَالْإِدْنَاءِ وَالْإِبْعَادِ وَالْإِقْصَاءِ
وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى زِيَادِ ابْنِ أَبِيهِ وَهُوَ خَلِيفَةُ
عَامِلِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصْرَةِ وَإِنِّي أُقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمًا صَادِقًا
لَئِنْ بَلَغَنِي أَنَّكَ خُنْتَ مِنْ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا

لَأَشُدَّنَّ

وعبد الله عامل علي امير المؤمنين علي البصرة ... الاهواز

لَأَشُدَّنَّ عَلَيْكَ شَدَّةً تَدَعُكَ قَلِيلَ الْوَفْرِ ثَقِيلَ الظَّهْرِ ضَئِيلَ
الْأَمْرِ وَالسَّلَامُ **وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** إِلَيْهِ فَدَعِ الْإِسْرَافَ
مُقْتَصِدًا وَاذْكُرْ فِي الْيَوْمِ غَدًا وَأَمْسِكْ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ ضَرُورَتِكَ
وَقَدِّمِ الْفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ أَتَرْجُو أَنْ يُؤْتِيَكَ اللَّهُ أَجْرَ
الْمُتَوَاضِعِينَ وَأَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَتَطْمَعُ وَأَنْتَ
مُتَمَرِّغٌ فِي النَّعِيمِ تَمْنَعُهُ الضَّعِيفَ وَالْأَرْمَلَةَ أَنْ يُوجِبَ لَكَ
ثَوَابَ الْمُتَصَدِّقِينَ وَإِنَّمَا الْمَرْءُ مَجْزِيٌّ بِمَا أَسْلَفَ وَقَادِمٌ عَلَى مَا
قَدَّمَ وَالسَّلَامُ **وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ** إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ
وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ مَا انْتَفَعْتُ بِكَلَامٍ بَعْدَ كَلَامِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَانْتِفَاعِي بِهَذَا الْكَلَامِ أَمَّا بَعْدُ
فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسُرُّهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ وَيَسُوءُهُ فَوْتُ
مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نِلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ
وَلْيَكُنْ أَسَفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا وَمَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا

لأشدن ... وصف تلك الشدة فقال انها تتركك قليل الوفر اي افقرك باخذ ما احتجبت من بيت المال وثقيل الظهر ... وضئيل الامر اي حقير شرح

المتمرغ في النعيم المتقلب

تكثر به فرحًا ما فاتك منها فلا تأس عليه جزعًا وليكن همك
فيما بعد الموت ومن كلام له عليه السلام قبيل موته على
سبيل الوصية وصيتي لكم الّا تشركوا بالله شيئًا ومحمد
صلى الله عليه وآله وسلم فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين
وخلاكم ذم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم و
غدًا مفارقكم ان ابق فانا ولي دمي وان افن فالفناء
ميعادي وان اعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله ما فجأني من الموت
وارد كرهته ولا طالع انكرته وما كنت الا كقارب
ورد وطالب وجد وما عند الله خير للابرار ومن وصية
له عليه السلام بما يعمل في امواله كتبها بعد منصرفه
من صفين هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب امير
المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويعطيني

الامنة

الامنة منها وانه يقوم بذلك الحسن بن علي ياكل
منه بالمعروف وينفق منه في المعروف فان حدث بحسن
حدث وحسين حي قام بالامر بعده واصدره مصدره
وان لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي
واني انما جعلت القيام بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله
وقربة الى رسوله صلى الله عليه وتكريمًا لحرمته وتشريفًا
لوصلته ويشترط على الذي يجعله اليه ان يترك المال على
اصوله وينفق من ثمره حيث امر به وهدي له والا يبيع
من اولاد نخيل هذه القرى ودية حتى تشكل ارضها
غراسًا ومن كان من امائي اللائي اطوف عليهن لها ولد
او هي حامل فتمسك على ولدها وهي من حظه فان مات
ولدها وهي حية فهي عتيقة قد افرج عنها الرق وحررها
العتق قوله حتى تشكل ارضها غراسًا هو من افصح الكلام

بلغ

هذه كناية لطيفة

والمراد به ان الارض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها
الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها فيشكل عليه
امرها ويحسبها غيرها ومن وصية له عليه السلام كان
يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وانما ذكرنا منها جملا
ها هنا ليعلم بها انه عليه السلام كان يقيم عماد الحق
ويشرع امثلة العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقها
وجليلها انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن
مسلما ولا تجتازن عليه كارها ولا تأخذن منه اكثر
من حق الله في ماله فاذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من
غير ان تخالط ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار
حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج بالتحية لهم
ثم تقول عباد الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته لآخذ
منكم حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم من حق فتؤدوه الى وليه

فان قال

اي تحية كاملة غير مخدجة اي غير ناقصة اخدجت الناقة اذا جاءت بولدها ناقص الخلق ويروى تحدج بالجيم والباء زايدة شرح

فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم لك منعم فانطلق
معه من غير ان تخيفه او توعده او تعسفه او ترهقه فخذ
ما اعطاك من ذهب او فضة وان كانت له ماشية
او ابل فلا تدخلها الا باذنه فان اكثرها له فاذا اتيتها
فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن
بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع
المال صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختاره
ولا تزال بذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله
فاقبض حق الله منه فان استقالك فاقله ثم اخلطهما ثم
اصنع مثل الذي صنعت اولا حتى تأخذ حق الله في
ماله ولا تأخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة
ولا ذات عوار ولا تأمنن عليها الا من تثق بدينه
رافقا بمال المسلمين حتى توصله الى وليهم فتقسمه بينهم

هذا الكلام فصيح لا مزيد عليه من الفصاحة والرياسة والدين وذلك لان الصدقة المستحقة هي عشر النصف والشريك اذا كان له الاكثر حرم عليه ان يدخل ويتصرف الا باذن شريكه فكيف لم الاقل شرح

والعود من الابل والهرمة المسنة ايضا والمكسورة التي احدى قوائمها مكسورة والمهلوسة المريضة قد هلسها المرض وافنى لحمها والعوار العيب وقد جاء بالضم شرح

ولا توكل بها الا ناصحا شفيقا وامينا حفيظا غير معنف ولا مجحف
ولا ملغب ولا متعب ثم احدر الينا ما اجتمع عندك نصيره حيث
امر الله به فاذا اخذها امينك فاوعز اليه الا يحول بين ناقة وبين
فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدنها
ركوبا وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب
وليستان بالنقب والظالع وليوردها ما تمر به من الغدر ولا يعدل
بها عن نبت الارض الى جواد الطرق وليروحها في الساعات
وليمهلها عند النطاف والاعشاب حتى تاتينا باذن الله بدنا
منقيات غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله
وسنة نبيه عليه السلام فان ذلك اعظم لاجرك واقرب
لرشدك ان شاء الله **ومن عهد له** آمره بتقوى الله في سرائر
امره وخفيات عمله حيث لا شهيد غيره ولا وكيل دونه و
آمره الا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما اسر ومن

لم يختلف

لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته فقد ادى الامانة
واخلص العبادة وامره ان لا يجبههم ولا يعضههم ولا يرغب
عنهم تفضلا بالامارة عليهم فانهم الاخوان في الدين والاعوان
على استخراج الحقوق وان لك في هذه الصدقة نصيبا مفروضا
وحقا معلوما وشركاء اهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة
وانا موفوك حقك فوفهم حقوقهم والا تفعل فانك من
اكثر الناس خصوما يوم القيمة وبؤسا لمن خصمه عند الله
الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون والغارم وابن
السبيل ومن استهان بالامانة ورتع في الخيانة ولم ينزه
نفسه ودينه عنها فقد احل نفسه في الدنيا وهو في الاخرة
اذل واخزى وان اعظم الخيانة خيانة الامة وافظع الغش
غش الائمة والسلام **ومن عهد له** الى محمد بن ابي بكر حين
قلده مصر فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وابسط لهم

وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء
في حيفك عليهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك وإن الله تعالى
يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة من أعمالكم والكبيرة
والظاهرة والمستورة فإن يعذب فأنتم أظلم وإن يعف فهو
أكرم واعلموا عباد الله أن المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل
الآخرة فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل
الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت وأكلوها
بأفضل ما أكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون و
أخذوا منها ما أخذ الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها
بالزاد المبلغ والمتجر الرابح أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم
وتيقنوا أنهم جيران الله غدا في آخرتهم لا ترد لهم دعوة
ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد الله الموت
وقربه وأعدوا له عدته فإنه يأتي بأمر عظيم وخطب جليل

بخير

بخير لا يكون معه شر أبدا أو شر لا يكون معه خير أبدا
فمن أقرب إلى الجنة من عاملها ومن أقرب إلى النار من عاملها
وأنتم طرداء الموت إن أقمتم له أخذكم وإن فررتم منه أدرككم
وهو ألزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا
تطوى من خلفكم فاحذروا نارا قعرها بعيد وحرها
شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع
فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة وإن استطعتم أن
يشتد خوفكم من الله وأن يحسن ظنكم به فاجمعوا
بينهما فإن العبد إنما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه
من ربه وإن أحسن الناس ظنا بالله أشدهم خوفا
لله واعلم يا محمد بن أبي بكر أني قد وليتك أعظم أجنادي
في نفسي أهل مصر فأنت محقوق أن تخالف على نفسك
وأن تنافح عن دينك ولو لم يكن إلا ساعة من الدهر

لا خلاف في الخير في ابقائه مع عمومه وإنما الشر فان كان كثيرا فهو كذلك وإلا فالعذاب منقطع قطعا فيحصل ش

اي ملازم لكم كالشيء المعقود بنواصي الابدان

اي ان لم يجد التنفس

اي يبين حسن الظن بالله بقدر الخوف منه

يقال للاقاليم الاجناد وانت محقوق اي حقيق وجدير وخليق ونافح اي خاصمت بالسيف ونافح الجدال ولو لم يكن الا ساعة هذا مبالغة في النصح والوصية وساعة منصوب بخبر فيكون لم يكن الضمير مستترا ش

ولا تسخط الله برضا احد من خلقه فانّ في الله خلفاً من غيره
وليس من الله خلف في غيره صلّ الصلوة لوقتها الموقّت لها
ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال واعلم
ان كل شيء من عملك تبع لصلاتك ومن هذا العهد فانه لا سواء
امام الهدى وامام الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد
قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني لا اخاف
على امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما
المشرك فيقمعه الله بشركه ولكني اخاف عليكم كل منافق
الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون ومن

كتاب له عليه السلام الى معوية جوابا وهو من محاسن
الكتب اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر اصطفاء الله
محمدا صلى الله عليه لدينه وتاييده اياه بمن ايده من اصحابه
فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله

هذا موضع التعجب ان معوية يخبر عليا عليه السلم باصطفاء ... شرح

عندنا

عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر
الى هجر وداعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل
الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزلك
كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل و
المفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء
والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف
طبقاتهم هيهات لقد حنّ قدح ليس منها وطفق يحكم
فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك
وتعرف قصور ذرعك وتتاخر حيث اخرك القدر فما
عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك لذهاب في التيه
رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث
ان قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل
فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء

وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعين تكبيرة
عند صلاته عليه أولا ترى أن قوماً قطعت أيديهم في
سبيل الله ولكل فضل حتى إذا فعل بواحدنا كما فعل
بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما
نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل
جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع
عنك من مالت به الرمية فإنا صنائع ربنا والناس بعد صنائع
لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك أن خلطناكم
بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا فعل الأكفاء ولستم هناك وأنى
يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا أسد الله
ومنكم أسد الأحلاف ومنا سيدا شباب أهل الجنة ومنكم
صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب
في كثير مما لنا وعليكم فإسلامنا ما قد سمع وجاهليتكم لا تدفع

وكتاب الله

وعادي أي قديم والطول الفضل فنكحنا وأنكحنا تقول تزوجناكم فيكم كما يفعل الأكفاء ولستم أكفاءنا
شرح

ومنكم المكذب
وهو أبو سفيان بن حرب كان عدو رسول الله عليه الصلوة والسلام والمكذب له والمجلب عليه هؤلاء ثلثة بإزاء ثلاثة أبو سفيان بإزاء رسول الله صلى الله عليه ومعوية بإزاء علي ويزيد بإزاء الحسين صلى الله عليه
شرح

وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه وأولوا
الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى
إن أولى الناس للذين وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي
المؤمنين فنحن مرة أولى بالقرابة وتارة أولى بالطاعة
ولما احتج المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فلجوا عليهم فإن يكن الفلج به فالحق
لنا دونكم وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم وزعمت
أني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فإن يكن ذلك
كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر إليك وتلك شكاة
ظاهر عنك عارها وقلت إني أقاد كما يقاد الجمل المخشوش
حتى أبايع ولعمر الله لقد أردت أن تذم فمدحت وأن تفضح
فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً
ما لم يكن شاكاً في دينه ولا مرتاباً بيقينه وهذه حجتي

الى غيرك فضلها ولكني اطلقت لك بقدر ما سنح من ذكرها
ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك
منه فايّنا كان اعدى له واهدى الى مقاتله أمن بذل له نصرته
فاستقعده واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه وبث المنون
اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين
منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس
الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه احداثا
فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب
له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما
استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وذكرت انه ليس
لي ولا لاصحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد
استعبار متى الفيت بني عبد المطلب عن الاعداء ناكلين
وبالسيوف مخوفين فلبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك

من تطلب

من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل
من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان شديد زحامهم
ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم
لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية
قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك
وما هي من الظالمين ببعيد

ومن كتاب له عليه السلام

الى اهل البصرة وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم
ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن
مدبركم وقبلت من مقبلكم فان خطت بكم الامور المردية
وسفه الآراء الجائرة الى منابذتي وخلافي فها انا ذا قد قربت
جيادي ورحلت ركابي ولئن الجأتموني الى المسير اليكم
لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة لاعق
مع اني عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة

حقه غير متجاوز متهما الى بري ولا ناكثا الى وفي ومن

كتاب له عليه السلام الى معوية فاتق الله فيما لديك و

انظر في حقه عليك وارجع الى معرفة ما لا تعذر بجهالته

فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة وغاية

مطلبة يردها الاكياس ويخالفها الانكاس من نكب عنها

جار عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته فنفسك

نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك امورك

فقد اجريت الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك قد اولجتك

شرا واقحمتك غيا واوردتك المهالك واوعرت عليك المسالك

ومن وصيته للحسن بن علي عليهما السلام كتبها اليه بحاضرين

منصرفا من صفين من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر

المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن

عنها غدا الى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد

هلك

هلك غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب وعبد الدنيا

وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت وحليف الهموم وقرين

الاحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات وخليفة الاموات

اما بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر

علي واقبال الآخرة الي ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام

بما ورائي غير اني حيث تفرد بي دون هموم الناس هم

نفسي فصدقني رأيي وصرفني عن هواي وصرح لي محض

امري فافضى بي الى جد لا يكون فيه لعب وصدق

لا يشوبه كذب ووجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كان

شيئا لو اصابك اصابني وكان الموت لو اتاك اتاني فعناني

من امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت اليك كتابي هذا

مستظهرا به ان انا بقيت لك او فنيت فاني اوصيك بتقوى الله

اي بني ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله

يعني به القران لانه هو الحبل في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا

واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله ان انت اخذت به
احي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة وقوه باليقين ونوره
بالحكمة وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء وبصره فجايع
الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي والايام
واعرض عليه اخبار الماضين وذكره بما اصاب من كان قبلك
من الاولين وسر في ديارهم وآثارهم فانظر ما فعلوا وعما
انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة
وحلوا دار الغربة وكانك عن قليل قد صرت كاحدهم
فاصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف
والخطاب فيما لم تكلف وامسك عن طريق اذا خفت
ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب
الاهوال وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بيدك
ولسانك وباين من فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده

ولا تاخذك

ولا تاخذك في الله لومة لايم وخض الغمرات الى الحق حيث كان
وتفقه في الدين وعود نفسك الصبر على المكروه ونعم الخلق
التصبر والجي نفسك في الامور كلها الى الهك فانك تلجيها
الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص في المسالة لربك فان بيده
العطاء والحرمان واكثر الاستخارة وتفهم وصيتي ولا
تذهبن عنك صفحا فان خير القول ما نفع واعلم انه لا خير في علم
لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه اي بني اني لما رايتني قد
بلغت سنا ورايتني ازداد وهنا بادرت بوصيتي اليك
خصالا منها قبل ان يعجل بي اجلي دون ان افضي اليك بما في
نفسي وان انقص في رايي كما نقصت في جسمي او يسبقني
اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب
النفور وانما قلب الحدث كالارض الخالية ما القي
فيها من شيء قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك

واوردت

ويشتغل لبك لتستقبل بجد رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب
بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت
من علاج التجربة فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه واستبان
لك ما ربما أظلم علينا منه أي بني إني وإن لم أكن عمرت
عمر من كان قبلي فقد نظرت في أعمالهم وفكرت في أخبارهم
وسرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم بل كأني بما انتهى
إلي من أمورهم قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم فعرفت
صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لك
من كل أمر نخيله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله
ورأيت حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق وأجمعت
عليه من أدبك أن يكون ذلك وأنت مقبل العمر ومقتبل
الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية وأن أبتدئك بتعليم
كتاب الله عز وجل وتأويله وشرائع الإسلام وأحكامه وحلاله

وحرامه

وحرامه لا أجاوز ذلك بك إلى غيره ثم أشفقت أن يلتبس عليك
ما اختلف الناس فيه من أهوائهم وآرائهم مثل الذي التبس
عليهم فكان إحكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له
أحب إلي من إسلامك إلى أمر لا آمن عليك فيه الهلكة و
رجوت أن يوفقك الله فيه لرشدك وأن يهديك لقصدك
فعهدت إليك وصيتي هذه واعلم أن يا بني أن أحب
ما أنت آخذ به إلي من وصيتي تقوى الله والاقتصار على
ما فرضه الله عليك والأخذ بما مضى عليه الأولون من
آبائك والصالحون من أهل بيتك فإنهم لم يدعوا أن نظروا
لأنفسهم كما أنت ناظر وفكروا كما أنت مفكر ثم ردهم
ذلك إلى الأخذ بما عرفوا والإمساك عما لم يكلفوا فإن أبت
نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا فليكن
طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو

أي كان إحكامي للأمور الأصولية عندك وتقرير الوصية
التي أوصيك بها في ذهنك فيما يرجع إلى التطرق إلى العلوم
الإلهية وإن كنت كارها للخوض معك فيه وتنبيهك عليه
أحب إلي من الإخبار أن أتركك سدى مهملا تتلاعب
بك الشبهة المعتورة كالسكر
في أسعد دينك فيما أخذ بك إلى الهلكة
ش

الخصومات وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بإلهك والرغبة
اليه في توفيقك وترك كل شائبة اولجتك في شبهة او اسلمتك
الى ضلالة فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع وتم رأيك
اجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت
لك وان لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك
فاعلم انك انما تخبط العشواء وتتورط الظلماء وليس طالب
الدين من خبط او خلط والامساك عن ذلك امثل فتفهم
يا بني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو مالك الحيوة وان
الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد وان المبتلي هو
المعافي وان الدنيا لتستقر الا على ما جعلها الله عليه من النعماء
والابتلاء والجزاء في المعاد او ما شاء مما لا نعلم فان اشكل
عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ما
خلقت جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير فيه

رأيك

ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم بالذي خلقك
ورزقك وسواك وليكن له تعبدك واليه رغبتك ومنه
شفقتك واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله سبحانه كما
انبأ عنه النبي صلى الله عليه فارض به رائدا والى النجاة قائدا ابدا
فاني لم آلك نصيحة وانك لن تبلغ في النظر لنفسك وان
اجتهدت مبلغ نظري لك واعلم يا بني انه لو كان
لربك شريك لاتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه
ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه
لا يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدا ولم يزل اول قبل
الاشياء بلا اولية وآخر بعد الاشياء بلا نهاية عظم عن
ان تثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت
ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر خطره وقلة
مقدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته الى ربه في طلب

لان ذلك الآخر ايضا يكون حكيما فيجب عليه ارسال رسله شرح

طاعته والرهبة من عقوبته والشفقة من سخطه فانه يأمرك
الا بحسن ولم الا عن قبيح يا بني اني قد انبأتك عن الدنيا
وحالها وزوالها وانتقالها وانبأتك عن الآخرة وما اعدّ
لاهلها فيها وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها وتحذو
عليها انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب
فامّوا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق
وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم ليأتوا
سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك
الما ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء احب اليهم مما قربهم من
منزلهم وادناهم من محلهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم
كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب فليس شيء
اكره اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما
يهجمون عليه ويصيرون اليه يا بني اجعل نفسك ميزانا

فيما بينك

فيما بينك وبين غيرك فاحب لغيرك ما تحب لنفسك واكره
ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما
تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من
غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل
ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك و
اعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب فاسع في
كدحك ولا تكن خازنا لغيرك فاذا انت هديت لقصدك فكن
اخشع ما تكون لربك واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة
بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غناء بك فيه عن حسن
الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر ولا تحملن
على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك و
اذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيامة
فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمّله اياه واكثر

اي اذهب ما اكتسب بالانفاق والكدح
ههنا هو المال الذي يكدح في حصوله
شرح

من تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم
من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك
واعلم ان امامك عقبة كؤودا المخف فيها احسن حالا من
المثقل والمبطئ عليها اقبح حالا من المسرع وان مهبطها
بك لا محالة على جنة او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك
ووطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب ولا الى
الدنيا منصرف واعلم ان الذي بيده خزائن السموات والارض
قد اذن لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان
تسأله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه
من يحجبه عنك ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك
ان اسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث
الفضيحة بك اولى ولم يشدد عليك في قبول الانابة ولم يناقشك
بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة

وحسب

وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب
فاذا ناديته سمع نداءك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت اليه
بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك و
استكشفته كروبك واستعنته على امورك وسألته من خزائن
رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار وصحة
الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه
بما اذن لك فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء
ابواب نعمه واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك ابطاء
اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة
ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل وربما
سألت الشيء فلا تؤتاه واوتيت خيرا منه عاجلا او آجلا
او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك
دينك لو اوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله وينفى

عنك وباله بالمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك انما خلقت
للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحياة وانك في منزل
قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو
منه هاربه ولا بد انه مدركه فكن منه على حذر ان يدركك
وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة
فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر من
ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت اليه حتى
يأتيك وقد اخذت منه حذرك وشددت له ازرك ولا يأتيك
بغتة فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها
وتكالبهم عليها فقد نبأك الله عنها ونعت لك نفسها وتكشفت
لك عن مساويها فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية
يهر بعضها بعضا ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها
صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت

مجهولها

مجهولها سروح عاهة بواد وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم
يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى واخذت بابصارهم
عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها
ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويدا يسفر
الظلام كان قد وردت الاظعان يوشك من اسرع ان يلحق
واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان
كان واقفا ويقطع المسافة وان كان مقيما وادعا واعلم
يقينا انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من
كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب
طلب قد جر الى حرب وليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل
بمحروم واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب
فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك
وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا يوجد الا بشر ويسر لا ينال

السروح جمع سارح وهو المال السارح والعاهة الآفة اعاه القوم اصابت ماشيتهم العاهة والوادي الوعث لا يثبت الحافر والخف بل يغيب فيه ويشق على من يمشي فيه ومسيم يسيمها اي يرعاها شرح

من هنا الى قوله واعلم ثلاثة امثال لمجرد الكلمى بعبارة شرح

يا بني

قال عليه السلم في موضع آخر اهل الدنيا كركب يسار بهم شرح

قال النبي عليه السلم ان روح القدس نفث في روعي ان لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب شرح

الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل
الهلكة وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو
نعمة فافعل فانك مدرك قسمك وآخذ سهمك وان اليسير
من الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان كان
كل منه وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك ما
فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ
ما في يديك احب الي من طلب ما في يدي غيرك ومرارة اليأس
خير من الطلب الى الناس والحرفة مع العفة خير من الغنى مع
الفجور والمرء احفظ لسره ورب ساع فيما يضره من اكثر اهجر ومن
تفكر ابصر قارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر
تبن عنهم بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف افحش الظلم اذا كان
الرفق خرقا كان الخرق رفقا ربما كان الدواء داء والداء
دواء وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح واياك والاتكال

على المنى

على المنى فانها بضايع النوكى والعقل حفظ التجارب وخير ما
جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل ان تكون غصة ليس كل
طالب يصيب ولا كل غايب يؤوب ومن الفساد اضاعة الزاد
ومفسدة المعاد ولكل امرئ عاقبة سوف ياتيك ما قدر
لك التاجر مخاطر ورب يسير انمى من كثير لا خير في معين
مهين ولا صديق ظنين ساهل الدهر ما ذل لك قعوده ولا
تخاطر بشيء رجاء اكثر منه واياك ان تجمح بك مطية
اللجاج احمل نفسك من اخيك عند صرمه على الصلة وعند
صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده على البذل وعند
تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر
حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة عليك واياك ان تضع
ذلك في غير موضعه او ان تفعله في غير اهله ولا تتخذن عدو
صديقك صديقا فتعادي صديقك وامحض اخاك النصيحة

حسنة كانت ام قبيحة وتجرّع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى
منها عاقبة ولا الذّ مغبّة ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين
لك وخذ على عدوك بالفضل فانه احلى الظفرين وان اردت
قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية ترجع اليها
ان بدا ذلك له يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدّق ظنه ولا تضيعنّ
حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من
اضعت حقه ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك ولا ترغبنّ فيمن
زهد فيك ولا يكوننّ اخوك ~~اشقى الخلق بك ولا ترغبنّ فيمن~~
اقوى على قطيعتك منك على صلته ولا يكوننّ على الاساءة اقوى
منك على الاحسان ولا يكبرنّ عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى
في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرّك ان تسوءه واعلم يا بني
ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان انت لم تاته
اتاك ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى انما لك

من دنياك

من دنياك ما اصلحت به مثواك وان جزعت على ما تفلّت من يديك
فاجزع على كل ما لم يصل اليك استدل على ما لم يكن بما قد كان
فان الامور اشباه ولا تكوننّ ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في
ايلامه فان العاقل يتعظ بالآداب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب اطرح
عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين من ترك القصد
جار والصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه والهوى شريك
العمى رب بعيد اقرب من قريب وقريب ابعد من بعيد والغريب من لم
يكن له حبيب من تعدّى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره
كان ابقى له واوثق سبب اخذت به سبب بينك وبين الله
سبحانه من لم يبالك فهو عدوك قد يكون الياس ادراكا اذا كان
الطمع هلاكا ليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب
وربما اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى رشده اخّر الشر فانك
اذا شئت تعجلته وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل من امن الزمان

خانه ومن اعظمه اهانه ليس كل من رمى اصاب اذا تغير السلطان
تغير الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار اياك
ان تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وان حكيت ذلك عن
غيرك واياك ومشاورة النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى
وهن واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب
ابقى عليهن وليس خروجهن باشد من ادخالك من لا يوثق به عليهن
وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المراة من امرها
ما جاوز نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها واياك والتغاير في غير
موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبريئة الى
الريب واجعل لكل انسان من خدمك عملا تاخذه به فانه احرى
ان لا يتواكلوا في خدمتك واكرم عشيرتك فانهم جناحك
الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير ويدك التي بها تصول
استودع الله دينك ودنياك واساله خير القضاء في العاجلة و
الآجلة

والآجلة والدنيا والآخرة ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام
الى معوية وارديت جيلا من الناس كثيرا خدعتهم بغيك والقيتهم
في موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فجاروا
عن وجهتهم ونكصوا على اعقابهم وتولوا على ادبارهم
وعولوا على احسابهم الا من فاء من اهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك
وهربوا الى الله من موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت
بهم عن القصد فاتق الله يا معوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك
فان الدنيا منقطعة عنك والآخرة قريبة منك والسلام ومن
كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس وهو عامله على
مكة اما بعد فان عيني بالمغرب كتب الي يعلمني انه وجه
الى الموسم اناس من اهل الشام العمي القلوب الصم الاسماع الكمه
الابصار الذين يلبسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوق
في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين ويشترون

عاجلها بآجل الابرار المتقين ولن يفوز بالخير الا عامله ولا يجزى
جزاء الشر الا فاعله فاقم على ما في يديك قيام الحازم الصليب
والناصح اللبيب التابع لسلطانه المطيع لامامه واياك وما يعتذر
منه ولا تكن عند النعماء بطرا ولا عند البأساء فشلا والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر لما بلغه رضي الله عنه
توجده من عزله بالاشتر عن مصر ثم توفي الاشتر في توجهه
الى مصر قبل وصوله اليها وقد بلغني موجدتك من تسريح
الاشتر الى عملك واني لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهد
ولا ازديادا لك في الجد ولو نزعت ما تحت يديك من سلطانك
لوليتك ما هو ايسر عليك مؤونة واعجب اليك ولاية ان الرجل
الذي كنت وليته امر مصر كان رجلا لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا
ناقما فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون
اولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له فاصحر لعدوك وامض على

سيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع الى سبيل ربك واكثر الاستعانة
بالله يكفك ما اهمك ويعنك على ما نزل بك

ومن كتاب له عليه السلام
الى عبد الله بن العباس رحمه الله بعد مقتل محمد بن ابي بكر
رحمه الله عنهما اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر
قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا
وسيفا قاطعا وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه
وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا
وبدءا فمنهم الآتي كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم
القاعد خاذلا اسأل الله ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا
فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني
على المنية لاحببت الا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي
بهم ابدا

ومن كتاب له عليه السلام في ذكر جيش انفذه
الى بعض الاعداء وهو جواب كتاب كتبه اليه اخوه عقيل

موجدتك اي غضبك ... شرح

هذا اشارة الى بسر بن ارطاة وغارته على اليمن وقد تقدم ذكره في اول الكتاب شرح

فسرحت اليه جيشاً كثيفاً من المسلمين فلما بلغه ذلك شمّر هارباً
ونكص نادماً فلحقوه ببعض الطريق وقد طفّلت الشمس للاياب
فاقتتلوا شيئاً كلا ولا فما كان الا كموقف ساعة حتى نجا
جريضاً بعدما اخذ منه بالمخنق ولم يبق منه غير الرمق فلأيا
بلأي ما نجا فدع عنك قريشاً وتركاضهم في الضلال وتجوالهم
في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم
على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي فجزت قريشاً عني
الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي واما ما
سألت عنه من رأيي في القتال فان رأيي قتال المحلّين حتى القى الله
عز وجل لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني
وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس متضرعاً
متخشعاً ولا مقراً للضيم واهناً ولا سلس الزمام للقائد ولا وطيء
الظهر للراكب المتقعد ولكنه كما قال اخو بني سليم فان تسأليني
كيف

كيف انت فانني على ريب الزمان صليب يعز علي ان ترى بي كآبة
فيشمت عادٍ او يساء حبيب ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية
فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة
مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده
حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانك انما نصرت عثمان
حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلام
ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر
رحمه الله من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين
غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور
سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف
يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت اليكم
عبداً من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء
ساعات الروع اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن

الحارث اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف
من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان امركم ان تنفروا
فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا
يؤخر ولا يقدم الا عن امري وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته
لكم وشدة شكيمته على عدوكم ومن كتاب له عليه السلام

الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك
ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت اثره
وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر
ما يلقى اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق
اخذت ادركت ما طلبت فان يمكني الله منك ومن ابن ابي سفيان
اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فقد بلغني
عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك وعصيت امامك واخزيت

امانتك

امانتك بلغني انك جردت الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت
يديك فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب
الناس والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله

اما بعد فاني كنت اشركتك في امانتي وجعلتك شعاري
وبطانتي ولم يكن في اهلي رجل اوثق منك في نفسي لمواساتي
وموازرتي واداء الامانة الي فلما رايت الزمان على ابن عمك
قد كلب والعدو قد حرب وامانة الناس قد خزيت وهذه الامة
قد فنكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين
وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت
ولا الامانة اديت وكانك لم تكن الله تريد بجهادك و
كانك لم تكن على بينة من ربك وكانك انما كنت تكيد هذه
الامة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما امكنتك
الشدة في خيانة الامة اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة و

اختطفت ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لاراملهم وايتامهم اختطاف
الذئب الازل دامية المعزى الكسيرة فحملته الى الحجاز رحيب
الصدر بحمله غير متأثم من اخذه كانك لا ابا لغيرك حدرت
الى اهلك تراثك من ابيك وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد
او ما تخاف من نقاش الحساب ايها المعدود كان عندنا من
ذوي الالباب كيف تسيغ شرابا وطعاما وانت تعلم انك تاكل
حراما وتشرب حراما وتبتاع الاماء وتنكح النساء من مال اليتامى
والمؤمنين والمساكين والمجاهدين الذين افاء الله عليهم هذه الاموال
واحرز بهم هذه البلاد فاتق الله واردد الى هؤلاء القوم اموالهم
فانك ان لم تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك ولاضربنك
بسيفي الذي ما ضربت به احدا الا دخل النار ووالله لو ان الحسن
والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة
ولا ظفرا مني بارادة حتى آخذ الحق منهما وازيح الباطل من
مظلمتهما

مظلمتهما واقسم بالله رب العالمين ما يسرني ان ما اخذته من
اموالهم حلال لي اتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا فكانك
قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك اعمالك
بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة
ولات حين مناص ومن كتاب له عليه السلام الى عمر بن ابي
سلمة المخزومي وكان عامله على البحرين فعزله واستعمل
النعمان بن عجلان الزرقي مكانه اما بعد فاني قد وليت النعمان
بن عجلان على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك
فلقد احسنت الولاية واديت الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم
ولا متهم ولا مأثوم فقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام
واحببت ان تشهد معي فانك ممن استظهر به على جهاد
العدو واقامة عمود الدين ان شاء الله ومن كتاب له
عليه السلام الى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشير

خرة بلغني امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك وعصيت امامك
انك تقسم فيء المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم واريقت
عليه دماؤهم فيمن اعتامك من اعراب قومك فوالذي فلق الحبة
وبرا النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن بك علي هوانا و
لتخفن عندي ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك
بمحق دينك فتكون من الاخسرين اعمالا الا وان حق من قبلك
وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه
ويصدرون ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه
وقد بلغه ان معوية كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه وقد
عرفت ان معاوية كتب اليك يستزل لبك ويستفل غربك فاحذره
فانما هو الشيطان يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد كان من ابي
سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة

من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث و
المتعلق بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما قرا
زياد كتابه قال شهد بها ورب الكعبة ولم يزل في
نفسه حتى ادعاه معوية قوله عليه السلام كالواغل
هو الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم
فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب هو ما يناط برحل الراكب
من قدح او قعب او ما اشبه ذلك فهو ابدا يتقلقل اذا حث
ظهره واستعجل سيره ومن كتاب له عليه السلام الى عثمن
بن حنيف الانصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي
الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف
قد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مادبة
فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان
وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عايلهم مجفو وغنيهم

مدعو فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه
فالفظه وما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه ألا وإن لكل مأموم
إماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه ألا وإن إمامكم قد اكتفى
من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه ألا وإنكم لا تقدرون على
ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد ما كنزت
من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا أعددت لبالي
ثوبي طمرا بلى كانت في أيدينا فدك من كل ما أظلته السماء
فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم
الحكم الله وما أصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها
في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب أخبارها وحفرة
لو زيد في فسحتها وأوسعت يدا حافرها لأضغطها الحجر والمدر
وسد فرجها التراب المتراكم وإنما هي نفسي أروضها بالتقوى
لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر وتثبت على جوانب المزلق

ولو شئت

ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل ولباب
هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات أن يغلبني هواي
ويقودني جشعي إلى تخير الأطعمة ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا
طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع أو أبيت مبطانا وحولي
بطون غرثى وأكباد حرى أو أكون كما قال القائل وحسبك
داء أن تبيت ببطنة وحولك أكباد تحن إلى القد أأقنع
من نفسي بأن يقال أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر
أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني أكل
الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها أو المرسلة شغلها
تقممها تكترش من أعلافها وتلهو عما يراد بها أو أترك
سدى أو أهمل عابثا أو أجر حبل الضلالة أو أعتسف طريق
المتاهة وكأني بقائلكم يقول إذا كان هذا قوت ابن أبي
طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان

التقمم أكل الشاة ما بين يديها بمقمتها أي بشفتيها وكل ذي ظلف كالثور وغيره فهو ذو مقمة وتكترش من أعلافها أي تملأ كرشها منه

الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والروائع الخضرة ارق جلودا
والنابتات العذية اقوى وقودا وابطأ خمودا وانا من رسول الله
صلى الله عليه وآله كالضوء من الضوء والذراع من العضد
والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها ولو امكنت
الفرص من رقابها لسارعت اليها وساجهد في ان اطهر
الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج
المدرة من بين حب الحصيد اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك
قد انسللت من مخالبك وافلت من حبائلك واجتنبت الذهاب
في مداحضك اين القرون الذين غررتهم بمداعبك اين الامم
الذين فتنتهم بزخارفك فها هم رهائن القبور ومضامين اللحود
والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله
في عباد غررتهم بالاماني وامم القيتهم في المهاوي وملوك
اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد ولا
صدر

صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن
ازور عن حبائلك وفق والسالم منك لا يبالي ان ضاق به مناخه
والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه اعزبي عني فوالله لا اذل لك
فتستذليني ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا استثني
فيها بمشية الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص
اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتي
كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلئ السائمة من
رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض وياكل علي من
زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة
بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها
فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها
حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت
كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن

اي يبدأ بالجوع والجوع يوصل الرياضة عند الحكماء وارباب الطريقة شرح

عن مضاجعهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول
استغفارهم ذنوبهم ومن كتاب له عليه السلام الى بعض
عماله اما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة الدين واقمع
به نخوة الاثيم واسد به لهاة الثغر المخوف فاستعن بالله على
ما اهمك واخلط الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان
الرفق ارفق واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك الا الشدة
واخفض للرعية جناحك والن لهم جانبك وآس بينهم في
اللحظة والنظرة والاشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء
في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام ومن كتاب له
عليه السلام اليه اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها
ولم يصب صاحبها منها شيئا الا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها
ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء
ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت

ما بقي

الغمر في البغداد ولد الكتاب يرجع الى الجوبة ويمنع ان يعلم ان هذا الكتاب موضعه بعد قوله ومن كتاب له عليه السلم الى الجوبة فاق البين والزور الى اخره بعدوصية الحسين كما سود في الكثر النسخ والشروح وهو الانسب لكان هذا الجود ولكن النسخ تنتهي هذا الكتاب منها وهي النسخة التي صححها الشيخ زين الدين علي بن البوقي رحمه الله وكتب عليها تصحيحها
هكذى وجدت شرح

ما بقي والسلام ومن ~~كتاب~~ وصية له عليه السلام للحسن والحسين
عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله اوصيكما بتقوى الله
والا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوي
عنكما وقولا بالحق واعملا للآخرة وكونا للظالم خصما و
للمظلوم عونا اوصيكما وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي
بتقوى الله ونظم امركم وصلاح ذات البين افضل من عامة
الصلوة والصيام الله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا تضيعوا
بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم
ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القرآن
لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلوة فانها عمود
دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان
ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم
والسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل

اي قبض قال النبي عليه السلم زويت لي الدنيا فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي وزوي نا سيا وعنا عنها واحداي لا تحزنا شرح

نه جيرانكم وقد ورد في حق الجار احاديث كثيرة قال النبي عليه السلم من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره شرح

وإياكم والتدابر والتقاطع لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر فيولّى عليكم أشراركم ثم تدعون فلا يستجاب
لكم ثم قال يا بني عبد المطلب لا ألفينّكم تخوضون دماء
المسلمين خوضا تقولون قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلنّ بي إلا
قاتلي انظروا إذا أنا متّ من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة
ولا يمثّل بالرجل فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ومن كتاب له عليه السلام
الى معاوية فإن البغي والزور يذيعان بالمرء في دينه ودنياه و
يبديان خلله عند من يعيبه وقد علمت أنك غير مدرك
ما قضي فواته وقد رام أقوام أمرا بغير الحق فتألّوا على الله فأكذبهم
فاحذر يوما يغتبط فيه من أحمد عاقبة عمله ويندم من أمكن
الشيطان من قياده فلم يجاذبه وقد دعوتنا الى حكم القرآن
ولست من أهله ولسنا إياك أجبنا ولكنا أجبنا القرآن الى حكمه
والسلام

يغتبط: أي يبتهج ويسر وهي الغبطة للمسرورة [illegible] يغبط فيه أي يتمنى مثل حاله قوله ويندم الى آخره التي هي حرف المضارعة عليه الى الذي أمكن الشيطان من قياده فإنه يندم وأما من جاذبه قياده فقد قام بما عليه. شرح

والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى أمرائه على الجيوش
من عبد الله علي أمير المؤمنين الى أصحاب المسالح أما بعد
فإن حقا على الوالي ألا يغيّره على رعيته فضل ناله ولا طول
خصّ به وأن يزيده ما قسم الله له من نعمه دنوّا من عباده وعطفا
على إخوانه ألا وإن لكم عندي ألا أحتجز دونكم سرا إلا في
حرب ولا أطوي دونكم أمرا إلا في حكم ولا أؤخر لكم
حقا عن محله ولا أقف به دون مقطعه وأن تكونوا عندي في
الحق سواء فإذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي
عليكم الطاعة وألا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح
وأن تخوضوا الغمرات الى الحق فإن أنتم لم تستقيموا على ذلك
لم يكن أحد أهون عليّ ممن اعوجّ منكم ثم أعظم له
العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من أمرائكم
وأعطوهم من أنفسكم ما يصلح الله به أمركم والسلام

المسالح جماعات يكونون بالثغر يحفظون البيضة والمسلحة أيضا الثغر. شرح

ألا أحتجز: إنما استثنى الحرب لأن الحرب يجب فيها كتمان الأسرار لأن الحرب خدعة ثم قال ولا أطوي دونكم أمرا إلا في حكم أي أظهركم على كل ما ينبغي أن يحسن إظهاركم عليه فأما الأحكام الشرعية والقضاء على أحد الخصمين فإني لا أعلمكم به قبل وقوعه لا شك لئلا تتحيل ذلك الشخص بصرف الحكم عنه. شرح

ومن كتاب له عليه السلام الى عماله على الخراج من عبد الله
علي امير المؤمنين الى اصحاب الخراج اما بعد فان من لم يحذر ما هو
صائر اليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها واعلموا ان ما كلفتم
يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي
والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر
في ترك طلبه فانصفوا الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم
فانكم خزان الرعية ووكلاء الامة وسفراء الائمة ولا تحشموا
احدا عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن الناس في
الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا
ولا تضربن احدا سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال احد من
الناس مصل ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا او سلاحا يعدى به
على اهل الاسلام فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في ايدي
اعداء الاسلام فيكون شوكة عليهم ولا تدخروا انفسكم

نصيحة

نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله
قوة وابلوه في سبيله ما استوجب عليكم فان الله سبحانه قد
اصطنع عندنا وعندكم ان نشكره بجهدنا وان ننصره بما بلغت
قوتنا ولا قوة الا بالله ومن كتاب له عليه السلام كتبه الى
امراء البلاد في معنى الصلاة اما بعد فصلوا بالناس الظهر
حتى تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس
بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا
بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم
العشاء الآخرة حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلوا
بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلاة
اضعفهم ولا تكونوا فتانين ومن عهد له عليه السلام
كتبه للاشتر النخعي رحمه الله على مصر واعمالها حين اضطرب
امر محمد بن ابي بكر رحمه الله وهو اطول عهد كتبه واجمعه

للمحاسن بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر
في عهده اليه حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها
واستصلاح اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار طاعته
واتباع ما امر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد
احد الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان
ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل
بنصر من نصره واعزاز من اعزه وامره ان يكسر نفسه عند
الشهوات ويزعها عند الجمحات فان النفس امارة بالسوء
الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك اني وجهتك الى بلاد قد جرت
عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون من
امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون
فيك ما كنت تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله
لهم على الس

لهم على السن عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل
الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح
بالنفس الانصاف منها فيما احببت وكرهت واشعر قلبك
الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم
سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين
واما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل
ويؤتى على ايديهم في العمد والخطا فاعطهم من عفوك وصفحك
مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم
ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك امرهم
وابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يدي لك بنقمته
ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو ولا تبجحن
بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت منها مندوحة ولا تقولن
اني مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين

وتقرب من الغير وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك
أبهة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك
على ما لا تقدر عليه من نفسك فإن ذلك يطامن إليك من طماحك
ويكف عنك من غربك ويفيء إليك بما عزب عنك من عقلك
إياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فإن الله
يذل كل جبار ويهين كل مختال أنصف الله وأنصف
الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك
فإنك إلا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون
عباده ومن خاصمه الله أدحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع أو
يتوب وليس شيء أدعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من
إقامة على ظلم فإن الله سميع دعوة المظلومين وهو بالظالمين بالمرصاد
وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق وأعمها في العدل
وأجمعها لرضا الرعية فإن سخط العامة يجحف برضا الخاصة

وإنّ

أي يخفض من غلوائه وتكبره والغرب حد السيف ويستعار للنشاط والسرعة في الباطل شرح

وانصف الناس أي قم بما فرض عليك من الواجبات العقلية والسمعية شرح

[illegible]

يمكن أن يكون أفضلها كقوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أي أفضلا شرح

لرضا الرعية ثم أن قانون الإمارة الاجتهاد في رضا العامة فإنه لا مبالاة بسخط خاصة الأمير مع رضا العامة وأما إذا سخطت العامة لم ينفعه رضا الخاصة وذلك لأن الخاصة لا عنهم الغناء والبذل بخلاف العامة ثم قال عليه السلام إنه ليس شيء أقل نفعا ولا أكثر ضررا على الوالي من خاصته أيام الولاية يثقلون عليه بالحاجات والمسائل والشفاعات فإذا عزل هجروه ورفضوه شرح

وإن سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة وليس أحد من الرعية
أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء وأقل معونة له في البلاء و
أكره للإنصاف وأسأل بالإلحاف وأقل شكرا عند الإعطاء
وأبطأ عذرا عند المنع وأضعف صبرا عند ملمات الدهر من
أهل الخاصة وإنما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للأعداء
العامة من الأمة فليكن صغوك لهم وميلك معهم وليكن أبعد رعيتك
منك وأشنأهم عندك أطلبهم لمعائب الناس فإن في الناس
عيوبا الوالي أحق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها
فإنما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك
فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك
أطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب
كل وتر وتغاب عن كل ما لا يضح لك ولا تعجلن إلى تصديق
ساع فإن الساعي غاش وإن تشبه بالناصحين ولا تدخلن في

وتغاب أي تغافل يقال تغابى فلان عن كذا أي تغافل وتفعّل بالتحنيف للطير والملاحير وضع شرح

مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جباناً
يضعفك عن الامور ولا حريصاً يزين لك الشره بالجور فان
البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله شر وزرائك
من كان للاشرار قبلك وزيراً ومن شركهم في الآثام فلا
يكونن لك بطانة فانهم اعوان الاثمة واخوان الظلمة و
انت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم
وليس عليه مثل آصارهم واوزارهم وآثامهم ممن لم يعاون
ظالماً على ظلمه ولا آثماً على اثمه اولئك اخف عليك مؤونة
واحسن لك معونة واحنى عليك عطفاً واقل لغيرك الفاً
فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك
اقولهم بمر الحق واقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لاو
ليائه واقعاً ذلك من هواك حيث وقع والصق باهل الورع والصدق
ثم رضهم على ان لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فان كثرة

الاطراء

الاطراء تحدث الزهو وتدني من العزة ولا يكونن المحسن و
المسيء عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيداً لاهل الاحسان
في الاحسان وتدريباً لاهل الاساءة على الاساءة والزم كلاً منهم ما الزم
نفسه واعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن وال برعيته
من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات عليهم وترك استكراهه
اياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك امر يجتمع لك
به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصباً
طويلاً وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده
وان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض
سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة
وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي
تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت
منها واكثر مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء في تثبيت

ما اصلح عليه امور بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم
ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غناء ببعضها
عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة
ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها
اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها
التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة
والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه ووضع على حده وفريضته
في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه وآله عهدا منه عندنا
محفوظا فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز
الدين وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام
للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون في جهاد
عدوهم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكون من وراء حاجتهم
ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة و
العمال

والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع و
يؤتمنون عليه من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا
الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم
ويقيمونه من اسواقهم ويكفونهم من الترفق بايديهم
ما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة
والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل
سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه فول من جنودك
انصحهم في نفسك لله ولرسوله ولامامك جيبا وافضلهم
حلما ممن يبطئ عن الغضب ويستريح الى العذر ويرأف با لضعفاء
وينبو على الاقوياء ممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف
ثم الصق بذوي الاحساب واهل البيوتات الصالحة والسوابق
الحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم
جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تفقد من امورهم ما

من هنا زائدة اي جماع الكرم وكذا شعب من العرف
وهو المعروف اي من اقسامه وافرادها
ويجوز ان يكون للتبعيض لان هذه الخلال جملة
من الكرم واقسام من العرف شرح

يتفقد الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم
به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وإن قل فإنه داعية لهم إلى
بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف أمورهم
اتكالا على جسيمها فإن لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به
وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤوس جندك
عندك من واساهم في معونته وأفضل عليهم من جدته بما يسعهم
ويسع من وراءهم من خلوف أهليهم حتى يكون همهم هما
واحدا في جهاد العدو فإن عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك
ولا تصح نصيحتهم إلا بحيطتهم على ولاة أمورهم وقلة استثقال
دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم و
واصل من حسن الثناء عليهم وتعديد ما أبلى ذوو البلاء منهم
فإن كثرة الذكر لحسن أفعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل
إن شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم ما أبلى ولا تضمن بلاء

امرئ

امرئ إلى غيره ولا تقصرن به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ
إلى أن تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرئ إلى أن تستصغر
من بلائه ما كان عظيما واردد إلى الله ورسوله ما يضلعك من
الخطوب ويشتبه عليك من الأمور فقد قال الله سبحانه لقوم
أحب إرشادهم يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي
الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول
فالراد إلى الله الآخذ بمحكم كتابه والراد إلى الرسول
الآخذ بسنته الجامعة غير المفرقة ثم اختر للحكم بين
الناس أفضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الأمور
ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء إلى
الحق إذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بأدنى فهم
دون أقصاه أوقفهم في الشبهات وآخذهم بالحجج وأقلهم
تبرما بمراجعة الخصم وأصبرهم على تكشف الأمور وأصرمهم

عِنْدَ اتِّضَاحِ الْحُكْمِ مِمَّنْ لَا يَزْدَهِيهِ إِطْرَاءٌ وَلَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءٌ وَ
أُولَئِكَ قَلِيلٌ ثُمَّ أَكْثِرْ تَعَاهُدَ قَضَائِهِ وَافْسَحْ لَهُ فِي الْبَذْلِ مَا
يُزِيحُ عِلَّتَهُ وَتَقِلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ وَأَعْطِهِ مِنَ الْمَنْزِلَةِ
لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ لِيَأْمَنَ بِذَلِكَ اغْتِيَالَ ا
لرِّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ فَانْظُرْ فِي ذَلِكَ نَظَراً بَلِيغاً فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ
كَانَ أَسِيراً فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى وَتُطْلَبُ بِهِ
الدُّنْيَا ثُمَّ انْظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ فَاسْتَعْمِلْهُمُ اخْتِبَاراً وَلَا تُوَلِّهِمْ
مُحَابَاةً وَأَثَرَةً فَإِنَّ الْمُحَابَاةَ وَالْأَثَرَةَ جِمَاعُ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ وَتَوَخَّ
مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجْرِبَةِ وَالْحَيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَالْقَدَمِ
فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقاً وَأَصَحُّ أَعْرَاضاً وَ
أَقَلُّ فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَافاً وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظَراً ثُمَّ أَسْبِغْ
عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ
وَغِنًى لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ وَحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا

امرك

في ايدي الاشرار
هذا اشارة الى قوم كانوا قبل من الحكام والقضاة فانهم لم يكونوا يقضون بالحق عنه بل بالهوى ولطلب الدنيا ش

محاباة واثرة
والمراد ان ذلك يجمع ضروبا من الجور ومن الخيانة فلانه يكون قد عدل عن المستحق الى غير المستحق وفي ذلك جور على المستحق واما الخيانة فلان الامانة تقتضي تقليد الاعمال الاكفاء فمن لم يعتمد ذلك فقد خان من ولاه ش

الاشراف شدة الحرص على الشيء والحرص من غوائله ش

أَمْرَكَ أَوْ ثَلَمُوا أَمَانَتَكَ ثُمَّ تَفَقَّدْ عَلَيْهِمْ عُمَّالَهُمْ وَابْعَثِ الْعُيُونَ
مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ تَعَاهُدَكَ فِي السِّرِّ لِأُمُورِهِمْ
حَدْوَةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ وَالرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَتَحَفَّظْ مِنَ
الْأَعْوَانِ فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَةٍ اجْتَمَعَتْ بِهَا
عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَخْبَارُ عُيُونِكَ اكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِداً وَبَسَطْتَ
عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ وَأَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ ثُمَّ نَصَبْتَهُ
بِمَقَامِ الْمَذَلَّةِ وَوَسَمْتَهُ بِالْخِيَانَةِ وَقَلَّدْتَهُ عَارَ التُّهَمَةِ وَتَفَقَّدْ أَمْرَ
الْخَرَاجِ بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَهُ فَإِنَّ فِي صَلَاحِهِ وَصَلَاحِهِمْ صَلَاحاً لِمَنْ
سِوَاهُمْ وَلَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ
عِيَالٌ عَلَى الْخَرَاجِ وَأَهْلِهِ وَلْيَكُنْ نَظَرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ
مِنْ نَظَرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرَكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ وَ
مَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ وَلَمْ
يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلاً فَإِنْ شَكَوْا ثِقَلاً أَوْ عِلَّةً أَوِ انْقِطَاعَ شِرْبٍ

لم انتقل عليه السلم من ذكر العمال الى ذكر ارباب الخراج ودهاقين السواد ش

بان ينقص الماء في النهر او يتعلق ارض الزرع عنه لفقد الحفر ش

او بالة او احالة ارض اغتمرها او اجحف بها عطش خففت بما ترجوا
ان يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم
فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك
مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم
معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم و
الثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقك بهم فربما
حدث من ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة انفسهم
به فان العمران محتمل ما حملته وانما يؤتى خراب الارض من
اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع
وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ثم انظر في حال
كتابك فول على امورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل
فيها مكائدك واسرارك باجمعهم لوجود صالح الاخلاق ممن
لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملاء

ولا تقصر به

ولا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات عمالك عليك واصدار
جواباتها على الصواب عنك وفيما ياخذ لك ويعطي منك ولا
يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك
ولا يجهل مبلغ قدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل ثم لا
اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك
فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن
خدمتهم ليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شيء ولكن
اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في
العامة اثرا واعرفهم بالامانة وجها فان ذلك دليل على نصيحتك
لله ولمن وليت امره واجعل لراس كل امر من امورك راسا
منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان
في كتابك من عيب فتغابيت عنه الزمته ثم استوص بالتجار
وذوي الصناعات واوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله

قدر نفسه اي من يكون عارفا بنفسه فمن يعرف
قدر نفسه لم يعرف قدر غيره
شرح

كان يجعل احدهم للرسائل الى الاعداء والاخر للاجوبة
العمال والسواد والاخر لحضرة الامير وخاصته وحاجته
والكتاب الذي يذكره عليه السلم هو الوزير في اصطلاح
عرف اهل زماننا
شرح

اعني اوص اي ان يعتمد معهم الخير واذا يوصي غيره من
امرائه وعماله ان يعملوا معهم الخير فعني قوله واستوص بالتجار
خيرا اي اوص نفسك بذلك ومفعولا استوص واوص هاهنا
محذوف لعلم به اي بنفسك ويجوز ان يكون استوص
اي اقبل الوصية مني بهم واوص بهم انت غيرك ثم قسم
عليه السلم الموصى بهم ثلاثة اقسام اثنان منهما للتجارة
وهما المقيم والمضطرب يعني المسافر وواحد لارباب
الصناعات وهو قوله والمترفق ببدنه ويروى بيديه
...وبروا المطارح الاماكن البعيدة ...لا يلتئم
الناس ... لا يجمعهم ويروى حيث يجترئون
شرح

بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها
من المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث
لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فانهم سلم لا تخاف
بائقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي
بلادك واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا
قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات وذلك باب
مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فان رسول الله
صلى الله عليه وآله منع منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل
واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة
بعد نهيك اياه فنكل به وعاقب في غير اسراف ثم الله الله في
الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين و
اهل البؤسى والزمنى فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ لله ما
استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت المال وقسما من

من غلات

من غلات صوافي الاسلام في كل بلد فان للاقصى منهم مثل
الذي للادنى وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر
فانك لا تعذر بتضييع التافه لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص
همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور من لا يصل اليك
منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لاولئك
ثقتك من اهل الخشية والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل
فيهم بالاعذار الى الله تعالى يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعية
احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى الله في تادية
حقه اليه وتعهد اهل اليتم وذوي الرقة في السن ممن لا
حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه وذلك على الولاة ثقيل و
الحق كله ثقيل وقد يخففه الله تعالى على اقوام طلبوا العاقبة
فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم واجعل
لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس

وصوافي الاسلام وهي الارضون التي لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكانت صافية لرسول الله صلى الله عليه فلما قبض صارت للامام المنصوص ش

لا تشخص اي لا تخرجه ويصعر خده للناس اي يميله تكبرا ش

لهم مجلساً عاماً فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك
وأعوانك من أحراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع
فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن لن
تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير
متتعتع ثم احتمل الخرق منهم والعي ونح عنك الضيق و
الأنف يبسط الله عليك بذلك أكناف رحمته ويوجب لك
ثواب طاعته وأعط ما أعطيت هنيئاً وامنع في إجمال وإعذار
ثم أمور من أمورك لا بد لك من مباشرتها منها إجابة عمالك بما
يعيا عنه كتابك ومنها إصدار حاجات الناس عند ورودها
عليك بما تحرج به صدور أعوانك وأمض لكل يوم عمله فإن
لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل
تلك المواقيت وأجزل تلك الأقسام وإن كانت كلها لله
إذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة

ما تخلص

ما تخلص لله به دينك إقامة فرائضه التي هي له خاصة فأعط الله من
بدنك في ليلك ونهارك ووفّ ما تقربت به إلى الله من ذلك
كاملاً غير مثلوم ولا منقوص بالغاً من بدنك ما بلغ وإذا قمت في
صلاتك للناس فلا تكونن منفراً ولا مضيعاً فإن في الناس من به
العلة وله الحاجة وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله حين
وجهني إلى اليمن كيف أصلي بهم فقال صل بهم كصلاة أضعفهم
وكن بالمؤمنين رحيماً وأما بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن
رعيتك فإن احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة
علم بالأمور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه
فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن
القبيح ويشاب الحق بالباطل وإنما الوالي بشر لا يعرف
ما توارى عنه الناس به من الأمور وليست على الحق سمات
تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وإنما أنت أحد

رجلين اما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك
من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع
فما اسرع كف الناس عن مسئلتك اذا ايسوا من بذلك مع ان
اكثر حاجات الناس اليك مما لا مؤونة فيه عليك من شكاة
مظلمة او طلب انصاف في معاملة ثم ان للوالي خاصة وبطانة
فيهم استيثار وتطاول وقلة انصاف فاحسم مادة اولئك
بقطع اسباب تلك الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك و
حامتك قطيعة ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها
من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم
فيكون مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والآخرة
والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا
واقعا ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما
يثقل عليك منه فان مغبة ذلك محمودة وان ظنت الرعية بك

حيفا

حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان في
ذلك اعذارا تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن صلحا
دعاك اليه عدوك لله فيه رضا فان في الصلح دعة لجنودك وراحة
من همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من عدوك
بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم
في ذلك حسن الظن وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة
او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة
واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت فانه ليس من فرائض الله
سبحانه شيء الناس اشد عليه اجتماعا مع تفريق اهوائهم و
تشتيت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك
المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب
الغدر فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك
فانه لا يجترئ على الله الا جاهل شقي وقد جعل الله عهده وذمته

واجعل نفسك جنة اي لو ذهبت نفسك فلا تغدر [illegible]

ولا تخيسن اي لا تغدرن [illegible]

ولا تختلن اي لا تمكرن بختله اي خدعه

امنا افضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون
الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا
تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن قول بعد التأكيد والتوثقة
ولا يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه
بغير الحق فان صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير
من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك فيه من الله طلبة لا تستقيل
فيها دنياك ولا آخرتك اياك والدماء وسفكها بغير حلها
فانه ليس شيء ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال
نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه
مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيمة
فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه و
يوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل
العمد لان فيه قود البدن وان ابتليت بخطاء وافرط عليك

سوطك

سوطك او يدك بالعقوبة فان في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا
تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى اولياء المقتول
حقهم واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب
الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق
ما يكون من احسان المحسنين واياك والمن على رعيتك
باحسانك او التزيد فيما كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع
موعدك بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب
بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله والناس قال
الله سبحانه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اياك و
العجلة بالامور قبل اوانها او التساقط فيها عند امكانها
او اللجاجة فيها اذا تنكرت او الوهن عنها اذا استوضحت
فضع كل امر موضعه واوقع كل عمل موقعه واياك
والاستيثار بما الناس فيه اسوة والتغابي عما تعنى به مما

قد وضع المحبوب فانه ماخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك
اغطية الامور وينتصف منك للمظلوم املك حمية نفسك
وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل
ذلك بكف البادرة وتاخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك
الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك
بذكر المعاد الى ربك فالواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك
من حكومة عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه وآله
او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها
وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت
به من الحجة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك
الى هواها **ومن هذا العهد وهو آخره** وانا اسال الله تعالى بسعة
رحمته وعظيم قدرته على كل رغبة ان يوفقني واياك لما فيه
رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه مع حسن

الثناء

الثناء في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف
الكرامة وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة انا اليه
راغبون والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين
وسلم كثيرا **ومن كتاب كتبه عليه السلام الى طلحة**
والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي وذكر هذا الكتاب
ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات اما بعد
فقد علمتما وان كتمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم
ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن ارادني وبايعني و
ان العامة لم تبايعني لسلطان غاصب ولا لحرص حاضر
فان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا الى الله من
قريب وان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي
عليكما السبيل باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية
ولعمري ما كنتما باحق المهاجرين بالتقية والكتمان وان

عمران بن الحصين كان من فضلاء الصحابة وفقهائهم اسلم هو وابو هريرة عام خيبر

ابو جعفر الاسكافي وهو من علماء المعتزلة المتقدمين وذكروا انه كان علوي الراي

ان العامة لم يبايعني اي لم يبايعني العامة والمسلمون لسلطان غصبهم وقهرهم على ذلك ولا لحرص حاضر اي لم يكن متاع حاضر

اي ولو كان عندي تكره المسلمين لكان المهاجرون في ذلك سواء في انهم جميعا احق المهاجرين بالكتمان والتقية

دفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع عليكما
من خروجكما منه بعد اقراركما به وقد زعمتما اني قتلت
عثمن فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة
ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن
رايكما فان الآن اعظم امركما العار من قبل ان يجتمع
العار والنار ومن كتاب له عليه السلام الى معوية
اما بعد فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها
اهلها ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي
فيها امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني بك وابتلاك
بي فجعل احدنا حجة على الآخر فعدوت على طلب الدنيا
بتأويل القرآن وطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني وعصبته
انت واهل الشام بي والب عالمكم جاهلكم وقائمكم
قاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك

واصرف

واصرف الى الآخرة وجهك فهي طريقنا وطريقك واحذر ان
يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الاصل وتقطع الدابر
فاني اولي لك بالله الية غير فاجرة لئن جمعتني واياك جوامع
الاقدار لا ازال بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين
ومن كتاب له عليه السلام وصى به شريح بن هاني لما
جعله على مقدمته الى الشام اتق الله في كل مساء وصباح
وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال واعلم
انك ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه
سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا
رادعا ولنزوتك عند الحفيظة واقما قامعا ومن كتاب
له عليه السلام الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى
البصرة اما بعد فاني خرجت عن حيي هذا اما ظالما واما
مظلوما واما باغيا واما مبغيا علي وانا اذكر الله من بلغه كتابي

هذا المنفر الي فإن كنت محسناً أعانني وإن كنت مسيئاً
استعتبني ومن كتاب كتبه الى أهل الأمصار يقتص
فيه ما جرى بينه وبين أهل صفين وكان بدء أمرنا
أنا التقينا والقوم من أهل الشام والظاهر أن ربنا
واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الإسلام واحدة
لا نستزيدهم في الإيمان بالله والتصديق لرسوله صلى الله
عليه ولا يستزيدوننا الأمر واحد إلا ما اختلفنا فيه من
دم عثمان ونحن منه براء فقلنا تعالوا نداوي ما لا يدرك
اليوم بإطفاء النائرة وتسكين العامة حتى يشتد الأمر
ويستجمع فنقوى على وضع الحق في مواضعه فقالوا بل
نداويه بالمكابرة فأبوا حتى جنحت الحرب وركدت
ووقدت نيرانها وحمست فلما ضرستنا وإياهم ووضعت
مخالبها فينا وفيهم أجابوا عند ذلك الى الذي دعوناهم اليه

فأجبناهم

فأجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا حتى استبانت
عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم
فهو الذي أنقذه الله من الهلكة ومن لج وتمادى فهو
الراكس الذي ران الله على قلبه وصارت دائرة السوء على
رأسه ومن كتاب له عليه السلام الى الأسود بن قطبة
صاحب جند حلوان أما بعد فإن الوالي إذا اختلف هواه منعه
ذلك كثيراً من العدل فليكن أمر الناس عندك في الحق سواء
فإنه ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر أمثاله
وابتذل نفسك فيما فرض الله عليك راجياً ثوابه ومتخوفاً عقابه
واعلم أن الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها قط فيها ساعة إلا
كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة وإنه لن يغنيك شيء
عن الحق أبداً ومن الحق حفظ نفسك والاحتساب على الرعية
بجهدك فإن الذي يصل إليك من ذلك أفضل من الذي يصل

بك والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى العمال الذي يطأ
عملهم الجيش من عبد الله علي امير المؤمنين الى من مر به
الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد اما بعد فاني قد سيرت
جنودا هي مارة بكم ان شاء الله وقد اوصيتهم بما يجب لله
عليهم من كف الاذى وصرف الشذى وانا ابرأ اليكم والى
ذمتكم من معرة الجيش الا من جوعة المضطر لا يجد عنها
مذهبا الى شبعه فنكلوا من تناول منهم ظلما عن ظلمهم
وكفوا ايدي سفهائكم عن مضادتهم والتعرض لهم فيما
استثنيناه منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الي مظالمكم
وما عراكم مما يغلبكم من امرهم ولا تطيقون دفعه الا بالله وبي
اغيره بمعونة الله ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام الى كميل
بن زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجتاز
به من جيش العدو طالبا للغارة اما بعد فان تضييع المرء ما ولي

وتكلفه

وتكلفه ما كفي لعجز حاضر ورأي متبر وان تعاطيك الغارة
على اهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي وليناك ليس بها من
يمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأي شعاع فقد صرت جسرا لمن
اراد الغارة من اعدائك على اوليائك غير شديد المنكب ولا
مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر شوكة ولا مغن عن اهل
مصره ولا مجز عن اميره والسلام ومن كتاب كتبه الى اهل مصر
مع مالك الاشتر رحمه الله لما ولاه امارتها اما بعد فان الله
سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين ومهيمنا
على المرسلين فلما مضى صلى الله عليه وآله تنازع المسلمون الامر
من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر على بالي ان
العرب تزعج هذا الامر من بعده صلى الله عليه وآله عن اهل بيته
ولا انهم منحوه عني من بعده فما راعني الا انثيال الناس
على فلان يبايعونه فامسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس

قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى الله عليه وآله
فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما او هدما تكون
المصيبة به علي اعظم من فوت ولايتكم التي انما هي متاع ايام
قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع السحاب
فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمان الدين
وتنهنه ومن كتاب له عليه السلام اني والله لو لقيتهم واحدا
وهم طلاع الارض كلها ما باليت ولا استوحشت واني من
ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من
نفسي ويقين من ربي واني الى لقاء الله لمشتاق وحسن ثوابه
لمنتظر راج ولكنني آسى ان يلي هذه الامة سفهاؤها وفجارها
فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا والصالحين حربا والفاسقين
حزبا فان منهم الذي شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام
وان منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ
فلولا

فلولا ذلك ما اكثرت تاليبكم وتانيبكم وجمعكم وتحريضكم
ولتركتكم اذ ابيتم وونيتم الا ترون الى اطرافكم قد
انتقصت والى امصاركم قد افتتحت والى ممالككم تزوى و
الى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا
الى الارض فتقروا بالخسف وتبوؤوا بالذل ويكون نصيبكم
الاخس ان اخا الحرب الارق ومن نام لم ينم عنه والسلام
ومن كتاب له عليه السلام الى ابي موسى الاشعري وهو عامله على
الكوفة وقد بلغه تثبيطه الناس عن الخروج اليه لما ندبهم
لحرب اصحاب الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله
بن قيس اما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك فاذا
قدم عليك رسولي فارفع ذيلك واشدد مئزرك واخرج من
جحرك واندب من معك فان حققت فانفذ وان تفشلت
فابعد وايم الله لتؤتين حيث انت ولا تترك حتى يخلط زبدك

مراده عليه السلام ان ابا موسى كان يقول لاهل الكوفة ان عليا امام هدى وبيعته صحيحة الا انه لا يجوز القتال معه لاهل القبلة وهذا القول بعضه حق وبعضه باطل شرح

بجانبك وذائبك بجامدك وحتى تجل عن قعدتك وتحذر من امامك كحذرك من خلفك وماهي بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك امرك وخذ نصيبك وحظك فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفين وانت نائم حتى لا يقال اين فلان والله انه لحق مع محق وما يبالي ما صنع الملحدون والسلام

ومن كتاب له عليه السلام كتبه الى معاوية جوابا عن كتاب منه

اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس انا آمنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه وآله حربا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعايشة ونزلت بين المصرين وذلك امر غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت

انك زائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال

مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود

وعندي السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك في مقام واحد فانك والله ما علمت الاغلف القلب المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشيها وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل

امس انا: اي الالفة بيننا وبينكم قد حصلت عند بعث الله رسوله محمدا عليه السلام فانا آمنا به وكفرتم ثم الالفة بانا استقمنا على منهاج الحق وفتنتم شرح

وما اسلم مسلمكم كابي سفيان واولاده يزيد ومعوية وغيرهم من بني عبد شمس

كان انف الاسلام

هذا الكلام تكذيب لمن قوله في جمع من المهاجرين والانصار اي ليس معك مهاجر لان اكثر من معك ممن راى رسول الله صلى الله عليه وآله اولاد الطلقاء ومن اسلم بعد الفتح وقد قال النبي عليه السلام لا هجرة بعد الفتح وعبر من يوم الفتح بعبارة حسنة فيها تعريض لمعوية اهله بالكفر وانهم ليسوا من ذوي السوابق فقال فقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك يعني يزيد بن ابي سفيان فانه اسر يوم الفتح شرح

فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إليّ أحملك وإياهم على كتاب الله
وأما تلك التي تريد فإنها خدعة الصبي عن اللبن في أول
الفصال والسلام لأهله **ومن كتاب له عليه السلام** إليه أيضاً
أما بعد فقد آن لك أن تنتفع باللمح الباصر من عيان الأمور
فقد سلكت مدارج أسلافك بادعائك الأباطيل واقتحامك غرور
المين والأكاذيب وبانتحالك ما قد علا عنك وابتزازك لما
اختزن دونك فراراً من الحق وجحوداً لما هو ألزم لك من لحمك
ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد الحق إلا
الضلال وبعد البيان إلا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على
لبستها فإن الفتنة طالما أغدفت جلابيبها وأغشت الأبصار
ظلمتها وقد أتاني كتاب منك ذو أفانين من القول ضعفت
قواها عن السلم وأساطير لم يحكها منك علم ولا حلم أصبحت
منها كالخائض في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت

الى مرقبة

الى مرقبة بعيدة المرام نازحة الأعلام تقصر دونها الأنوق ويحاذى
بها العيوق وحاش لله أن تلي للمسلمين بعدي صدراً أو ورداً أو
أجري لك على أحد منهم عقداً أو عهداً فمن الآن فتدارك
نفسك وانظر لها فإنك إن فرطت حتى ينهد إليك عباد الله أرتجت
عليك الأمور ومنعت أمراً هو منك مقبول والسلام **ومن كتاب
له عليه السلام** إلى عبد الله بن العباس رحمهما الله وقد مضى هذا
الكتاب فيما تقدم بخلاف هذه الرواية أما بعد فإن العبد
ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الذي
لم يكن ليصيبه فلا يكن أفضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة
أو شفاء غيظ ولكن إطفاء باطل وإحياء حق وليكن سرورك
بما قدمت وأسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت
ومن كتاب له عليه السلام كتبه إلى قثم بن العباس رحمهما الله
وهو عامله على مكة فأقم للناس الحج وذكرهم بأيام الله واجلس

لهم العصرين فافت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك
الى الناس سفير الا لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة
عن لقائك بها فانها ان ذيدت عن ابوابك في اول وردها لم تحمد
فيما بعد على قضائها وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه
الى من قبلك من ذوي العيال والمجاعة مصيبا به مواضع المفاقر و
الخلات وما فضل عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا وأمر
اهل مكة الا ياخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء
العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم والبادي الذي يحج اليه من غير
اهله وفقنا الله واياكم لمحابه والسلام **ومن كتاب له عليه السلام**
الى سلمان الفارسي رحمه الله قبل ايام خلافته اما بعد فان مثل
الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة
ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت به من فراقها وكن
آنس ما تكون بها احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمأن

فيها

فيها الى سرور اشخصته عنه الى محذور **ومن كتاب له عليه السلام**
الى الحارث الهمداني رحمه الله وتمسك بحبل القرآن واستنصحه واحل
حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من
الدنيا ما بقي منها فان بعضها يشبه بعضا وآخرها لاحق باولها
وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله ان تذكره الا على حق و
اكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق
واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين
واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحيا منه في العلانية
واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره او اعتذر منه
ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت
فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك
جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة واصفح
مع الدولة تكن لك فيه العافية واستصلح كل نعمة انعمها الله

عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك اثر ما انعم الله
به عليك واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة من نفسه و
اهله وماله فانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك
خيره واحذر صحابة من يفيل رايه وينكر عمله فان الصاحب
معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين
واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر
رايك على ما يعنيك واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان
ومعاريض الفتن واكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من
ابواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة الا
فاصلا في سبيل الله او في امر تعذر به واطع الله في جمل امورك فان
طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق
بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك
من الفريضة فانه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها واياك ان

ينزل بك

ينزل بك الموت وانت آبق من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة
الفساق فان الشر بالشر ملحق ووقر الله واحبب احباءه واحذر
الغضب فانه جند عظيم من جنود ابليس والسلام ومن كتاب له
عليه السلام الى سهل بن حنيف الانصاري وهو عامله على المدينة
في قوم من اهلها لحقوا بمعوية اما بعد فقد بلغني ان رجالا ممن
قبلك يتسللون الى معوية فلا تاسف على ما يفوتك من عددهم
ويذهب عنك من مددهم فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا فرارهم
من الهدى والحق وايضاعهم الى العمى والجهل وانما هم اهل دنيا
مقبلون عليها ومهطعون اليها قد عرفوا العدل وراوه وسمعوه
ووعوه وعلموا ان الناس عندنا في الحق اسوة فهربوا الى الاثرة
فبعدا لهم وسحقا انهم والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل
وانا لنطمع في هذا الامر ان يذلل الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه
ان شاء الله والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى المنذر بن الجارود

العبدي وقد كان استعمله على بعض النواحي فخان الامانة اما
بعد فان صلاح ابيك غرني منك وظننت انك تتبع هديه وتسلك
سبيله فاذا انت فيما رقي عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لآخرتك
عتادا تعمر دنياك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك و
لئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك وشسع نعلك خير منك و
من كان بصفتك فليس باهل ان يسد به ثغر او ينفذ به امر او
يعلى له قدر او يشرك في امانة او يؤمن على جباية فاقبل الي حين
يصل اليك كتابي هذا ان شاء الله والمنذر بن الجارود هذا هو
الذي قال فيه امير المؤمنين عليه السلام انه لنظار في عطفيه
مختال في برديه تفال في شراكيه **ومن كتاب له عليه السلام**
الى عبد الله بن العباس رحمهما الله اما بعد فانك لست بسابق
اجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بان الدهر يومان يوم لك و
يوم عليك وان الدنيا دار دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك

وما كان

وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك **ومن كتاب له عليه السلام**
الى معوية اما بعد فاني على التردد في جوابك والاستماع الى كتابك
لموهن رايي ومخطئ فراستي وانك اذ تحاولني الامور وتراجعني
السطور كالمستثقل النائم تكذبه احلامه او المتحير القائم
يبهظه مقامه لا يدري أله ما يأتي ام عليه ولست به غير انك
به شبيه واقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت اليك مني
قوارع تقرع العظم وتهلس اللحم واعلم ان الشيطان قد ثبطك
عن ان تراجع احسن امورك وتاذن لمقال نصيحك والسلام
ومن حلف كتبه عليه السلام بين اليمن وربيعة نقل من
خط هشام بن الكلبي هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها و
باديها وربيعة حاضرها وباديها انهم على كتاب الله يدعون
اليه ويأمرون به ويجيبون من دعا اليه وامر به لا يشترون به
ثمنا قليلا ولا يرضون به بدلا وانهم يد واحدة على من خالف

ذلك ومن له انصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا ينقضون
عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم
قوما ولا لمسبة قوم قوما على ذلك شاهدهم وغائبهم وحليمهم
وسفيههم وعالمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك عهد الله و
ميثاقه ان عهد الله كان مسئولا وكتب علي ابن ابي طالب
ومن كتاب كتبه عليه السلام الى معوية من المدينة في اول
ما بويع له في الخلافة وذكره الواقدي في كتاب الجمل من عبد الله
علي امير المؤمنين الى معوية ابي سفين اما بعد فقد علمت اعذاري
واعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث
طويل والكلام كثير وقد ادبر ما ادبر واقبل ما اقبل فبايع من
قبلك واقبل الي في وفد من اصحابك والسلام ومن وصية له
عليه السلام لعبد الله بن العباس عند استخلافه اياه على البصرة
سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك واياك والغضب فانه طيرة
من الشيطان

وانذاري في عثمن

من الشيطان واعلم ان ما قربك من الله يباعدك من النار وما
باعدك من الله يقربك من النار ومن وصية له عليه السلام آ
اجاب به ابا موسى الاشعري عن كتاب كتبه اليه من المكان
الذي اقعدوا فيه للحكومة وذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى
الاموي في كتاب المغازي فان الناس قد تغير كثير منهم عن
كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى واني نزلت
من هذا الامر منزلا معجبا اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم
فانا اداوي منهم قرحا اخاف ان يعود علقا وليس رجل فاعلم
احرص على جماعة امة محمد والفتها مني ابتغي بذلك حسن
الثواب وكريم المآب وسافي بالذي وايت على نفسي وان
تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه فان الشقي من حرم نفع ما
اوتي من العقل والتجربة واني لاعبد ان يقول قائل بباطل و
ان افسد امرا قد اصلحه الله فدع ما لا تعرف فان شرار الناس

طائرون اليك بافاويل السّوء والسلام ومن كتاب كتبه عليه السلام
لما استخلف الى امراء الاجناد اما بعد فانما اهلك من كان
قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروه واخذوهم بالباطل فا
قتدوه تم باب الكتب

باب المنتزع من حكم امير المؤمنين

صلوات الله عليه ومواعظه ويدخل في ذلك المنتزع من اجوبة
مسائله والكلام القصير الخارج في سائر اغراضه قال عليه
السلام كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع
فيحلب وقال عليه السلام ازرى بنفسه من استشعر الطمع
ورضي بالذل من كشف ضره وهانت عليه نفسه من امر عليها
لسانه البخل عار والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن
حجته والمقل غريب في بلدته والعجز آفة والصبر شجاعة و
الزهد ثروة والورع جنة ونعم القرين الرضا والعلم وراثة

كريمة

كريمة والآداب حلل مجددة والفكر مرآة صافية وصدر العاقل صندوق
سره والبشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب وروي
انه قال عليه السلام في العبارة عن هذا المعنى ايضا المسالمة
خبء العيوب ومن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه والصدقة
دواء منجح واعمال العباد في عاجلهم نصب اعينهم في آجلهم
وقال عليه السلام اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم
بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم وقال عليه السلام
اذا اقبلت الدنيا على قوم اعارتهم محاسن غيرهم واذا ادبرت
سلبتهم محاسن انفسهم وقال عليه السلام خالطوا الناس
مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم
وقال عليه السلام اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو
عنه شكرا للقدرة عليه وقال عليه السلام اعجز الناس
من عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم

وقال عليه السلام في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق
ولم ينصروا الباطل وقال عليه السلام اذا وصلت اليكم
اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر وقال عليه السلام
ما كل مفتون يعاتب وقال عليه السلام تذل الامور للمقادير
حتى يكون الحتف في التدبير وسئل عليه السلام عن قول
النبي صلى الله عليه وآله غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال
عليه السلام انما قال صلى الله عليه وآله ذلك والدين قل فاما الآن
وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار وقال
عليه السلام من جرى في عنان امله عثر باجله وقال عليه السلام
اقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويده
بيد الله يرفعه وقال عليه السلام قرنت الهيبة بالخيبة
والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير
وقال عليه السلام لنا حق فان اعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل

وقال عليه السلام من ضيعه الاقرب اتيح له الابعد

وان طال

قال السيد رضي الله عنه

وان طال السرى وهذا القول من لطيف الكلام وفصيحه و
معناه انا ان لم نعط حقنا كنا اذلاء وذلك ان الرديف
يركب عجز البعير كالعبد والاسير ومن يجري مجراهما وقال
عليه السلام من ابطأ به عمله لم يسرع به حسبه وقال
عليه السلام من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف
والتنفيس عن المكروب وقال عليه السلام ما اضمر
احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه
وقال عليه السلام امش بدائك ما مشى بك وقال عليه
السلام افضل الزهد اخفاء الزهد وقال عليه السلام اذا كنت
في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى وقال عليه
السلام الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر
وسئل عليه السلام عن الايمان فقال الايمان على اربع دعائم على
الصبر واليقين والعدل والجهاد فالصبر منها على اربع شعب

وقال عليه السلام يا ابن آدم اذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه وانت تعصيه فاحذره

على الشوق والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا
عن الشهوات ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات ومن
زهد في الدنيا استهان بالمصايب ومن ارتقب الموت سارع
في الخيرات واليقين منها على اربع شعب على تبصرة الفطنة
وتاول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن تبصر
في الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف
العبرة ومن عرف العبرة فكانما كان في الاولين والعدل
منها على اربع شعب على غايص الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة
الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر شرايع
الحكم ومن حلم لم يفرط في الامور وعاش في الناس حميدا
والجهاد منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والصدق في المواطن وشنان الفاسقين فمن امر بالمعروف
شد ظهور المومنين ومن نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين

ومن صدق

ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ومن شني الفاسقين وغضب لله
له وارضاه يوم القيامة والكفر على اربع دعايم على التعمق و
التنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ومن كثر
نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة
وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة ومن شاق و
عرت عليه طرقه واعضل عليه امره وضاق مخرجه والشك على
اربع شعب على التمادي والهول والتردد والاستسلام فمن جعل
المراء ديدنا لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه
ومن تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم
لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما وبعد هذا كلام تركنا
ذكره خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا
الكتاب وقال عليه السلام فاعل الخير خير منه وفاعل الشر
شر منه وقال عليه السلام اشرف الغنى ترك المنى وقال

غضب الله

وقال عليه السلام كن سمحا ولا تكن مبذرا
وكن مقدرا ولا تكن مقترا

عليه السلام من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون
وقال عليه السلام من اطال الامل اساء العمل وقال عليه
السلام وقد لقيه عند مسيره الى الشام دهاقين الانبار فترجلوا
له واشتدوا بين يديه ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا
نعظم به امراءنا فقال عليه السلام والله ما ينتفع بهذا امراؤكم
وانكم لتشقون به على انفسكم وتشقون به في آخرتكم
وما اخسر المشقة وراءها العقاب واربح الدعة معها الامان من
النار وقال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام يا بني احفظ
عني اربعا واربعا لا يضرك ما عملت معهن ان اغنى الغنى العقل
واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الحسب
حسن الخلق يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان
ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج
ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه واياك

ومصادقة

ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد
عليك القريب وقال عليه السلام لا قربة بالنوافل اذا اضرت
بالفرائض وقال عليه السلام لسان العاقل وراء قلبه و
قلب الاحمق وراء لسانه قال السيد رضي الله عنه وهذا من المعاني العجيبة الشريفة
والمراد به ان العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية
ومؤامرة الفكرة والاحمق يسبق حذفات لسانه وفلتات
كلامه مراجعة فكره ومماخضة رايه فكان لسان العاقل
تابع لقلبه وكان قلب الاحمق تابع للسانه وقد روي عنه
عليه السلام المعنى بلفظ آخر وهو قوله قلب الاحمق في فيه و
لسان العاقل في قلبه ومعناهما واحد وقال عليه السلام
لبعض اصحابه في علة اعتلها جعل الله ما كان من شكواك حطا
لسيئاتك فان المرض لا اجر ولكنه يحط السيئات ويحتها
حت الاوراق وانما الاجر في القول باللسان والعمل بالايدي

بلغ

والأقدام وإن الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة
من يشاء من عباده الجنة وأقول صدق صلى الله عليه وآله أن
المرض لا أجر فيه لأنه من قبيل ما يستحق عليه العوض لأن العوض
يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله بالعبد من الآلام والأمراض
وما يجري مجرى ذلك والأجر والثواب يستحقان على ما كان في
مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه
الثاقب ورأيه الصائب وقال عليه السلام في ذكر خباب
بن الأرت يرحم الله خبابا فلقد أسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش
مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف و
رضي عن الله وقال عليه السلام لو ضربت خيشوم المؤمن
بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ولو صببت الدنيا بجماتها
على المنافق على أن يحبني ما أحبني وذلك أنه قضي فانقضى
على لسان النبي الأمي أنه قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق

وقال

وقال عليه السلام سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك
وقال عليه السلام قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته
وشجاعته على قدر أنفته وعفته على قدر غيرته وقال عليه السلم
الظفر بالحزم والحزم بإجالة الرأي والرأي بتحصين الأسرار وقال
عليه السلام احذروا صولة الكريم إذا جاع واللئيم إذا شبع
وقال عليه السلام أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة
وقال عليه السلم مستور ما أسعدك جدك وقال عليه السلم السخاء
ما كان ابتداء فأما ما كان عن مسألة فحياء وتذمم وقال
عليه السلام لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالأدب
ولا ظهير كالمشاورة وقال عليه السلام الصبر صبران
صبر على ما تكره وصبر على ما تحب وقال عليه السلام الغنى
في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وقال عليه السلام
القناعة مال لا ينفد وقال عليه السلام المال مادة الشهوات
ويروى

وقال عليه السلام من حذرك كمن بشرك وقال
عليه السلام سبع ان خلي عقر وقال عليه السلام المرأة عقرب
حلوة اللبسة وقال عليه السلام الشفيع جناح الطالب وقال
عليه السلام اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام وقال
عليه السلام فقد الاحبة غربة وقال عليه السلام فوت الحاجة
اهون من طلبها الى غير اهلها وقال عليه السلام لا تستحي من اعطاء
القليل فان الحرمان اقل منه وقال عليه السلام العفاف
زينة الفقر وقال عليه السلام اذا لم يكن ما تريد فلا تبال
كيف كنت وقال عليه السلام لا يرى الجاهل الا مفرطا او
مفرطا وقال عليه السلام اذا تم العقل نقص الكلام وقال عليه
السلام الدهر يخلق الابدان ويجدد الامال ويقرب المنية
ويباعد الامنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب وقال عليه
السلام من نصب نفسه للناس اماما فليبدأ بتعليم نفسه
قبل تعليم غيره

قبل تعليم غيره وليكن تاديبه بسيرته قبل تاديبه بلسانه و
معلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم
وقال عليه السلام نفس المرء خطاه الى اجله وقال عليه السلام
كل معدود منقض وكل متوقع آت وقال عليه السلام ان
الامور اذا اشتبهت اعتبر آخرها باولها ومن خبر ضرار بن ضمرة
الضبابي عند دخوله على معاوية ومسئلته له عن امير المؤمنين عليه
السلام قال فاشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى
الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم
ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت
ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي
فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيها فعيشك قصير وخطرك
يسير واملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر
وعظيم المورد ومن كلامه عليه السلام للشامي لما ساله اكان

مسيرك الى الشام بقضاء الله وقدره بعد كلام طويل هذا مختاره
ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما ولو كان ذلك
كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد ان الله
سبحانه امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا ولم
يكلف عسيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها
ولم يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل الكتب للعباد عبثا ولا خلق
السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل
للذين كفروا من النار وقال عليه السلام خذ الحكمة انى
كانت فان الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى
تخرج فتسكن الى صواحبها في صدر المؤمن وقال عليه السلام
في مثل ذلك الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق
وقال عليه السلام قيمة كل امرئ ما يحسن وهذه الكلمة التي
لا تصاب لها قيمة ولا توزن بها حكمة ولا تقرن اليها كلمة وقال

عليه السلام

عليه السلام اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل لكانت
لذلك اهلا لا يرجون احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه و
لا يستحيين احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحيين
احد اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه وعليكم بالصبر فان الصبر من
الايمان كالراس من الجسد لا خير في جسد لا راس معه ولا في
ايمان لا صبر معه وقال عليه السلام لرجل افرط في الثناء عليه
وكان له متهما انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك وقال
عليه السلام بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا وقال عليه
السلام من ترك قول لا ادري اصيبت مقاتله وقال عليه السلام
رأي الشيخ احب الي من جلد الغلام وقد روي من مشهد
الغلام وقال عليه السلام عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار و
حكى عنه ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام انه صلى الله
عليه قال كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه فرفع

أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به أما الأمان الذي رفع فهو
رسول الله صلى الله عليه وآله وأما الأمان الباقي فالاستغفار قال
الله جل من قائل وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون وهذا
من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط وقال عليه السلام من
أصلح ما بينه وبين الله سبحانه أصلح الله ما بينه وبين الناس و
من أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه ومن كان له من نفسه
واعظ كان عليه من الله حافظ وقال عليه السلام الفقيه
كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله
ولم يؤمنهم من مكر الله وقال عليه السلام أوضع العلم ما وقف
على اللسان وأرفعه ما ظهر على الجوارح والأركان وقال
عليه السلام إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها
طرائف الحكمة وقال عليه السلام لا يقولن أحدكم اللهم
إني أعوذ بك من الفتنة لأنه ليس أحد إلا وهو مشتمل على فتنة

ولكن

وأنت فيهم وما كان الله معذبهم

ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فإن الله سبحانه يقول
واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة ومعنى ذلك أنه سبحانه يختبرهم
بالأموال والأولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمه وإن
كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم ولكن لتظهر الأفعال
التي بها يستحق الثواب والعقاب لأن بعضهم يحب الذكور
ويكره الإناث وبعضهم يحب تثمير المال ويكره انثلام
الحال وهذا من غريب ما سمع منه عليه السلام في التفسير وسئل
عليه السلام عن الخير ما هو فقال ليس الخير أن يكثر مالك وولدك
ولكن الخير أن يكثر علمك وأن يعظم حلمك وأن تباهي
الناس بعبادة ربك فإن أحسنت حمدت الله وإن أسأت
استغفرت الله ولا خير في الدنيا إلا لرجلين رجل أذنب ذنوبا
فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل
عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال عليه السلام

إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا عليه السلام إن
أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي الآية ثم قال
عليه السلام إن ولي محمد من أطاع الله وإن بعدت لحمته وإن
عدو محمد من عصى الله وإن قربت قرابته وقال عليه السلام
وقد سمع رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ نوم على يقين خير من
صلاة في شك وقال عليه السلم اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل
رعاية لا عقل رواية فإن رواة العلم كثير ورعاته قليل
وقال عليه السلام وقد سمع رجلا يقول إنا لله وإنا إليه راجعون
فقال إن قولنا إنا لله إقرار على أنفسنا بالملك وقولنا وإنا إليه
راجعون إقرار على أنفسنا بالهلك وقال عليه السلام وقد مدحه
قوم في وجهه اللهم إنك أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم
اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون وقال
عليه السلام لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث باستصغارها لتعظم

وباستكتامها

وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنأ وقال عليه السلام
يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل ولا يظرف فيه
إلا الفاجر ولا يضعف فيه إلا المنصف يعدون الصدقة فيه
غرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة على الناس فعند
ذلك يكون السلطان بمشورة الإماء وإمارة الصبيان
وتدبير الخصيان وقال عليه السلام وقد رؤي عليه
إزار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب
وتذل له النفس ويقتدي به المؤمنون وقال عليه السلم
إن الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان
فمن أحب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعاداها وهما
بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد
بعد من الآخر وهما بعد ضرتان وعن نوف البكالي
وقيل البكالي باللام قال رأيت أمير المؤمنين عليه السلام

ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف
اراقد انت ام رامق قلت بل رامق يا امير المؤمنين قال يا نوف
طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك قوم اتخذوا
الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا
والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف ان
داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال
انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون
عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة وهو الطنبور
او صاحب كوبة وهو الطبل وقد قيل ايضا ان العرطبة
الطبل والكوبة الطنبور وقال عليه السلام ان الله افترض
عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها
ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء ولم
يدعها نسيانا فلا تتكلفوها وقال عليه السلام لا يترك
الناس

الناس شيئا من دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم
ما هو اضر منه وقال عليه السلام رب عالم قد قتله جهله
وعلمه معه لا ينفعه وقال عليه السلام لقد علق بنياط هذا
الانسان بضعة هي اعجب ما فيه وذلك القلب وله مواد من
الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع
وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه الياس قتله
الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده
الرضا نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع
له الامن استلبته الغرة وان اصاب مصيبة فضحه الجزع و
ان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته الفاقة شغله البلاء و
ان جهده الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته
البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد وقال
عليه السلام نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي واليها

وقد سئل عن قريش اما بنو مخزوم فريحانة قريش تحب حديث
رجالهم والنكاح في نسائهم واما بنو عبد شمس فابعدها
رأيا وامنعها لما وراء ظهورها واما نحن فابذل لما في ايدينا
واسمح عند الموت بنفوسنا وهم اكثر وامكر وانكر ونحن
افصح وانصح واصبح وقال عليه السلام شتان بين عملين
عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤونته و
تبقى اجره وقال عليه السلام وقد تبع جنازة فسمع رجلا يضحك
فقال كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها
على غيرنا وجب وكان الذي نرى من الاموات سفر عما قليل
الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم قد نسينا
كل واعظة ورمينا بكل جائحة طوبى لمن ذل في نفسه و
طاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل
من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته

السنة

السنة ولم ينسب الى البدعة ومن الناس من ينسب هذا الكلام
الى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وقال عليه السلام غيرة
المرأة كفر وغيرة الرجل ايمان وقال عليه السلام
لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم
والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو
الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل وقال
عليه السلام عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب
ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء
ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر
الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت
لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت
وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى
وهو يرى النشأة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك

دار الفناء وقال عليه السلام من قصر في العمل ابتلي بالهم
ولا حاجة لله فيمن ليس لله في نفسه وماله نصيب وقال
عليه السلام توقوا البرد في اوله وتلقوه في آخره فانه يفعل في
الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق وآخره يورق وقال عليه
السلام عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك وقال عليه
وقد رجع من صفين فاشرف على القبور بظاهر الكوفة يا اهل
الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا اهل التربة
يا اهل الغربة يا اهل الوحدة يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق
ونحن لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت واما الازواج فقد
نكحت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر
ما عندكم ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال اما لو اذن
لهم في الكلام لاخبروكم ان خير الزاد التقوى وقال
عليه السلام وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا المغتر
بغرورها

بغرورها ثم تذمها انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك
متى استهوتك ام متى غرتك بمصارع آبائك من البلى ام
بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت
بيديك تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء لم ينفع
احدهم اشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع عنه
بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك
ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها
ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد
احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله
اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد
آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت
لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور راحت
بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا

[illegible]

فذمها رجال غداة الندامة وحمدها آخرون ذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا وقال عليه السلام إن لله ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب وقال عليه السلام الدنيا دار ممر إلى دار مقر والناس رجلان رجل باع نفسه فأوبقها ورجل ابتاع نفسه فأعتقها وقال عليه السلام لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ أخاه في ثلاث في نكبته وغيبته ووفاته وقال عليه السلام من أعطي أربعا لم يحرم أربعا من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول ومن أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى قال الله عز وجل في الدعاء ادعوني أستجب لكم وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله غفورا رحيما وقال

في الشكر

ولئن كفرتم إن عذابي لشديد

في الشكر لئن شكرتم لأزيدنكم وقال في التوبة إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وقال عليه السلام الصلوة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكوة وزكوة البدن الصيام وجهاد المرأة حسن التبعل وقال عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقة من أيقن بالخلف جاد بالعطية وقال عليه السلام تنزل المعونة على قدر المؤونة وقال عليه السلام ما عال امرؤ اقتصد وقال عليه السلام قلة العيال أحد اليسارين والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقال عليه السلام ينزل الصبر على قدر المصيبة ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط أجره وقال عليه السلام كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظماء والجوع وكم من قائم ليس له من قيامه إلا العناء حبذا

نوم الاكياس وافطارهم وقال عليه السلام سوسوا
ايمانكم بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكوة وادفعوا امواج
البلاء بالدعاء **كلام له عليه السلام لكميل بن زياد**
النخعي رحمه الله قال كميل بن زياد اخذ بيدي امير المؤمنين
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فاخرجني الى الجبان فلما
اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد ان هذه القلوب
اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة
فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل
ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى
ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس
المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكوا على الانفاق وصنيع المال
يزول بزواله يا كميل معرفة العلم دين يدان به يكسب الانسان بلغ
الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم
والمال

والمال محكوم عليه يا كميل بن زياد هلك خزان الاموال وهم
احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم
في القلوب موجودة ها ان ها هنا لعلما جما واشار عليه السلام
الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصبت لقنا غير مامون عليه
مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه
على اوليائه او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح
الشك في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او
منهوما باللذة سلس القياد للشهوة او مغرما بالجمع والادخار
ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شيء شبها بهما الانعام
السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلوا
الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا
لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك اولئك
والله الاقلون عددا والاعظمون قدرا بهم يحفظ الله حججه

وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم
هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا
ما استوعره المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا
الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله
في أرضه والدعاة إلى دينه آه آه شوقا إلى رؤيتهم انصرف إذا
شئت وقال عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه وقال
عليه السلام هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال عليه السلام
لرجل سأله أن يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل و
يرجي التوبة بطول الأمل يقول في الدنيا بقول الزاهدين و
يعمل فيها بعمل الراغبين إن أعطي منها لم يشبع وإن منع منها
لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى
ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم
ويبغض المذنبين وهو أحدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه

ويقيم

ويقيم على ما يكره الموت له إن سقم ظل نادما وإن صح أمن لاهيا
يعجب بنفسه إذا عوفي ويقنط إذا ابتلي إن أصابه بلاء دعا
مضطرا وإن ناله رخاء أعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا
يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو
لنفسه بأكثر من عمله إن استغنى بطر وفتن وإن افتقر
قنط ووهن يقصر إذا عمل ويبالغ إذا سأل إن عرضت له شهوة
أسلف المعصية وسوف التوبة وإن عرته محنة انفرج عن
شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ
فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما
يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت
يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ويستكثر
من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه
مداهن اللغو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء يحكم

يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره ويرشد غيره ويغوي
نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير
ربه ولا يخشى ربه في خلقه قال السيد ولو لم يكن في هذا الكتاب
الا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة وحكمة بالغة و
بصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر وقال عليه السلام
لكل امرئ عاقبة حلوة او مرة وقال عليه السلام لكل مقبل ادبار
وقال عليه السلام لا يعدم الصبور
الظفر وان طال به الزمان وقال عليه السلام الراضي
بفعل قوم كالداخل معهم وعلى كل داخل في باطل اثمان
اثم العمل به واثم الرضا به وقال عليه السلام ما اختلف دعوتان
(اختلفت)
الا كانت احداهما ضلالة وقال عليه السلام ما شككت في
الحق مذ اريته وقال عليه السلام ما كذبت ولا كذبت وما ضللت
ولا ضل بي وقال عليه السلام للظالم البادي غدا بكفه عضة
وقال عليه السلام الرحيل وشيك وقال عليه السلام من ابدى
صفحة

صفحته للحق هلك وقال عليه السلام استعصموا بالذمم في اوتادها
وقال عليه السلام عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته
وقال عليه السلام بصرتم ان ابصرتم وقد هديتم ان اهتديتم
وقال عليه السلام عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره
بالانعام عليه وقال عليه السلام من وضع نفسه في مواضع التهمة
فلا يلومن من اساء به الظن وقال عليه السلام من ملك استاثر
وقال عليه السلام من استبد برايه هلك ومن شاور الرجال
شاركها في عقولها وقال عليه السلام من كتم سره كانت
الخيرة بيده وقال عليه السلام الفقر الموت الاكبر وقال
عليه السلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقال عليه السلام
لا يعاب المرء بتاخير حقه انما يعاب من اخذ ما ليس له وقال
عليه السلام الاعجاب يمنع من الازدياد وقال عليه السلام الامر
قريب والاصطحاب قليل وقال عليه السلام قد اضاء الصبح

وقال عليه السلام من قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبده

لذي عينين وقال عليه السلام ترك الذنب أهون من طلب التوبة
وقال عليه السلام كم من أكلة منعت أكلات وقال
عليه السلام الناس أعداء ما جهلوا وقال عليه السلام من استقبل
وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء وقال عليه السلام من أحدّ
سنان الغضب لله قوي على قتل أشدّاء الباطل وقال عليه السلام
إذا هبت أمراً فقع فيه فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف منه
وقال عليه السلام آلة الرياسة سعة الصدر وقال عليه السلام ازجر
المسيء بثواب المحسن وقال عليه السلام احصد الشر من صدر
غيرك بقلعه من صدرك وقال عليه السلام اللجاجة تسل الرأي
وقال عليه السلام الطمع رق مؤبد وقال عليه السلام ثمرة
التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة وقال عليه السلام من
لم ينجه الصبر أهلكه الجزع وقال عليه السلام واعجبا
أتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة وروي له

عليه السلام

عليه السلام شعر في قريب من هذا المعنى وهو فإن كنت بالشورى
ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيّب وإن كنت
بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي وأقرب وقال
عليه السلام إنما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب
تبادره المصائب ومع كل جرعة شرق وفي كل أكلة
غصص ولا ينال العبد نعمة إلا بفراق أخرى ولا يستقبل يوماً
من عمره إلا بفراق آخر من أجله فنحن أعوان المنون و
أنفسنا نصب الحتوف فمن أين نرجو البقاء وهذا الليل
والنهار لم يرفعا من شيء شرفاً إلا أسرعا الكرة في هدم ما
بنيا وتفريق جمعا وقال عليه السلام لا خير في الصمت عن
الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل وقال عليه السلام
يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك وقال
عليه السلام إن للقلوب شهوة وإقبالاً وإدباراً فأتوها من

تنتضل أي ترمي وتبادره أي تتبادره
والغرض الهدف والنهب المال المنهوب
غنيمة
شرح

إنما قال نحن أعوان المنون لأنا نأكل ونشرب ونجامع ونركب
الخيل والإبل ونتصرف في الحاجات والمآرب و
الموت إنما يكون بأحد هذه الأسباب إما من
الخلاء تحدثها المآكل والمشارب أو من سقطة
يسقطها الإنسان من دابة وغيرها أو من ضعف
تلحقها من الجماع المفرط والمصادمات مصطكات
تصيبه عند تصرفه في حوائجه وحركته وسعيه ونحو
ذلك فنحن إذاً أعوان الموت على أنفسنا
شرح

إنما يحمل القلب عند نشاطه على المكروه لأنه حينئذ يكتسب الانشراح
تحمل وتنشرح ولا ريب أن الإقبال للتكليف مستعقب الا
قوى أن جماع غير المحبوب يحدث من التعب وما
يحدث جماع المحبوب فإذا تعب القلب وأعيى عجز
عن إدراك ما يجب إدراكه لأن فعله هو الإدراك
وإذا عجز القلب عن فعله الخاص به وهو العلم والإدراك
فذلك هو عماه
شرح

قبل شهوتها واقبالها فان القلب اذا اكره عمي وقال عليه
السلام يقول متى اشفي غيظي اذا غضبت احين اعجز عن
الانتقام فيقال لو صبرت ام حين اقدر عليه فيقال لي لو غفرت
وقال عليه السلام وقد مر بقذر على مزبلة هذا ما بخل به
الباخلون وفي خبر آخر انه عليه السلام قال هذا ما كنتم تتنافسون
عليه بالامس وقال عليه السلام لم يذهب من مالك ما وعظك
وقال عليه السلام ان القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا
لها طرائف الحكمة وقال عليه السلام لما سمع قول الخوارج
لا حكم الا لله كلمة حق يراد بها باطل وقال عليه السلام
في صفة الغوغاء هم الذين اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا
فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم فقال
يرجع اصحاب المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع
البناء الى بنائه والنساج الى منسجه والخباز الى مخبزه وقال

عليه السلام

ياسر رحمه الله وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما دعه
يا عمار فانه لن يأخذ من الدين الا ما قاربته الدنيا وعلى عمد
لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته وقال
عليه السلام ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله
واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله وقال
عليه السلام ما استودع الله امرءا عقلا الا ليستنقذه به يوما ما
وقال عليه السلام من صارع الحق صرعه وقال عليه السلام
القلب مصحف البصر وقال عليه السلام التقى رئيس
الاخلاق وقال عليه السلام لا تجعلن ذرب لسانك على
من انطقك وبلاغة قولك على من سددك وقال عليه السلام
كفاك ادبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك وقال
عليه السلام من صبر صبر الاحرار والا سلا سلو الاغمار وفي
خبر آخر انه عليه السلام قال للاشعث بن قيس معزيا

إن صبرت صبر الأكارم وإلا سلوت سلو البهائم وقال
عليه السلام في صفة الدنيا تغر وتمر وتضر إن الله لم يرضها
ثوابا لأوليائه ولا عقابا لأعدائه وإن أهل الدنيا كركب بيناهم
حلوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا وقال عليه السلام لابنه الحسن
عليه السلام صلوات الله عليهما يا بني لا تخلفن وراءك شيئا
من الدنيا فإنك تخلفه لأحد رجلين إما رجل عمل فيه بطاعة
الله فسعد بما شقيت به وإما رجل عمل فيه بمعصية الله
فكنت عونا له على معصيته وليس أحد هذين حقيقا أن تؤثره
على نفسك ويروى هذا الكلام على وجه آخر فهو أما بعد
فإن الذي في يديك من الدنيا قد كان له أهل قبلك وهو صائر
إلى أهل بعدك وإنما أنت جامع لأحد رجلين رجل عمل فيما
جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به ورجل عمل فيه بمعصية الله
فشقي بما جمعت له وليس أحد هذين أهلا أن تؤثره على نفسك
ولا احمل

قيل يروى هذا الكلام فانك لا تخلفه الا لاحد رجلين
شرح

عليه السلام وقد أتي بجان ومعه غوغاء فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى
إلا عند كل سوءة وقال عليه السلام إن مع كل إنسان
ملكين يحفظانه فإذا جاء القدر خليا بينه وإن الأجل جنة
حصينة وقال عليه السلام وقد قال له طلحة والزبير نبايعك
على أنا شركاؤك في هذا الأمر فقال ولكنكما شريكان في
القوة والاستعانة وعونان على العجز والأود وقال عليه السلام
أيها الناس اتقوا الله الذي سمع وإن أضمرتم علم وبادروا الموت
الذي إن هربتم أدرككم وإن أقمتم أخذكم وإن نسيتموه
ذكركم وقال عليه السلام لا يزهدنك في المعروف من لا يشكر
لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منه وقد تدرك من
شكر الشاكر أكثر مما أضاع الكافر والله يحب المحسنين و
قال عليه السلام كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء
العلم فإنه يتسع وقال عليه السلام أول عوض الحليم من حلمه

إن الناس أنصار على الجاهل وقال عليه السلام إن لم تكن
حليما فتحلّم فإنه قلّ من تشبّه بقوم إلا أوشك أن يكون منهم
وقال عليه السلام من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر
ومن خاف أمن ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم
وقال عليه السلام لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف
الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد أن نمن على الذين
استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين
وقال عليه السلام اتقوا الله تقية من شمّر تجريدا وجدّ
تشميرا وأكمش في مهل وبادر عن وجل ونظر في كرّة الموئل و
عاقبة المصدر ومغبة المرجع وقال عليه السلام الجود حارس
الأعراض والحلم فدام السفيه والعفو زكاة الظفر والسلو
عوضك ممن غدر والاستشارة عين الهداية وقد خاطر من
استغنى برأيه والصبر يناضل الحدثان والجزع من أعوان
الزمان

الزمان وأشرف الغنى ترك المنى وكم من عقل أسير عند هوى
أمير ومن التوفيق حفظ التجربة والمودة قرابة مستفادة
ولا تأمنن ملولا وقال عليه السلام عجب المرء بنفسه أحد حساد
عقله وقال عليه السلام أغض على القذى وإلا لم ترض أبدا
وقال عليه السلام من لان عوده كثفت أغصانه وقال عليه السلام
الخلاف يهدم الرأي وقال عليه السلام من نال استطال وقال
عليه السلام حسد الصديق من سقم المودة وقال عليه السلام
أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال عليه السلام
ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن وقال عليه السلام بئس
الزاد إلى المعاد العدوان على العباد وقال عليه السلام من
أشرف أفعال الكريم غفلته عما يعلم وقال عليه السلام
من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه وقال عليه السلام
بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالنصفة يكثر المواصلون و

بالأفضال تعظم الأقدار وبالتواضع تتم النعمة وباحتمال المؤن
يجب السؤدد وبالسيرة العادلة يقهر المناوي وبالحلم عن السفيه
تكثر الأنصار عليه وقال عليه السلام العجب لغفلة الحساد
عن سلامة الأجساد وقال عليه السلام الطامع في وثاق الذل
وقال عليه السلام وقد سئل عن الإيمان الإيمان معرفة بالقلب
وإقرار باللسان وعمل بالأركان وقال عليه السلام من
أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء الله ساخطا ومن أصبح
يشكو مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه ومن أتى غنيا فتواضع
لغناه ذهب ثلثا دينه ومن قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو
ممن كان يتخذ آيات الله هزوا ومن لهج قلبه بحب الدنيا
التاط منها بثلاث هم لا يغبه وحرص لا يتركه وأمل لا يدركه
وقال عليه السلام كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق
نعيما وسئل عليه السلام عن قول الله عز وجل فلنحيينه حياة

طيبة

طيبة فقال هي القناعة وقال عليه السلام شاركوا الذي قد أقبل
عليه الرزق فإنه أخلق للغنى وأجدر بإقبال الحظ وقال عليه
السلام في قوله عز وجل إن الله يأمر بالعدل والإحسان العدل
الإنصاف والإحسان التفضل وقال عليه السلام من يعط
باليد القصيرة يعط باليد الطويلة ومعنى ذلك أن ما ينفقه المرء
من ماله في سبيل الخير والبر وإن كان يسيرا فإن الله يجعل
الجزاء عليه عظيما كثيرا واليدان هاهنا عبارتان عن النعمتين
ففرق عليه السلام بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك
قصيرة وهذه طويلة لأن نعم الله سبحانه أبدا تضعف
على نعم المخلوقين أضعافا كثيرة إذ كانت نعمه تعالى
أصل النعم كلها وكل نعمة إليها ترجع ومنها تنزع وقال
عليه السلام لابنه الحسن بن علي عليهما السلام لا تدعون
إلى مبارزة وإن دعيت إليها فأجب فإن الداعي باغ والباغي مصروع

وقال عليه السلام خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو
والجبن والبخل فاذا كانت المراة مزهوة لم تمكن من نفسها
واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها واذا كانت جبانة
فرقت من كل شيء يعرض لها وقيل له عليه السلام صف لنا
العاقل فقال هو الذي يضع الشيء مواضعه فقيل فصف لنا
الجاهل قال قد فعلت يعني عليه السلام ان الجاهل الذي لا يضع
الشيء مواضعه فكان ترك صفته صفة له اذ كان بخلاف
وصف العاقل وقال عليه السلام والله لدنياكم هذه اهون
في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم وقال عليه السلام
ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله
رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك
عبادة الاحرار وقال عليه السلام المراة شر كلها وشر
ما فيها انه لا بد منها وقال عليه السلام من اطاع التواني ضيع

الحقوق

الحقوق ومن اطاع الواشي ضيع الصديق وقال عليه السلام
الحجر الغصب في الدار رهن على خرابها ويروى هذا الكلام
للنبي صلى الله عليه وآله ولا عجب ان يشتبه الكلامان فان
مستقاهما من قليب ومفرغهما من ذنوب وقال عليه السلام
يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم وقال
عليه السلام اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك و
بين الله سترا وان رق وقال عليه السلام اذا ازدحم الجواب
خفي الصواب وقال عليه السلام ان لله تبارك وتعالى في
كل نعمة حقا فمن اداه زاده الله منها ومن قصر عنه خاطر
بزوال نعمته وقال عليه السلام اذا كثرت المقدرة قلت
الشهوة وقال عليه السلام احذروا نفار النعم فما كل
شارد بمردود وقال عليه السلام الكرم اعطف من
الرحم وقال عليه السلام من ظن بك خيرا فصدق ظنه

الذنوب الدلو الملأى والقليب البئر [illegible] ومعنى الكلام ان الدار المبنية بالحجارة المغصوبة ولو بحجر واحد لا بد ان يتعجل خرابها وكأنما ذلك الحجر رهن على حصول التخريب شرح

يقال في المثل ما لا يدرك كله لا يترك كله ومن امثال العامة اجعل بينك وبين الله روزنة [illegible] بينك وبينه مسدودا شرح

وانما كان كذلك لان تحصيل [illegible] الى المعدوم [illegible] شرح

هذا امر بالشكر على النعم وترك المعاصي فان المعاصي تزيل النعم كما قيل اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم وقيل الشكر جنة من زوال النعمة شرح

وقال عليه السلام افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه و

قال عليه السلام عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحل

العقود وقال عليه السلام مرارة الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة

الدنيا مرارة الآخرة وقال عليه السلام فرض الله الايمان تطهيرا

من الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق

والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد

عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر

ردعا للسفهاء وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا

للدماء واقامة الحدود اعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا

للعقل ومجانبة السرقة ايجابا للعفة وترك الزنا تحصينا للنسب

وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا على المجاحدات

وترك الكذب تشريفا للصدق والسلام امانا من المخاوف

والامامة نظاما للامة والطاعة تعظيما للامامة وكان عليه السلام

يقول

يقول احلفوا الظالم اذا اردتم يمينه بانه بريء من حول الله

وقوته فانه اذا حلف بها كاذبا عوجل واذا حلف بالله الذي

لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد وحد الله سبحانه وقال عليه السلام

يا ابن آدم كن وصي نفسك واعمل في مالك ما تؤثر ان يعمل

فيه من بعدك وقال عليه السلام الحدة ضرب من الجنون

لان صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم وقال

عليه السلام صحة الجسد من قلة الحسد وقال عليه السلام ٢

لكميل بن زياد النخعي يا كميل مر اهلك ان يروحوا في كسب

المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي وسع سمعه

الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله له من

ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء

في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل

وقال عليه السلام اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال

عليه السلام الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله والغدر باهل الغدر
وفاء عند الله وقال عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان
اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله
سبحانه احدا بمثل الاملاء له وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم
الا ان فيه هاهنا زيادة مفيدة **فصل** نذكر فيه
شيئا من اختيار غريب كلامه عليه السلام المحتاج الى التفسير
في حديثه عليه السلام فاذا كان ضرب يعسوب الدين
بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف يعسوب الدين
السيد العظيم المالك لامور الناس يومئذ والقزع قطع الغيم
التي لا ماء فيها **وفي حديثه عليه السلام** هذا الخطيب الشحشح
يريد الماهر في الخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام او سير
فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك
وفي حديثه عليه السلام ان للخصومة قحما يريد بالقحم
المهالك

المهالك لانها تقحم اصحابها في المهالك والمتالف في الاكثر ومن
ذلك قحمة الاعراب وهو ان تصيبهم السنة فتتعرق اموالهم
فذلك تقحمها فيهم وقد قيل فيه وجه آخر وهو انها تقحمهم
تقحمهم بلاد الريف اي تحوجهم الى دخول الحضر عند محول البدو
وفي حديثه عليه السلام اذا بلغ النساء نص الحقائق فا
اولى ويروى نص الحقاق والنص منتهى الاشياء ومبلغ اقصاها
كالنص في السير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة وتقول
نصصت الرجل عن الامر اذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج
ما عنده فيه فنص الحقاق يريد به الادراك لانه منتهى الصغر
والوقت الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبير وهو من
افصح الكنايات عن هذا الامر واغربها يقول فاذا بلغ
النساء ذلك فالعصبة اولى بالمرأة من امها اذا كانوا محرما
مثل الاخوة والاعمام وبتزويجها ان ارادوا ذلك والحقاق

لعصبة

اصل هذا الدخول في الامر على غير روية قحم الرجل في الامر
بالفتح قحوما واقتحم فلان فرسه النهر فانقحم واقتحمت النجد
اي ادخلته وهذه الكلمة قالها امير المؤمنين عليه السلام
حين وكل عبد الله بن جعفر في الخصومة عنه وهو شاب
سره

محاقة الام للعصبة في المراءة وهو الجدال والخصومة وقول كل
واحد للآخر انا احق منك بهذا يقال منه حاققته حقاقا مثل
جادلته جدالا وقد قيل ان نص الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك
لانه عليه السلام انما اراد منتهى الامر الذي تجب به الحقوق
والاحكام ومن رواه نص الحقائق فانما جمع حقيقة هذا
معنى ما ذكره ابو عبيد القاسم بن سلام والذي عندي
ان المراد بنص الحقاق هاهنا بلوغ المراة الى الحد الذي
يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق
من الابل وهي جمع حقة وحق وهو الذي استكمل ثلث
سنين ودخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي
يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في سيره والحقائق
ايضا جمع حقة والروايتان جميعا ترجعان الى معنى واحد
وهذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور اولا ومن حديثه عليه السلام

قيل بلوغ الحقاق وسوء خلق

عليه السلام ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان
ازدادت اللمظة مثل النكتة او نحوها من البياض ومنه
فرس المظ اذا كان بجحفلته شيء من بياض ومن حديثه
عليه السلام ومن حديثه عليه السلام ان الرجل اذا كان له الدين
الظنون يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا قبضه والظنون
الذي لا يعلم صاحبه ايقبضه من الذي هو عليه ام لا فكانه
الذي يظن به فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه وهو من افصح الكلام
وكذلك كل امر تطالبه ولا تدري على اي شيء انت منه
فهو ظنون وعلى ذلك قول الاعشى من يجعل الجد الظنون
الذي جنب صوب اللجب الماطر مثل الفراتي اذا ما طما يقذف
بالبوصي والماهر والجد البئر والظنون التي لا يعلم هل فيها
ماء ام لا ومن حديثه عليه السلام انه شيع جيشا يغزيه
قال اعذبوا عن النساء ما استطعتم ومعناه اصدفوا عن

اللمظة
قال ابو عبيد هو لمظة بضم اللام والمحدثون يقولون لمظة
بالفتح والمعروف من كلام العرب الضم نحو الشبهة والشبهة
والحمرة ونحوه بالطاء وهو غير معروف وقال العتبي
ان في هذا الحديث حجة على من قال المعلة ان الايمان
لا يزيد ولا ينقص
شرح

قال ابو عبيد في هذا الحديث من الفقه انه من كان له دين
على الناس فليس عليه ان يزكيه حتى يقبضه فاذا قبضه
زكاه لما مضى وان كان لا يرجوه وقال وهذا يرد
قول من قال انما زكاته على الذي عليه المال
لانه المنتفع به
شرح

عن ذكر النساء وشغل القلوب بهن والامتناع من المقاربة لهن
لان ذلك يفت في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة و
يكسر عن العدو ويلفت عن الابعاد في الغزو وكل من امتنع
من شيء فقد اعذب عنه والعاذب والعذوب الممتنع من
الاكل والشرب ومن حديثه عليه السلام كالياسر الفالج
ينتظر اول فوزة من قداحه والياسرون هم الذين يتضاربون
بالقداح على الجزور والفالج القاهر الغالب يقال قد فلج عليهم
وفلجهم وقال الراجز لما رايت فالجا قد فلجا
ومن حديثه عليه السلام كنا اذا احمر البأس اتقينا
برسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكن احد منا اقرب الى
العدو منه ومعنى ذلك انه اذا عظم الخوف من العدو
واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون الى قتال رسول الله
صلى الله عليه وآله بنفسه فينزل الله تعالى النصر عليهم به ويأمنون

مما كانوا

[illegible]

[Margin note, right:] هذا الكلام فيه قد ذكر في اول هذا الكلام في خطبة اولها اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الارض يقول هو بين خيرتين اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال فهو بمنزلة صاحب القدح للفوز وسواء فوزها مصيبا او يموت فما عند الله خير له قبل يعني بقوله الفالج القاهر الغالب كما فسره الرضي رحمه الله لان الياسر الغالب القاهر لا ينتظر اول فوزة من قداحه وكيف ينتظر وقد غلب واي حاجة له الى الانتظار ولكن يريد بالفالج المجدود شرح

مما كانوا يخافونه بمكانه وقوله عليه السلام اذا احمر البأس
كناية عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك اقوال احسنها انه
شبه حمي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها
ومما يقوي ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وقد رأى مجتلد
الناس يوم حنين وهي حرب هوازن الآن حمي الوطيس والوطيس مستوقد
النار فشبه صلى الله عليه وآله ما استحر من جلاد القوم باحتدام
النار وشدة التهابها انقضى هذا الفصل ورجعنا
الى سنن الغرض الاول في هذا الباب وقال عليه السلام لما بلغه
اغارة اصحاب معوية على الانبار فخرج بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة
فادركه الناس وقالوا يا امير المؤمنين نحن نكفيكهم فقال
عليه السلام والله ما تكفونني انفسكم فكيف تكفونني غيركم
ان كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها واني اليوم
لاشكو حيف رعيتي كانني المقود وهم القادة او الموزوع

[Margin note, left:] قيل الجيد في تفسير هذا اللفظ ان يقال ان الحرب تشبيها واستدل بقوله تعم والعابرين في البأساء والضراء وحين البأس قال في الكلام حذف مضاف تقديره اذا احمر موضع البأس وهو الارض التي عليها معركة القوم واحمرارها لما يسيل الدماء عليها شرح

[Margin note, left:] النخيلة موضع بظاهر الكوفة ويروى تكفوني بحذف النون الاولى والحيف الظلم والوزعة جمع وازع وهو الكاف ومعنى ما تكفونني انفسكم اي ما كفيكم ردعها قبيحة يحتاج الى الجند غيركم استعين بهم على تهذيبكم ومن كان حاله كذلك كيف اكف بهم غيرهم شرح

وهم الوزعة فلما قال هذا القول في كلام طويل قد ذكرناه
مختار في جملة الخطب تقدم اليه رجلان من اصحابه فقال احدهما
الا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك يا امير المؤمنين ننفذ له فقال
واين تقعان مما اريد وقيل ان الحارث بن حوط اتاه عليه
السلام فقال اتراني اظن اصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال
عليه السلام يا حار انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت انك
لم تعرف الحق فتعرف اهله ولم تعرف الباطل فتعرف من اتاه
فقال الحارث فاني اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن
عمر فقال عليه السلام ان سعدا وعبد الله لم ينصرا الحق ولم يخذلا
الباطل وقال عليه السلام صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط
بموقعه وهو اعلم بموضعه وقال عليه السلام احسنوا في عقب
غيركم تحفظوا في عقبكم وقال عليه السلام ان كلام
الحكماء اذا كان صوابا كان دواء واذا كان خطاء كان
داء

داء وساله عليه السلام رجل ان يعرفه ما الايمان فقال اذا كان
غد فاتني حتى اخبرك على اسماع الناس فان نسيت مقالتي حفظها
عليك غيرك فان الكلام كالشاردة يثقفها هذا ويخطئها
هذا وقد ذكرنا ما اجابه به عليه السلام فيما تقدم من هذا الباب
وهو قوله الايمان على اربع شعب وقال عليه السلام يا ابن
آدم لا تحمل هم يومك الذي لم ياتك على يومك الذي قد اتاك
فانه ان يك من عمرك يات الله فيه برزقك وقال عليه السلام
احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض
بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وقال عليه السلام
الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه
عن آخرته يخشى على من يخلف الفقر ويامنه على نفسه فيفني
عمره في منفعة غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه
الذي له من الدنيا بغير عمل فاحرز الحظين معا وملك الدارين

جميعاً فاصبح وجيهاً عند الله لا يسئل الله شيئاً فيمنعه وروي انه
ذكر عند عمر بن الخطاب في ايامه حلي الكعبة وكثرته فقال
قوم لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر
وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسأل عنه امير المؤمنين
عليه السلام فقال ان القرآن انزل على النبي صلى الله عليه وآله
والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض
والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه
والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة
فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسياناً ولم يخف عنه
مكاناً فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال له عمر لولاك
لافتضحنا وترك الحلي بحاله وروي عنه عليه السلام انه رفع
اليه رجلان سرقا من مال الله احدهما عبد من مال الله والآخر
من عرض الناس فقال عليه السلام اما هذا فهو من مال الله ولا
حد عليه

حد عليه مال الله اكل بعضه بعضاً واما الآخر فعليه الحد
فقطع يده وقال عليه السلام لو قد استوت قدماي من هذه
المداحض لغيرت اشياء وقال عليه السلام اعلموا علماً يقيناً
ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته واشتدت طلبته و
قويت مكيدته اكثر مما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد
في ضعفه وقلة حيلته وبين ان يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم و
العارف لهذا العامل به اعظم الناس راحة في منفعة والتارك
له الشاك فيه اعظم الناس شغلاً في مضرة ورب منعم عليه مستدرج
بالنعمى ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد ايها المستمع في شكرك
وقصر من عجلتك وقف عند منتهى رزقك وقال عليه السلام
لا تجعلوا علمكم جهلاً ويقينكم شكاً اذا علمتم فاعملوا
واذا تيقنتم فاقدموا وقال عليه السلام ان الطمع مورد
غير مصدر وضامن غير وفي وربما شرق شارب الماء

[illegible] الى الفتنة و[illegible] الاول [illegible] والمداحض [illegible] شرح

هذا الكلام فصيح [illegible] شرح

قبل طريقه وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية
لفقده والاماني تعمي اعين البصائر والحظ ياتي من لا ياتيه وقال
عليه السلام اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لامعة العيون
علانيتي وتقبح لك فيما ابطن لك سريرتي على رياء الناس من
نفسي بجميع ما انت مطلع عليه مني فابدي للناس حسن ظاهري
وافضي اليك بسوء عملي تقربا الى عبادك وتباعدا من مرضاتك وقال
عليه السلام لا والذي امسينا منه في غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم
اغر ما كان كذا وكذا وقال عليه السلام قليل تدوم عليه
ارجى من كثير مملول منه اذا اضرت النوافل بالفرائض فارفضوها من تذكر
بعد السفر استعد ليس الرؤية مع الابصار قد تكذب العيون اهلها
ولا يغش العقل من استنصحه بينكم وبين الموعظة حجاب من
الغرة جاهلكم مزداد مسوف قطع العلم عذر المتعللين كل
معاجل يسئل الانظار وكل مؤجل يتعلل بالتسويف وقال عليه السلم

ما قال الناس

ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبأ له الدهر يوم سوء وقال
عليه السلام وقد سئل عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكوه
وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه وقال عليه السلام
اذا ارذل الله عبدا حظر عليه العلم وقال عليه السلام
كان لي فيما مضى اخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر
الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي
ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان اكثر دهره صامتا
فان قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين وكان ضعيفا
مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث غاد وصل واد لا يدلي بحجة
حتى ياتي قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما يجد العذر في
مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه
وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل وكان ان غلب
على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ان يسمع احرص منه

على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى
الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها
فان لم تستطيعوها فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير
وقال عليه السلام لو لم يتوعد الله على معصيته لكان
يجب ان لا يعصى شكرا لنعمه وقال عليه السلام وقد
عزى الاشعث بن قيس عن ابن له يا اشعث ان تحزن على ابنك فقد
استحقت ذلك منك الرحم وان تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف
يا اشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت ماجور وان جزعت
جرى عليك القدر وانت مازور سرك وهو بلاء وفتنة وحزنك
وهو ثواب ورحمة وقال عليه السلام عند وقوفه على قبر
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ساعة دفن ان الصبر لجميل
الا عنك وان الجزع لقبيح الا عليك وان المصاب بك لجليل
وانه قبلك وبعدك لجلل وقال عليه السلام لا تصحب المائق

فانه يزين

فانه يزين لك فعله ويود ان تكون مثله وقال عليه السلام
وقد سئل عليه السلام عن مسافة ما بين المشرق والمغرب
فقال مسيرة ما بين يوم للشمس وقال عليه السلام اصدقاؤك
ثلاثة واعداؤك ثلاثة فاصدقاؤك صديقك وصديق
صديقك وعدو عدوك واعداؤك عدوك وعدو صديقك
وصديق عدوك وقال عليه السلام لرجل رآه يسعى
على عدو له بما فيه اضرار بنفسه انما انت كالطاعن نفسه
ليقتل ردفه وقال عليه السلام ما اكثر العبر واقل
الاعتبار وقال عليه السلام من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر
فيها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم وقال عليه السلام
ما اهمني ذنب امهلت بعده حتى اصلي ركعتين وسئل عليه
السلام كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال كما يرزقهم
على كثرتهم فقيل كيف يحاسبهم ولا يرونه فقال عليه السلام

رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ من ينطق عنك وقال
عليه السلام ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء وقال عليه السلام
الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه وقال عليه السلام
ان المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله ومن اعطاه فقد
اعطى الله وقال عليه السلام ما زنى غيور قط وقال عليه السلام
كفى بالرجل حارسا وقال عليه السلام ينام الرجل على الثكل
ولا ينام على الحرب ومعنى ذلك انه يصبر على قتل الاولاد ولا
يصبر على سلب الاموال وقال عليه السلام مودة الاباء قرابة
بين الابناء والقرابة احوج الى المودة من المودة الى القرابة وقال
عليه السلام اتقوا ظنون المؤمنين فان الله جعل الحق على السنتهم
وقال عليه السلام لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله
سبحانه اوثق منه بما في يده وقال عليه السلام لانس بن مالك و
قد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاءا الى البصرة يذكرهما
شيئا

شيئا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله في معناهما فلوى عن
ذلك فرجع اليه عليه السلام فقال اني انسيت ذلك الامر فقال
له عليه السلام ان كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لامعة
لا تواريها العمامة يعني البرص فاصاب انسا هذا الداء فيما
بعد في وجهه فكان لا يرى الا متبرقعا وقال عليه السلام ان
للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا
ادبرت فاقتصروا بها على الفرائض وقال عليه السلام في القرآن
نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وقال عليه السلام
ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر وقال
عليه السلام لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع الق دواتك واطل
جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك
اجدر بصباحة الخط وقال عليه السلام انا يعسوب المؤمنين
والمال يعسوب الفجار ومعنى ذلك ان المؤمنين يتبعوني

والفجار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها
وقال عليه السلام لبعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى
اختلفتم فقال انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم
من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم
قوم تجهلون وقيل له عليه السلام باي شيء غلبت الاقران
فقال ما لقيت احدا الا اعانني على نفسه يومئ عليه السلام الى
تمكن هيبته في القلوب وقال عليه السلام لابنه محمد
رضي الله عنه يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه
فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت وقال
عليه السلام لسائل سأله عن معضلة سل تفقها ولا تسأل تعنتا
فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وان العالم المتعسف شبيه
بالجاهل وقال عليه السلام لعبد الله بن العباس رحمهما الله وقد
اشار عليه في شيء لم يوافق رأيه لك ان تشير علي وارى فاذا

عصيتك

عصيتك فاطعني وروي انه عليه السلام لما ورد الكوفة قادما
من صفين وخرج اليه حارث بن شرحبيل الشبامي وكان من
وجوه قومه فقال له اتغلبكم نساؤكم على ما اسمع الا تنهونهن
عن هذا الرنين واقبل يمشي معه وهو عليه السلام راكب فقال
له ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن
وقال عليه السلام وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان بؤسا
لكم لقد ضركم من غركم فقيل له من غرهم يا امير المؤمنين
فقال الشيطان المضل والانفس الامارة بالسوء غرتهم بالاماني
وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار
وقال عليه السلام اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد
هو الحاكم وقال عليه السلام لما بلغه قتل محمد بن ابي بكر
رحمة الله عليه ان حزننا عليه على قدر سرورهم به الا انهم
نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا وقال عليه السلام العمر الذي

أعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة وقال عليه السلام
ما ظفر من ظفر الإثم به والغالب بالشر مغلوب وقال عليه السلام
إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء فما جاع فقير
إلا بما متع غني والله تعالى جده سائلهم عن ذلك وقال عليه السلام
الاستغناء عن العذر أعز من الصدق به وقال عليه السلام أقل
ما يلزمكم لله ألا تستعينوا بنعمه على معاصيه وقال عليه السلام
إن الله جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند تفريط العجزة وقال
عليه السلام السلطان وزعة الله في أرضه وقال عليه السلام
في صفة المؤمن المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه أوسع
شيء صدرا وأذل شيء نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة
طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور
مغمور بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه
أصلب من الصلد وهو أذل من العبد وقال عليه السلام لو رأى

العبد

[illegible]

العبد الأجل ومصيره لأبغض الأمل وغروره وقال عليه السلام
لكل امرئ في ماله شريكان الوارث والحوادث وقال
عليه السلام الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر وقال عليه السلام
علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع
وقال عليه السلام صواب الرأي بالدول يقبل بإقبالها
ويذهب بذهابها وقال عليه السلام العفاف زينة
الفقر والشكر زينة الغنى وقال عليه السلام يوم العدل
على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم وقال عليه السلام
الأقاويل محفوظة والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت
رهينة والناس منقوصون مدخولون إلا من عصم الله سائلهم
متعنت ومجيبهم متكلف يكاد أفضلهم رأيا يرده عن فضل
رأيه الرضا والسخط ويكاد أصلبهم عودا تنكأه اللحظة
وتستحيله الكلمة الواحدة معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل

العلم

[illegible] شرح

[illegible]

ما لا يبلغه وبانٍ ما لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعله من باطل
جمعه او من حق منعه اصابه حراما واحتمل به آثاما فباء بوزره
وقدم على ربه آسفا لاهفا قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو
الخسران المبين وقال عليه السلام من العصمة تعذر المعاصي
وقال عليه السلام وجهك ماء جامد يقطره السؤال فانظر
عند من تقطره وقال عليه السلام الثناء باكثر من الاستحقاق
ملق والتقصير عن الاستحقاق عيّ او حسد وقال عليه السلام
اشد الذنوب ما استهان به صاحبه وقال عليه السلام من
نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله
لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن كابد
الامور عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل السوء اتهم
ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه
ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات
قلبه

قلبه دخل النار ومن نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها
لنفسه فذاك الاحمق بعينه والقناعة مال لا ينفد ومن اكثر من
ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه من عمله
قل كلامه الا فيما يعنيه وقال عليه السلام للظالم من
الرجال ثلث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه
بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة وقال عليه السلام عند تناهي
الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء
وقال عليه السلام لبعض اصحابه لا تجعلن اكثر شغلك
باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء الله فان الله
لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك
باعداء الله وقال عليه السلام اكبر العيب ان تعيب ما فيك
مثله وهنأ بحضرته عليه السلام رجل رجلا بغلام ولد فقال
له ليهنك الفارس فقال عليه السلام لا تقل ذلك ولكن قل

قال الشاعر اذا انت عبت الامر ثم اتيته فانت ومن تزري عليه سواء

شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده ورزقت
بره وبنى رجل من عماله عليه السلام بناء فخما فقال اطلعت
الورق رؤوسها ان البناء ليصف لك الغنى وقيل له عليه السلام
لو سد على رجل باب بيت وترك فيه من اين كان يأتيه رزقه
فقال من حيث يأتيه اجله وعزى عليه السلام قوما عن ميت
مات لهم فقال ان هذا الامر ليس بكم بدا ولا اليكم انتهى وقد
كان صاحبكم هذا يسافر فعدوه في بعض سفراته فان قدم
عليكم والا قدمتم عليه وقال عليه السلام ايها الناس ليركم الله
من النعمة وجلين كما يريكم من النقمة فرقين انه من وسع عليه
في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد امن مخوفا ومن ضيق
عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع مامولا وقال عليه
السلام يا اسرى الرغبة اقصروا فان المعرج على الدنيا لا يروعه منها
الا صريف انياب الحدثان ايها الناس تولوا من انفسكم تاديبها

واعدلوا

واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها وقال عليه السلام لا تظنن
بكلمة خرجت من احد سوءا وانت تجد لها في الخير محتملا وقال
عليه السلام اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة
الصلوة على النبي صلى الله عليه وعلى آله ثم اسئل حاجتك فانّا
اكرم من ان يسئل حاجتين فيقضي احداهما ويمنع الاخرى و
قال عليه السلام من ضن بعرضه فليدع المراء وقال عليه السلام
من الخرق المعاجلة قبل الامكان والاناة بعد الفرصة وقال
عليه السلام لا تسئل عما لا يكون ففي الذي قد كان لك شغل
وقال عليه السلام الفكر مرآة صافية والاعتبار منذر
ناصح وكفى ادبا لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك وقال
عليه السلام وقال عليه السلام العلم مقرون بالعمل
فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه
وقال عليه السلام يا ايها الناس حطام موبئ فتجنبوا مرعاه

قلعتها أحظى من طمأنينتها وبلغتها أزكى من ثروتها حكم على مكثريها
بالفاقة وأعين من غني عنها بالراحة من راقه زبرجها أعقبت
ناظريه كمها ومن استشعر الشغف بها ملأت ضميره أشجانا
لهن رقص على سويداء قلبه هم يشغله وهم يحزنه كذلك
حتى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا أبهراه هينا على الله
فناؤه وعلى الإخوان إلقاؤه وإنما ينظر المؤمن إلى الدنيا بعين الاعتبار
ويقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها بأذن المقت والإبغاض
إن قيل أثرى قيل أكدى وإن فرح له بالبقاء حزن له بالفناء
هذا ولم يأتهم يوم يبلسون وقال عليه السلام إن الله سبحانه وضع الثواب
على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته
وحياشة لهم إلى جنته وروي أنه عليه السلام قلما اعتدل
به المنبر إلا قال أمام خطبته أيها الناس اتقوا الله فما خلق
امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي

قال الله تعالى أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون

تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده
وما المغرور الذي ظفر من الدنيا بأعلى همته كالآخر الذي
ظفر من الآخرة بأدنى سهمته وقال عليه السلام
لا شرف أعلى من الإسلام ولا عز أعز من التقوى ولا معقل
أحصن من الورع ولا شفيع أنجح من التوبة ولا كنز أغنى
من القناعة ولا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت و
من اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ
خفض الدعة والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب
والحرص والكبر والحسد دواع إلى التقحم في الذنوب
والشر جامع مساوي العيوب وقال عليه السلام
يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن إلا رسمه
ومن الإسلام إلا اسمه مساجدهم يومئذ عامرة من البنى
خراب من الهدى سكانها وعمارها شر أهل الأرض

منهم تخرج الفتنة وإليهم تأوي الخطيئة يردون من شذ
عنها فيها ويسوقون من تأخر عنها إليها يقول الله تعالى فبي
حلفت لأبعثن على أولئك فتنة أترك الحليم فيها حيران
وقد فعل ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة وقال عليه السلام
لجابر بن عبد الله الأنصاري يا جابر قوام الدنيا بأربعة
عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف أن يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه
وفقير لا يبيع آخرته بدنياه فإذا ضيع العالم علمه استنكف
الجاهل أن يتعلم وإذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته
بدنياه يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس
إليه فإن أقام بما يجب لله فيها عرض نعمته لدوامها وإن ضيع
ما يجب لله فيها عرض نعمته لزوالها وروى ابن جرير الطبري
في تاريخه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه وكان ممن
خرج لقتال الحجاج مع ابن الأشعث أنه فيما كان يحضض

الناس

الناس على الجهاد إني سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين
وأثابه ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا أهل
الشام أيها المؤمنون إنه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا
يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن أنكره
بلسانه فقد أجر وهو أفضل من صاحبه ومن أنكره
بالسيف لتكون كلمة الله العليا وكلمة الظالمين السفلى
فذلك الذي أصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور
في قلبه اليقين وقد قال في كلام له عليه السلام غير هذا يجري
هذا المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك
المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه و
التارك بيده فذلك المتمسك بخصلتين من خصال الخير
ومضيع خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده و
لسانه فذلك الذي ضيع أشرف الخصلتين من الثلاث

وتمسّك بواحدة ومنهم تارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده
فذلك ميت الاحياء وما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله
عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لجيّ و
ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من اجل
ولا ينقصان من رزق وافضل من ذلك كلمة عدل عند
امام جائر وعن ابي جحيفة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام
يقول ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم
ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر
منكرا قلب فجعل اعلاه اسفله وقال عليه السلام ان
الحق ثقيل مريء وان الباطل خفيف وبيء وقال عليه السلام
لا تامننّ على خير هذه الامة عذاب الله لقوله سبحانه فلا
يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تياسنّ لشر هذه الامة
من روح الله لقوله سبحانه وتعالى لا ييأس من روح الله
الا القوم

الا القوم الكافرون وقال عليه السلام البخل جامع لمساوي
العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء وقال عليه السلام
الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأته اتاك
فلا تحمل همّ سنتك على همّ يومك كفاك كل يوم ما فيه فان
تكن السنة من عمرك فان الله تعالى سيؤتيك في كل غد
جديد ما قسم لك وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع
بالهمّ لما ليس لك ولن يسبقك الى رزقك طالب ولن يغلبك
عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدّر لك وقد مضى هذا الكلام
فيما تقدم من هذا الباب الا انه ها هنا اوضح واشرح فلذلك
كررناه على القاعدة المقررة في اول هذا الكتاب وقال
عليه السلام ربّ مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط في
اول ليله قامت بواكيه في آخره وقال عليه السلام الكلام
في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه

فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت
نعمة وقال عليه السلام لا تقل ما لا تعلم فان الله سبحانه
قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيمة
وقال عليه السلام احذر ان يراك الله عند معصيته و
يفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين واذا قويت فاقو
على طاعة الله واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله وقال
عليه السلام الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير
في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمانينة الى
كل احد قبل الاختبار عجز وقال عليه السلام من هوان
الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها
وقال عليه السلام من طلب شيئا ناله او بعضه وقال
عليه السلام ما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنة و
كل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية

عافية

[illegible]

قال بعض الشارحين [illegible] بعدها [illegible] والامور [illegible] الاخرة والباء [illegible] بتعبه [illegible]
شرح

ولا تحمله على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله
وقال عليه السلام لقائل قال بحضرته استغفر الله ثكلتك
امك اتدري ما الاستغفار الاستغفار درجة العليين وهو
اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني
العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين
حقوقهم حتى تلقى الله عز وجل املس ليس عليك تبعة و
الرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها
والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه
بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد
والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية
فعند ذلك تقول استغفر الله وقال عليه السلام الحلم
عشيرة وقال عليه السلام مسكين ابن آدم مكتوم الاجل
مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة وتقتله الشرقة

اي لصاحب الاستغفار درجة العليين او ان درجة الاستغفار درجة العليين والعليين هاهنا جمع على على جمع كقولك [illegible] على [illegible] العلو قال الراوندي انه اسم السماء السابعة وبحو [illegible] سدرة المنتهى وهو ضعيف لانه على قوله يكون علما فلا يقبل الالف واللام وقال ابن [illegible] انه اعلى الاماكن في السماء
شرح

وكان يقال الحلم جنود مجندة لا ارزاق لها وقال عليه السلام وجدت الاحتمال انصر لي من الرجال وقال ابن [illegible] والكف عن شتم اللئيم تكرما اضر له من شتمه [illegible] وكان يقال من غرس شجرة الحلم اجتنى ثمرة السلم
شرح

وتنشئة العرفة وروي انه عليه السلام كان جالساً في اصحابه
اذ مرت به امرأة جميلة فرمقها القوم بابصارهم فقال عليه السلام
ان ابصار هذه الفحول طوامح وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر
احدكم الى امرأة تعجبه فليلمس اهله فانما هي امرأة كامرأة
فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافراً ما افقهه فوثب القوم
ليقتلوه فقال عليه السلام رويداً انما هو سب بسب او عفو
عن ذنب وقال عليه السلام كفاك من عقلك ما اوضح لك سبيل
غيك من رشدك وقال عليه السلام افعلوا الخير ولا تحقروا
منه شيئاً فان صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن احدكم ان
احداً اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك ان للخير والشر
اهلاً فمهما تركتموه منهما كفاكموه اهله وقال عليه السلام من
اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لدينه كفاه الله امر
دنياه ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه و

بين الناس

يقال هب الفحل او التيس يهب بالكسر هبيبا وهبابا اذا هاج المضراب والهباب صوت التيس يقال هبهبته اي دعوته
شرح

يقول عليه السلم كفى الانسان من عقله ما يفرق بين الغي والرشاد بين الحق من التعايد والباطل
شرح

وبين الناس وقال عليه السلام الحلم غطاء ساتر والعقل حسام
قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك وقال عليه السلام
ان لله عباداً يختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها في ايديهم ما
بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم ثم حولها الى غيرهم وقال عليه
السلام لا ينبغي للعبد ان يثق بخصلتين العافية والغنى بينا
تراه معافى اذ سقم وبينا تراه غنياً اذ افتقر وقال عليه السلام
من شكا الحاجة الى مؤمن فكأنما شكاها الى الله ومن شكاها
الى كافر فكأنما شكا الله وقال عليه السلام في بعض
الاعياد انما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل
يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد وقال عليه السلام ان
اعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالاً في غير
طاعة الله فورثه رجلاً فانفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به
الجنة ودخل الاول به النار وقال عليه السلام ان اخسر

جعل الحلم غطاء والعقل حساما امر ان يستر خلل خلقه بذلك الغطاء وان يقاتل هواه بذلك الحسام
شرح

الناس صفقة واخيبهم سعيا رجل اخلق بدنه في طلب آماله ولم
تساعده المقادير على ارادته فخرج من الدنيا بحسرته وقدم على
الآخرة بتبعته وقال عليه السلام الرزق رزقان طالب
ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها ومن
طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها وقال
عليه السلام ان اولياء الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا [illegible]
اذا نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا بآجلها اذا اشتغل الناس
بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا
انه سيتركهم ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالا ودركهم
لها فوتا اعداء لما سالم الناس وسلم لما عادى الناس بهم علم
الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب وبه قاموا لا يرون
مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا فوق ما يخافون وقال عليه السلام
اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات وقال عليه السلام

لان مرجوهم مجاورة لله تعالى في حظاير قدسه وهل فوق هذا مرجو لراج ومخوفهم سخط الله عليهم وابعادهم من جنابه وهل فوق هذا مخوف لخائف
شرح

اخبر

اخبر تقله وقال من الناس من يروي هذا للرسول الله صلى الله
عليه ومما يقوي انه من كلام امير المؤمنين عليه السلام ما
حكاه ثعلب قال حدثنا ابن الاعرابي قال قال المأمون
لولا ان عليا عليه السلام قال اخبر تقله لقلت انا اقله تخبر
وقال عليه السلام ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر
ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدعاء
ويغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح على عبد باب التوبة و
يغلق عنه باب المغفرة وسئل عليه السلام ايما افضل العدل
والجود فقال العدل يضع الامور مواضعها والجود يخرجها
عن جهتها والعدل سائس عام والجود عارض خاص فالعدل
اشرفهما وافضلهما وقال عليه السلام الناس اعداء ما
جهلوا وقال عليه السلام الزهد كله بين كلمتين من
القرآن قال الله سبحانه لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما

المعنى اخبر الناس وجربهم تبغضهم فان التجربة يكشف لك عن مساويهم وسوء اخلاقهم يضرب مثلا للحث على ترك الوثوق بالناس والاغترار بهم
شرح

وكلام المأمون لقلت اقله تخبر ليس المراد حقيقة القلى وهو البغض بل المراد الهجر والقطيعة يقال قاطع اخاك مجربا له هل يبقى على عهدك
شرح

بعد قوله باب المغفرة زيادة ليست في نسخنا وهو قال عليه السلام اولى الناس بالكرم من عرفت فيه الكرام عرقت ابى ضربت عروقه في الكرم الى السلف وآباء كرام
شرح

أتاكم ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد
بطرفيه وقال عليه السلام الولايات مضامير الرجال وقال
عليه السلام ليس بلد بأحق بك من بلد خير البلاد ما حملك وقال
عليه السلام لما انقضى النعم لكرائم اليوم وقال عليه السلام وقد
جاءه نعي الأشتر رحمه الله مالك وما مالك لو كان جبلا
لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطائر والفند
المنفرد من الجبال وقال عليه السلام قليل مدوم عليه
خير من كثير مملول منه وقال عليه السلام إذا كان في
الرجل خلة رائعة فانتظروا أخواتها وقال عليه السلام لغالب بن
صعصعة أبي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت إبلك
الكثيرة قال ذعذعتها الحقوق يا أمير المؤمنين فقال عليه
السلام ذاك أحمد سبلها وقال عليه السلام من اتجر بغير فقه
ارتطم في الربا وقال عليه السلام من كرمت عليه نفسه هانت

عليه شهوته

عليه شهوته وقال عليه السلام ما مزح امرؤ مزحة إلا
مج من عقله مجة وقال عليه السلام زهدك في راغب فيك
نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس وقال عليه
السلام ما لابن آدم والفخر أوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق
نفسه ولا يدفع حتفه وقال عليه السلام الغنى والفقر
بعد العرض على الله تعالى وسئل عليه السلام عن أشعر الشعراء
فقال إن القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند
قصبتها فإن كان ولا بد فالملك الضليل يريد امرأ القيس
وقال عليه السلام ألا حر يدع هذه اللماظة لأهلها إنه
ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها وقال
عليه السلام منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال
عليه السلام علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على
الكذب حيث ينفعك وألا يكون في حديثك فضل عن

عملك وأن تتقي الله في حديث غيرك. وقال عليه السلام: يغلب
المقدار على التقدير حتى تكون الآفة في التدبير. وقد مضى هذا
المعنى فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه الألفاظ. وقال
عليه السلام: الحلم والأناة توأمان ينتجهما علو الهمة. وقال
عليه السلام: الغيبة جهد العاجز. وقال عليه السلام: رب
مفتون بحسن القول فيه. وقال عليه السلام: الدنيا خلقت
لغيرها ولم تخلق لنفسها. وقال عليه السلام: إن لبني أمية
مرودا يجرون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم
الضباع لغلبتهم. والمرود هاهنا مفعل من الإرواد وهو الإمهال
والإنظار وهذا من أفصح الكلام وأغربه فكأنه عليه السلام
شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه إلى الغاية
فإذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها. وقال عليه السلام
في مدح الأنصار: هم والله ربوا الإسلام كما يربى الفلو

مع غنائهم

بأيديهم السباط وألسنتهم السلاط. وقال عليه السلام: العين
وكاء السه. وهذا من الاستعارات العجيبة كأنه شبه السه
بالوعاء والعين بالوكاء فإذا أطلق الوكاء لم ينضبط
الوعاء. وهذا القول في الأشهر الأظهر من كلام النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وقد رواه قوم لأمير المؤمنين
عليه السلام وذكر ذلك المبرد في الكتاب المقتضب في باب
اللفظ بالحروف وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا
الموسوم بمجازات الآثار النبوية. وقال عليه السلام
في كلام له: ووليهم وال فأقام واستقام حتى ضرب
الدين بجرانه. وقال عليه السلام: يأتي على الناس زمان
عضوض يعض الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك
قال الله تعالى سبحانه: ولا تنسوا الفضل بينكم. تنهد فيه
الأشرار ويستذل الأخيار ويبايع المضطرون وقد نهى

رسول الله صلى الله عليه عن بيع المضطرين وقال
عليه السلام يهلك فيّ رجلان محب مطرٍ وباهت
مفترٍ وهذا مثل قوله عليه السلام يهلك فيّ محب غال
ومبغض قال وسئل عليه السلام عن التوحيد وا
العدل فقال التوحيد الا تتوهمه والعدل الا تتهمه
وقال عليه السلام لا خير في الصمت عن الحكم
كما انه لا خير في القول بالجهل وقال عليه السلام
في دعاء استسقى به اللهم اسقنا ذلل السحاب دون
صعابها وهذا من الكلام العجيب الفصاحة وذلك انه
عليه السلام شبه السحاب ذوات الرعود والبوارق وا
الرياح والصواعق بالابل الصعاب التي تقمص برحالها
وتتوقص بركبانها وشبه السحاب الخالية من تلك الروايع
بالابل الذلل التي تحتلب طيبة وتقتعد مسمحة وقيل له عليه
السلام

السلام لو غيرت شيبك يا امير المؤمنين فقال الخضاب
زينة ونحن قوم في مصيبة يريد برسول الله صلى الله عليه
وعلى آله وقال عليه السلام القناعة مال لا ينفد وقد
روى بعضهم هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه و
آله وقال عليه السلام لزياد بن ابيه وقد استخلفه
لعبد الله بن العباس رحمة الله عليه على فارس واعمالها
في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج
استعمل العدل واحذر العنف والحيف فان العنف يدعو
بالجلاء والحيف يدعو الى السيف وقال عليه السلام
اشد الذنوب ما استخف به صاحبه وقال عليه السلام
ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم
ان يعلّموا وهذا حين انتهاء الغاية بنا الى قطع المختار
من كلام امير المؤمنين عليه السلام حامدين لله سبحانه

على ما منّ به من توفيقنا لضمّ ما انتشر من أطرافه وتقريب

ما بعد من أقطاره ومقرّرين العزم كما شرطنا أوّلاً على

تفصيل أوراق من البياض في آخر كلّ باب من الأبواب

ليكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد عساه

أن يظهر لنا بعد الخوض ويقع إلينا بعد الشذوذ وما

توفيقنا إلا بالله عليه توكّلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل

نعم المولى ونعم النصير

وذلك في رجب من سنة أربع مائة

تمت الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد العبد الضعيف النحيف الراجي إلى

رحمة الله الملك الصمد محمود بن محمد قطب بن محمد اللاهجي الحسيني أصلح الله شأنه في الدارين

في يوم الأربعاء خامس عشر شهر جمادى الآخر من سنة سبعين وثمانماية برسم

الولد الأعز الأكرم الأقدم مفخر الصلحاء والفضلاء الشيخ السالك الناسك عبد المحسن

شمس الدين محمد بن الشيخ المعظم المكرم الشيخ عبد علي الكاتب أدام الله

سعادتهما بحق النبي الأمي العربي الهاشمي المكي المدني الأبطحي

محمد وآله وعترته وسلم تسليماً دائماً كثيراً كبيراً